الثمن ٦٠ مليما

اكتوبر ١٩٦١

المختار

من

ريدرز دايجست

المختار

من ريدرز دايجست

فى كل مقالة لذة دائمة

AL MUKHTAR

OCTOBER 1961

تصدره

مؤسسة اخبار اليوم

شارع الصحافة ـ القاهرة

بترخيص خاص من ريدرز دايجست تصدر فى أمريكا والهند واليابان وسويسرا والسويد واستراليا وانجلترا وكندا والدنمارك وفنلندا وفرنسا وألمانيا وايطاليا وكوريا والنرويج والبرتغال واسبانيا وبلاد أمريكا اللاتينية وليبريا

رئيس التحرير : محمد زكى عبد القادر

المدير العام : السيد ابو النجا

الاعلانات :

شركة اعلانات الاخبار ـ شارع الصحافة القاهرة تليفون ٧٧٨٦٠

الاشتراكات :

الجمهورية العربية المتحدة والسودان وباقى دول اتحاد البريد العربى ٦٠ قرشا مصريا عن سنة .

الى باقى بلاد العالم عن سنة ٨٠ قرشا مصريا ـ أو ما يعادلها من العملة الاجنبية .

تسدد القيمة نقدا او بموجب شيك أوحوالة بريدية اومصرفية على أحد بنوك القاهرة لامر :

شركة توزيع الاخبار

٧ شارع الصحافة ـ القاهرة ـ تليفون ٧٩٧٢٤

ريدرز دايجست

بليزانت فيل . نيويورك

صدرت فى عام ١٩٢٢

صاحبا المجلة ورئيسا تحريرها :

د . ويت ولاس . ليلى اتشسون ولاس

مدير الطبعات العالمية : باركل اتشيسون

جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة لريدرز دايجست الكوربوريتد

صورة الغلاف

الجندول .. يشق طريقه فوق مياه البندقية

***

داخل فرنسا اليوم

عندما زار الصحفى العالمى جون جانتر فرنسا منذ ربع قرن ، وأعد كتابه الكبير (داخل أوربا) كان الجنرال ديجول ضابطا مغمورا فى سلاح المشاة برتبة كولونيل.. وبعد اربع سنوات فقط من نشر هذا الكتاب ، تحول ديجول الى شخصية عالمية هامة ..

وقد عاد جانتر الى فرنسا هذا العام ، وشاهد بنفسه ماحدث من تطورات خلال هذه السنوات الكثيرة وسجل بطريقته المعروفة حقيقة الاحوال التى تسود هذه البلاد اليوم وكيف أثرت فيها الاحداث التى مرت بالعالم فى هذه الحقبة من عمر الزمن .. كما تحدث عن اكبر ظاهرتين فى حياة فرنسا ، وهما ديجول .. والجزائر ..

وضمن جانتر كل هذه المعلومات فى كتابه الجديد الذى اطلق عليه اسم (داخل أوربا اليوم)

اقرأ هذا المقال الشائق عن فرنسا وما يدور فيها ، فى مقال (داخل فرنسا اليوم) الذى تنشره مجلتك المفضلة

المختار

فى عدد نوفمبر القادم

C 1961 The Reader's Digest Association, Inc.

حازت
الإعجاب
!
فى جميع أنحاء العالم
رومر
الساعة السويسرية
ذات الإسم العريق !
ROAMER
إنت أيضا تستحق ساعة

غانا تبني ساحلاً جديداً

ولوريات أوستن تساهم في بناء أمة جديدة

غانا اليوم منهمكة في بناء مستقبل باهر يتمشى مع مقتضيات القرن العشرين. فالمشاريع الجديدة، في العاصمة أكرا وحواليها، قائمة على قدم وساق بحيث أنها أخذت تغير وجه ساحل الاطلنطي. وفي هذه المشاريع يستخدم المتعهدون أساطيل من لوريات أوستن حمولة ٥ و٧ أطنان علاوة على عدد كبير من السيارات القلابة.

تيما - أكبر مرفأ اصطناعي في أفريقيا

والى الشرق من أكرا بمسافة ١٨ ميلاً أخذ مرفأ تيما العظيم بالقيام على أرض مساحتها ٥٠٠ أكر كانت فيما مضى صخوراً جرداء مطلة على الاطلنطي. والى هذا الموقع تنقل لوريات أوستن الحصى والصخور وما إليها من محاجر تقع على بعد ٣٤ ميلاً عبر طرقات تعترضها الأحجار.

وقد علق أحد ملاحظي العمال قائلاً: "ليست المشكلة في فداحة الأحمال فقط، بل في وعورة الطريق أيضاً. إن عدة لوريات حمولة ٧ أطنان مازالت تستخدم في هذا المشروع منذ ثلاث سنوات، فأصبحنا نعتمد عليها كل الاعتماد.

شاطئ عصري جديد

وبفضل ارتفاع مستوى المعيشة توفرت أوقات الفراغ والمتعة لدى أهالي غانا.. ولذا، أخذ شاطئ أكرا يزهو بمظهر جديد قوامه متنزه بحري طوله ميل. وهنا أيضاً تجد لوريات أوستن منهمكة في العمل. وقال أحد المهندسين المشرفين: "تعمل هذه اللوريات في أحوال شاقة. حرارة شديدة وغبار ناعم ومطر لا كالأمطار العادية! الصخر والطين والمهام الشاقة هي الروتين هنا.. أحوال تودي بعمر السيارات العادية في شهور معدودة. ولكن لوريات أوستن هذه تظل باقية أعواماً بعد أعوام."

تشتمل مجموعة أوستن التجارية على سيارات توزيع حمولتها من ½ الى ١½ طن، ولوريات من ٢ الى ٧ أطنان، وسيارات قلابة. جميعها مضمونة لمدة ١٢ شهراً وصيانتها تحت رعاية الشركة. اطلبوا التفاصيل من البائع.

استثمروا أموالكم في أوستن

AUSTIN MOTOR EXPORT CORPORATION LIMITED · BIRMINGHAM · ENGLAND

HOOVER

للمنازل الاكثر بهاء

مكنسة دى لوكس
انها من اجمل المكانس التي صنعت حتى الآن حتى بمعرفة هوفر انفسهم .. انها تعنى فعلا بسجاجيدك ... انها تضرب وتكنس تنظف مجموعة كاملة من ادوات التنظيف

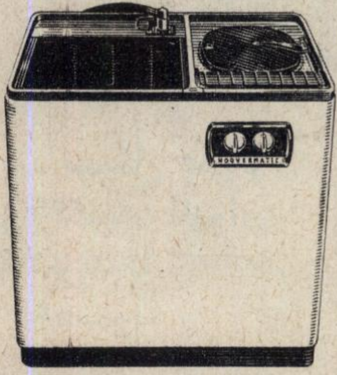

هوفر ماتيك الجديدة
مفعول هوفر الفريد فى الغسيل «عملية الغلى» .. انها تنظف الملابس تماما .. تغسل ، وتجفف بكفاية تامة ايضا . سخان اوتوماتيكى متصل بجهاز توقيت اوتوماتيكى .

HOOVER

سفير الحياة الرغدة حول العالم

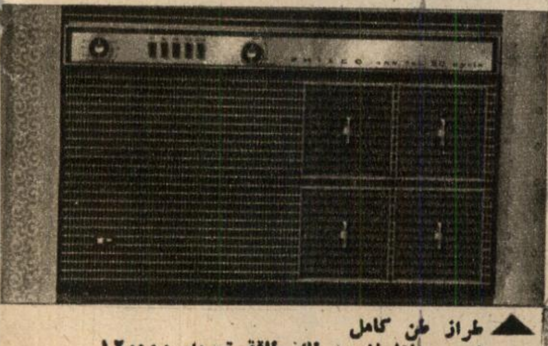

٥٠ ـ سيكل جديد
اجهزة تكييف الهواء
طاقة تبريدها (BTU)
مضمونة

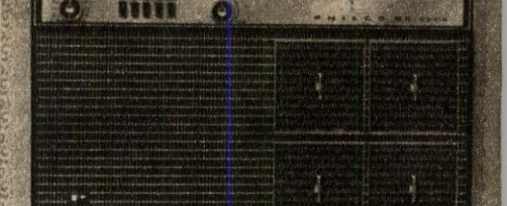

▲ طراز طن كامل
نعم ، اننا نضمن لك طاقة تبريد ٠٠٠ر١٢ BTU مضافا اليها أزرار الضغط ، وترموستات اوتوماتيكي ، ومفتاح للتهوية ، ومرشح قابل للغسيل مدى الحياة .. فيلكو طراز 12 AC 125

◀ طاقة تبريد ٠٠٠ر١٦ (BTU) مضمونة .. ومع ذلك فانك تحصل على كل التبريد الذي تدفع ثمنه مضافا اليه احدث المميزات .. فلكو طراز 12 AC 125

PHILCO®

ثلاجات • فريزر
مواقد طهي كهربائية ـ غسالات • مجففات
اجهزة تكييف هواء
اجهزة راديو • تليفزيون
هاي فيدليتي

في العالم أجمع

ثلاث سنوات سريعة

فى يوم ٢٦ اكتوبر ١٩٥٨ ، انطلقت أول طائرة نفاثة أمريكية ـ بوينج ٧٠٧ فى أول رحلة تجارية لها . وخلال ثلاث سنوات من هذا التاريخ ، نقلت طائرات بوينج النفاثة اكثر من ١٨،٠٠٠،٠٠٠ مسافر .. وبذلك اصبحت هذه الطائرات اكثر الطائرات استحسانا ، واشهر الطائرات النفاثة فى العالم . واليوم . وفى مكان ما من العالم ، تنطلق طائرة بوينج محلقة فى الجو كل دقيقتين .. وانت ايضا تستطيع ان تطير ـ فى راحة سريعة ؛ ناعمة الى ١٣٥ مدينة فى ٧٠ دولة حول الكرة الارضية

BOEING Jetliners « نفاثة »

ان شركات الطيران التالية تقدم رحلات بطائرات بوينج النفاثة : اير فرانس . اير ـ انديا . امريكان . افيانكا . الخطوط الجوية البريطانية . برانيف . كونتننتال . الخطوط الايرلندية . لوفتهانزا . نورث ويست . باكستان . بان امريكان . كانتاس . سابينا . ساوث افريكان . الخطوط الجوية العالمية المتحدة . فاريك وويسترن .. ان طائرات بوينج ستنشر فيما بعد على خطوط طيران شركات : كونارد ايجل . ايسترن . اليوبيا . غانا . باسفيك نورثرن

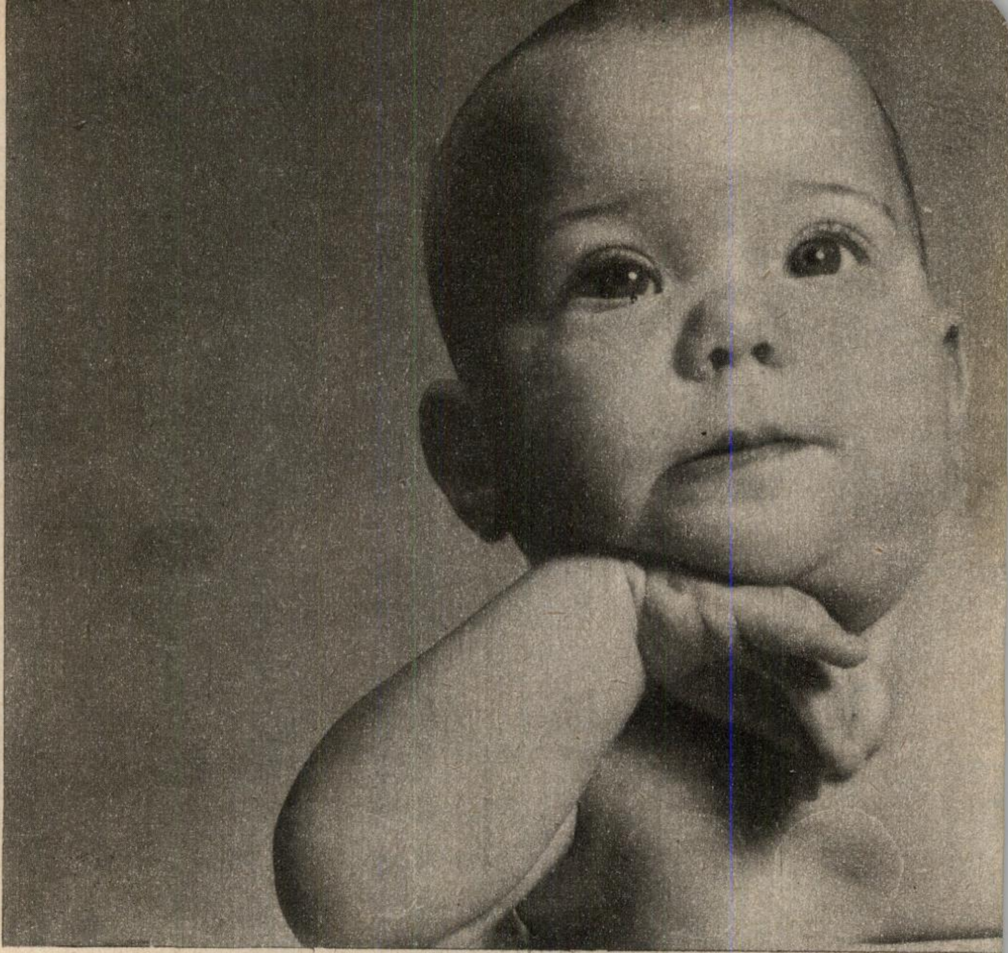

"لا أحب إلا الفتيات اللائي يستعملن منن بيبي ماجيك"

ابني يفعل ذلك حقًا، لأنه يعلم أن منن بيبي ماجيك - الوقاية الطبيعية للجلد - يحفظ الجلد ناعمًا متألقًا (إن أمه نفسها تستعمله كعلاج للجمال)، إذ أن بيبي ماجيك يحتوى على مطهر طبي مختبر يقضي فعلًا على البكتريا التى تسبب التهاب جلد الطفل. إن الأمهات العاقلات يستعملن بيبي ماجيك للمحافظة على سعادة أطفالهن وصحتهن. إنهن يستعملن بودرة منن للأطفال وزيت منن للأطفال أيضا.

منتجات للأطفال

MENNEN

منن

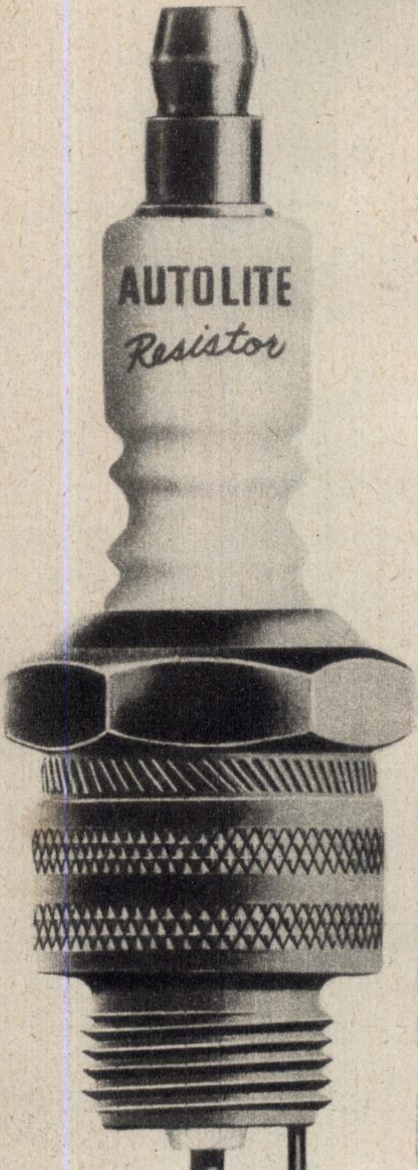

حياة طويلة وسعيدة لشمعة الاحتراق .. أوتولايت

الى اى مدى ؟ انك لن تصدق ذلك .. فحياتها تستمر الى مسافة ٣٠٫٠٠٠ ميل .. هذا هو ما تعيشه معظم شموع احتراق اوتو لايت ريزيستور .. فكيف تفعل ذلك ؟ ان اداة المقاومة ١٠٠٠ اوهم تجعلها تتحكم فى التآكل والتحفر .. ثم انك ستستهلك وقودا اقل فى قطع هذه المسافة ، لان الريزيستور يعتصر اقصى حد من القوة من كل قطرة من الوقود . ولذلك احذر ان تتخلص من شموع الاحتراق القوية هذه بعد ان تقطع ١٥٠٠٠ ميل لان حياتها لا تزال طويلة ، فعليك ان تنظفها وتنطلق بها ثانية .. شركة سيارات فورد – قسم السيارات – فرع التصدير ٤٠٥ شارع لكسنجتون ، نيويورك ١٧ – نيويورك

AUTOLITE

إن محرك سيارة فورد انجليا ذو المشوار القصير جداً هو أحسن محرك في العالم من طبقة ١٠٠٠ سم٣ .. فما هو الدليل على ذلك ؟ الدليل أن سيارات السباق ، كالسيارة المصورة إلى اليمين، تسود اليوم على السيارات من طبقة ١٠٠٠ سم٣ ذات المحركات المشابهة في ميدان السباق

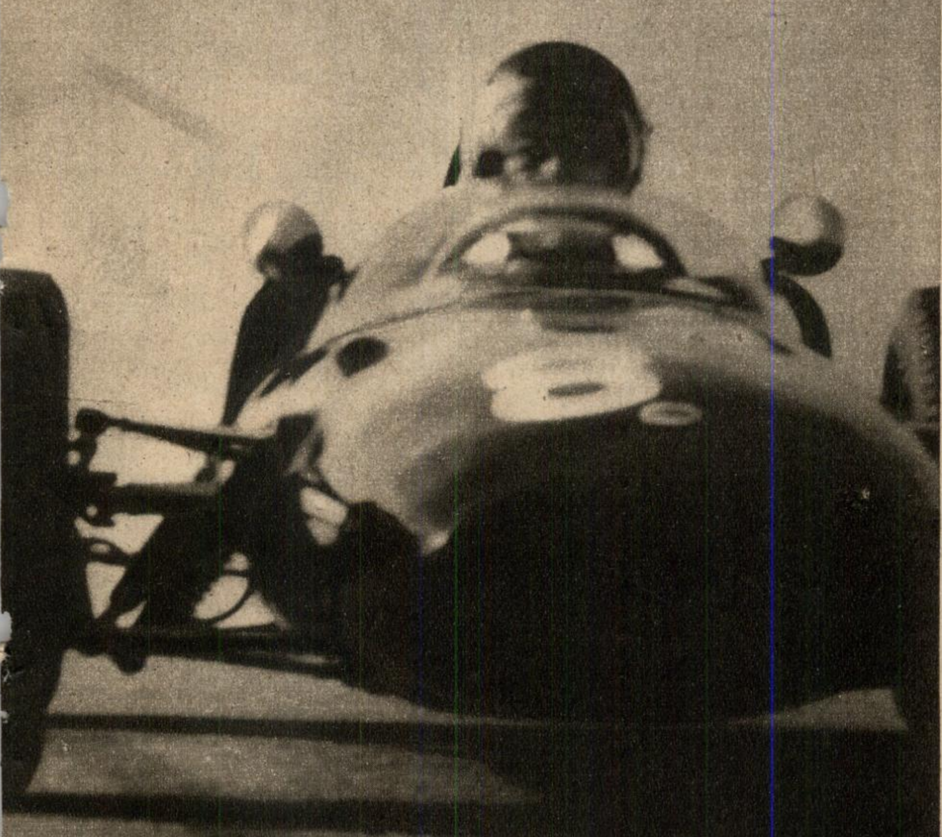

لماذا لا تجرّب أداء انجليا؟
أينما كنت تقيم، فإنك تحصل على قيمة أكبر
مقابل نقودك اذا اشتريت أي شيء من صناعة فورد
شركات
FORD
في جميع أنحاء العالم
OFFICIAL

ماركة مسجلة ر٧ أنواع

PORTLAND-CEMENT

TRADE MARK

ASANO

TOKYO-JAPAN

NIHON-CEMENT-CO.

أسمنت آسانو

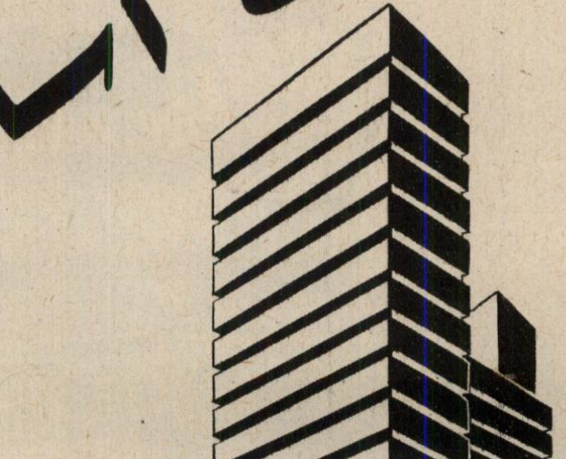

NIHON CEMENT CO., LTD.

Otemachi Bldg., Chiyoda-ku, Tokyo

Cable Address: "ASANOCEMEN"

ستكون مع رفيق طيب عندما تشترى جهاز تكييف كاريير

هنا ، فى الشرق الاوسط ، وفي كل مكان من العالم ، ركبت مؤسسات كثيرة مشهورة اجهزة تكييف الهواء كاريبر نذكر منها الاسماء القليلة التالية : —

تليفونكن هوكهوز	— بألمانيا الغربية
مبنى ب.ت. ، ت	— بطهران
فندق اشوكا	— بنيودلهى
سفارة الولايات المتحدة	— بأثينـــا

اذا كان المهندسون المعماريون الذين اشرفوا على انشاء مثل هذه المبانى قد وصـــفوا كارير ، الا يبدو منطقيا أن كارير تتمتع باسمى المزايا التى تمكنها من تحقيق احتياجاتك فيما يتعلق بتكييف الهواء مهما كانت هذه الاحتياجات.. فسواء اكنت تعتزم تكييف هـــواء باخرة ، او مكتب ، أو مصـــنع ، أو مطار ، او فندق أو مسرح ، أو منزلك ـ فانك مدين لنفســـك بحق بضرورة استشارة كارير ، اكبر منتجين لاجهزة تكييف الهواء والثلاجات الكهربائية .

اتصل بوكيل كارير المحلى لتعرف السبب فى انه من الاحسن ان تشترى كارير .

كاريير

المركز العام لتكييف الهواء

Carrier

وانها جغرافيـــة في كل مكان . وقابلة للتركيب في كل مكان .. ان المجموعة المنوعة غير المحدودة من زجاج بلكنجتونز تغطى جميع الاحتياجات شديدة التنوع لتصميم المبانى العصرية ... وجميع المطالب الجائرة للاجواء المختلفة .. ويمكنك ان تحصل على حاجتك منها من تاجر الزجاج العادى ، فاذا قابلتك صعوبة فاكتب الى المصانع :

PILKINGTON BROTHERS LIMITED, ST. HELENS, LANCASHIRE, ENGLAND

BI

تمتّع بلذة التدخين
وأنت مرتاح البال
دخّن كنت
المزوّدة بفلتر ميكرونايت الذي
• يزيل حماوة الدخان
• يلطف طعم السيجارة
• ويجعل نكهة التبغ
معتدلة ولذيذة .
KENT
CIGARETTES
KING SIZE
تباع الآن في علب صلبة
أو بحجم «كنج سايز»
انتاج شركة ب. لوريلار

حقائق عن أرامكو

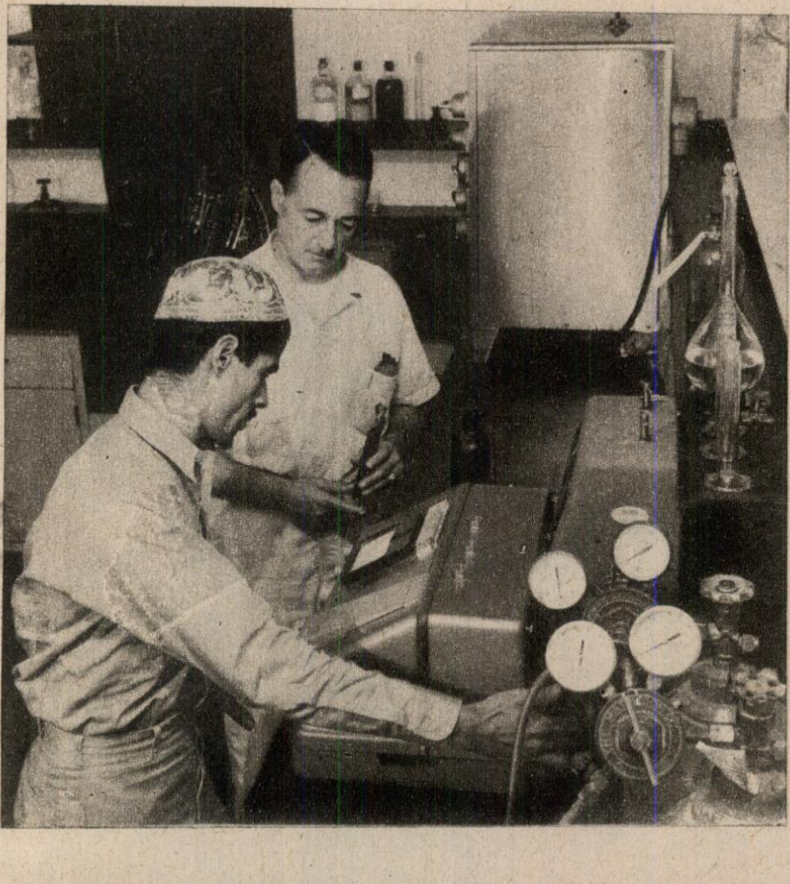

فى مختبر عمليات الزيت يقوم فنى ماهر تدرب فى مدارس الشركة بإجراء الاختبارات الضرورية لوقاية الزيت من التلوث داخل الأنابيب . وهو يتعلم كيفية استعمال جهاز خاص لتقرير نسبة الماء المالح فى الزيت ، فإن ارتفعت نسبته تعرضت الأنابيب للتآكل بدرجة كبيرة .

وهناك نحو ٤٥٠٠ موظف سعودى يتلقون مثل هذا التدريب العملى كل شهر فى مراكز التدريب الصناعى بالشركة .

(PRI 61-2a)

اللمسة الرقيقة للأيدى الخفية ...

Helene Curtis spray net سبراى نيت

تعمل بطريقة غير منظورة لتجعل شعرك ثابتا فى مكانه طول اليوم

إن همسة من "سبراى نيت" Spray Net، تقنع شعرك بلطف ليظل فى مكانه وبنفس الطريقة التى تريدينها ... حتى فى الطقس الرطب أو شديد الريح .. فيظل الشعر خاضعا لسيطرتك التامة - ومع ذلك فانه يحتفظ بنعومته، وجماله الطبيعى ... هذا هو سحر "سبراى نيت" Spray Net. إن 'Helene Curtis' وحدها هى التى تهيئ لك اختيار رشاشات الشعر، انها لا تتلزج أو تزوج، أو تتقشر كما أنها جد رقيقة على الشعر المصبوغ ..

اشترى سبراى نيت اليوم

سبراى نيت
شناهى النعومة
للتصفيف الطارئ

سبراى نيت
العادى
للسيطرة الأشد

Helene Curtis

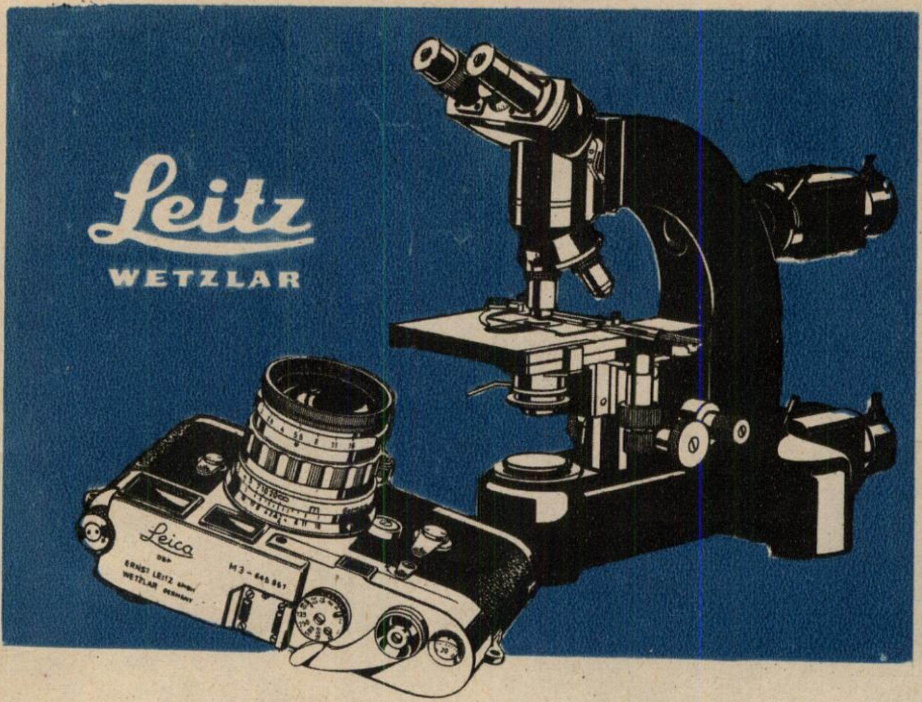

إلى هواة الأفضل

ان منتجات شركة ليتز المصرية المعروفة بجودتها فى جميع انحاء العالم تحتفظ دائما بمستواها العالى الذى كان سببا فى شهرة اسم ليتز المعروف للعالم منذ اكثر من قرن الزمان . وامتلاكك لآلة التصوير لايكا يتيح لك حيازة احسن ما انتجه الصناع المهرة الاوائل الذين اخرجوا للعالم آلات التصوير الدقيقة ٣٥م

Leica هى أشهر كاميرات التصوير ٣٥ مم

ارنيست ليتز ويتزلار بألمانيا

شركة مساهمة محدودة المسئولية

منتجون لادق الاجهزة البصرية منذ عام ١٨٤٩ وآلات تصوير لايكا وعدسات واجهزة عرض وميكروسكوبات واجهزة بصرية علمية ، واجهزة بصرية للقياس .

المختار من ريدرز دايجست
في كل مقالة لذة دائمة
اكتوبر ١٩٦١
السنة السادسة

في كتاب (داخل أوربا) الذى أصدره جون جانتر منذ ربع قرن ، كتب عن بريطانيا يقول : «تجمع بريطانيا فى وقت واحد بين أكثر الملكيات حزما ، وأقوى حكومات الخاصة ، وأكثر الديموقراطيات حرية .. انها جزيرة من البيوت الريفية ، بنيت على أساس من الفحم وهى تعول نفسها بامتلاك المستعمرات أو بالاتجار فى كل أسواق العالم ، وهى شديدة الاهتمام بالدين والضمير ، وامبراطوريتها هى مبعث فخرها الاكبر» ..

وفى هذا المقال .. وبعد ٢٥ سنة ، ننشر الصورة التى رسمها جانتر لبريطانيا فى العصر الذرى كما وردت ضمن أحدث كتبه « داخل أوربا اليوم » الذى يصدر

داخل بريطانيا اليوم

هناك كل سبل الاختلاف بين بريطانيا فى عام ١٩٣٦ ، وبريطانيا اليوم ، وان كان هذا الاختلاف على مستوى غير كبير .. فالسياسيون يشيرون اليوم الى زملائهم بأسمائهم الاولى على شاشة التليفزيون ، والعاهرات اختفت آثارهن من الشوارع ، وألغت جامعة كامبريدج اللغة اللاتينية من بين شروط الالتحاق بها (وكذلك فعلت أوكسفورد بالنسبة لطلبة العلوم) ، ومعايير الصحافة الشعبيه - بالنسبة لى على الاقل - تدهورت الى حد بعيد ، وارتفع الحد الاقصى لسن التعليم الاجبارى من ١٤ الى ١٥ سنة ، وأصبحت استعراضات الراقصات اللواتى يخلعن ثيابهن قطعة قطعة ، تعرض فى نوادى لندن ، بدلا من

« الوست اند » فقط ، وهى تدر خمسة ملايين جنيه سنويا ... وأصبح فى استطاعة السياح دخول الحرم المقدس لكل قصر ريفى من القصور الاثرية تقريبا مقابل رسم صغير

اما مظاهر التغيير الواضحة الاخرى ، فتتطلب مزيدا من الاسهاب :

أولا ـ الميوعة الاجتماعية : من التهويل فى المبالغة القول أن التمييز بين الطبقات لم يعد له وجود فى بريطانيا اليوم ، ولكننا اذا تحدثنا بصفة عامة ، أمكننا القول أن نظام الطبقات لم تعد له تلك الاهمية التى كان يتمتع بها قبل الحرب العالمية الثانية ، ففى السنوات السابقة للحرب كان حوالى ٦٥ ٪ من طلبة أوكسفورد وكامبريدج جميعا ممن سبقهم اليها آباؤهم واخوتهم الكبار وغيرهم من الاقارب .. أما اليوم فقد انعكست هذه النسبة تقريبا . وقبل الحرب ، كان الفتى الذى ينتمى الى أب يعمل فى منجم للفحم أو مصنع للنسيج يتبعه فى حرفته فى أكثر الاحتمالات ، وكان الموهوبون بصورة استثنائية ، والمناضلون وسعداء الحظ هم وحدهم الذين يبرزون من البيئة التى نشأوا فيها ، أما اليوم فان عددا لايحصى من الشبان والنساء يرتفعون من بيئاتهم بسهولة تامة .

ومن العوامل التى ادت الى ميوعة جانب كبير من المجتمع البريطانى المعاصر ، التعليم الذى تسوده الديموقراطية ، والتليفزيون الذى يمكن ان يقطع شوطا بعيدا نحو تشكيل مجتمع متجانس ، ولكن اكثر العوامل أهمية ، المال ... فمع الزيادة فى الضرائب ، والقضاء على البطالة فعلا ، أصبح الفقير أكثر غنى ، والغنى أكثر فقرا .. فقد ارتفعت ضرائب الشركات الى ٨٠ ٪ من الشركة التى تقدر بمليون جنيه ، وليس هناك عامل يمكن أن يسوى بين الجميع أكثر من ذلك ، حتى النسب التصاعدية على ضرائب الدخل تصل الى ٨٩ ٪ ، وليس فى بريطانيا اليوم أكثر من ٧٠٠ شخص يحتفظون بأكثر من ٦٠٠٠ جنيه سنويا من أرباحهم ، أما الذين يحتفظون بأربعة آلاف جنيه سنويا ، فعددهم ١٨ ألفا فقط ، ويعيش اكثر الاغنياء اليوم على رءوس أموالهم أو بادارتها ، لانه ليست هناك ضريبة على أرباح راس المال فى بريطانيا .

ثانيا ـ يبدو لى بعد أن زرت بريطانيا فى عام ١٩٥٨ ثم فى سنة

١٩٦٠ أن هنـاك نقصا فى الاحترام المتفق عليه بصفة عامة نحو الاسرة المالكة ، وتلك منطقة حساسة جـداً .. ان الملـكة ، والملـكة الوالدة ، محبوبتان وموضع توقير من السواد الاعظم للشعب ، ولكن نظـام الملكية ينظر اليه الآن نظرة تختلف كثيرا عن تلك النظرة التى كانت ملحوظة فى السنوات الغابرة .. ويبدى الكتاب ـ من المحافظين والعمال على السواء ـ تعليقات قاسية معادية لامتيـازات الملكيـة . وقد أثار زواج الاميرة مارجريت أحاديث لم يكن من الممكن التفكير فيها فى الجيل الماضى . ونشرت مجلة « نيو ستيتسمان » صـورة وصفت فيها العروس الملكية باعتبارها مخلوقا بشريا له نقط ضعف انسانية .. ووجه نواب حزب العمال أسئلة محرجة فى مجلس العموم عن المبـالغ التى خصصت لتزيين شوارع لنـدن بمناسبة زفاف مارجريت ، ونفقات رحلة شهر العسل البحرية على ظهر اليخت الملـكى ... ومع ذلك فان القلائل من الشعب البريطانى بصـفة عامة ، يشعرون بالسخط على نفقات الاسرة المالكة ، والكل تقريبا يحبون المهرجانات التى تصاحب كل حدث كالزفاف الملكى .

ثالثا ـ الرواج ، فكلهم يملكون نقودا كما يبدو .. بل وينفقونها بسخاء . لقد ارتفعت الاجور ، ولكن التضخم ظل فى نطاق حدوده ، ومن الاشـياء الواضحة فى بريطانيا اليـوم ، تلك البحبوحة النسبية التى يتمتع بهـا الشباب .. فالفتيـان الذين غادروا المدرسة متوهمين أنهم قد يربحون مبلغا يصل الى ثمانية جنيهات أسـبوعيا فى أعمالهم الاولى ، والمراهقون يسخر منهم زملاؤهم اذا لم يكن لديهم ثياب أنيقة .. وهؤلاء الصغار ، هم كما نذكر ، نفس الاولاد الذين خاضوا المحنـة ، ونشأوا بين اقتصاد مقيد بالبطاقات ، لا يحصلون الا على الحـد الادنى من الاحذية والزبد واللحم وأجهـزة الراديو وغيرها ... وها هم الآن ينطلقون فجأة من هذه القيود ..

والثروة تدعو الى الاسـترخاء .. والى الحركة أيضا .. وقـد زادت مبيعات التقسيط زيادة ضخمة ، وهذا يضع السلع فى متناول الجميع تقريبـا ، وهو سبب آخـر قوى للتساوى والتقارب بين الطبقـات ، وقد قال لى صديق .. العـامل الميكانيـكى فى حظـيرة السـيارات يستطيع بسيارته المستعملة من طراز فورد ، أن يسير فى الطريق الى جوار

الدوق فى سيارته الفاخرة من طراز « جاجوار » .

ولكن على الرغم من هذا الرواج ، فهناك نواح تثير القلق فى الصورة الاقتصادية . واول اسباب هذا القلق يتعلق بالصادرات ... فبريطانيا مضطرة الى استيراد طعامها - حوالى نصف استهلاكها - أو تموت جوعا . والواردات لابد من دفع ثمنها .. وكانت الصادرات تقوم بهذا العمل على ما يرام ، ولكن الواردات يرتفع سعرها ، وقد بلغ العجز فى الميزان التجارى اخيرا حوالى ١٠٨ ملايين جنيه سهريا .. والغريب فى ذلك أن سببه الاساسى هو الرخاء الكثير ، الذى يؤدى بالتالى الى زيادة الطلب فى بريطانيا على سلع الاستهلاك البريطانية - اى أن المواد المصنوعة التى كانت ترسل عادة الى الخارج ، أصبحت تمتصها الآن البلاد نفسها . ولكبح جماح هذه العملية اتخذت الحكومة عدة خطوات ، كزيادة سعر الفائدة ، وضغط القروض ، ومحاولة جعل بعض مبيعات التقسيط تحت اشراف مباشر منها .

رابعا - التأميم ، والخدمات الاجتماعية التى تقوم بها الدولة .. ان حوالى خمس الصناعات البريطانية يخضع الآن للادارة العامة ، ولكن أكثر الصناعات التى تعتمد عليها التجارة البريطانية اعتمادا كبيرا لم تؤمم ، ولعلها لن تؤمم قط . ولقد أممت حكومة العمال صناعة الصلب ، ثم اعادتها حكومة المحافظين الى الملكية الخاصة ، ولكن لا يزال حوالى ١/٧ صناعات الصلب ملكا للدولة حتى الآن . وقائمة الصناعات والخدمات الاخرى التى بقيت مؤممة أو تحت الاشراف العام لا تزال كبيرة ، وتشمل الاذاعة والسكك الحديدية ، والجزء الاكبر من الطيران المدنى ، وبعض شركات النقل ، وسيارات النقل ، وبنك انجلترا ، والغاز والكهرباء ، والمواصلات السلكية واللاسلكية .

ولابد من أن نذكر أيضا اعانات المساكن ، ومشروعات التأمين القومى الذى يكفل الضمان الاجتماعى على أسس واسعة النطاق .. وهناك فوق كل شىء ، « الخدمة الصحية القومية » . وعلى الرغم من الجدل والخلافات العنيفة التى صاحبت مولد هذا البرنامج ، فانه لم ينجح فحسب ، بل أصبح محبوبا من الشعب بصفة عامة بصورة ساحقة

خامسا وأخيرا : ان بريطانيـا لم تعد دولة عظمى .. وان كانت على رأس دول الدرجة الثانية ، ولـكنها ليست فى مستوى أمريكا وروسيا ، ولعـل هـذا هو أكثر التغييرات عمقا وأجدرها بالملاحظة ، فقد ظلت بريطانيا طوال ١٠٠ عام تعـد أكبر دولة فى العالم دون منازع ، وليس من السهل على دولة عظمى أن تصبح كذلك .. والاكثر من ذلك أهمية ، أن الامبراطورية البريطانيـــــة - باستثناء الكومنولث - لم يعـد لها وجود ...

ومنذ الحرب العالميـة الثانيـة ، أصبحت مستعمرات بريطانيـا التى تضم ٥٩٢ مليونا من البشر - وتبلغ مساحتها ٩ ملايين و ٦٧٥ ألف كم مربع - دولا مستقلة . ولـكن أكثر هذه الدول الحديثة المتحررة - وان كانت ذات سيادة - مازالت تحتفظ بروابط اقتصادية وسياسية وثيقة مع بريطانيا ، وهى أعضاء مخلصة فى الكومنولث ، ومع أن العلم البريطانى لم يعد يخفق فوقها ، ولم يعد لهـا حكام بريطانيون ... الا أن روابطها مع المملكة المتحدة ومع أغلب الاعضاء الآخرين فى الكومنولث ظلت ودية ووثيقة ، ويستثنى من ذلك بورما والصومال ، فقد اختارتا عدم دخول الكومنولث ... وقد كانت السرعة التى تفـككت بهـا الامبراطـورية كبيرة ، وهذه هى خلاصة القصـة الامبراطورية ... من مزارع الملايو الغنية الى مرتفعات تنجانيقا الشاهقة

ومن أسباب تصفية الامبراطورية التى كانت مساحتها تبلغ حوالى ربع الكرة الارضية ، ذلك المذهب البريطانى التليد الذى عبر عنه « أرنست بيفن » وزير الخارجية الراحل يوما : بأنه مبـدأ « اعط ... واحتفظ » ... وهذا ما حدث بالضبط ، فقـد كان البريطانيون يأملون أنهم بانسحابهم فى الوقت المناسب ، وتحقيق الامانى القومية للشعوب فى وقت مبكر ، سوف يحتفظون بالسيطرة السياسية والمزايا الاقتصادية فى تلك الشعوب ، ولكن المسألة لم تسر دائما على هذا النهج ، فان بريطانيا مثلا لا تسيطر الآن على الهند التى يحكمها نهرو . ولكن علاقاتها مع الهند أصبحت أكثر سلاسة وثمرة مما كانت قبل الحرب كما زادت تجارة بريطانيا مع الهند زيادة كبيرة .

الدفاع ونزع السلاح الذرى

الدفاع موضوع عسير فى بريطانيا .. وقد يبدأ الانسان الحديث عنه

بافتراض ان البلاد لا يمكن الدفاع عنها فى عصر الصواريخ .. فبريطانيا - كهدف - فريسة سهلة ، صغيرة ، سكانها يتركزون فى مناطق معينة بصورة كبيرة - وحوالى سبعة اعشار اهلها يعيشون فى ثلاث مناطق كبرى تحيط بالحواجز - وهى على مرمى حجر من اقرب القواعد الصاروخية السوفيتيه فى المانيا الشرقية . وبقدر أن ٦٠ قنبلة (ميجاتون) فقط تستطيع أن تدمر بريطانيا كلها وتغرقها فى دقائق .. وكان لهذا كله أثره فى الوعى القومى .. وهو نتيجة طبيعية .

والحملة لنزع السلاح الذرى - التى تتزعمها حركة تنظيم مواكب الزحف السلمى من الدرماتسون حيث منشأة الابحاث الذرية الى لندن - هذه الحملة أصبحت من أقوى وسائل الضغط الجماعية فى بريطانيا ، وهى تضم الآن عددا من الشخصيات الشهيرة كاللورد برتراند راسل ، و ج . بريستلى . وقد يسأل المرء : كيف يستطيع أى بريطانى مسئول او وطنى أن يطالب بتخلى بريطانيا من جانبها وحدها عن الاسلحة الذرية ؟ .. وكيف يمكن ترك هذه البلاد دون دفاع بغير الاسلحة التقليدية فى هذه الظروف الملتهبة التى تسود العالم اليوم ؟

ان الفكرة الاساسية التى تسيطر على دعاة التخلى عن الاسلحة الذرية من جانب واحد ، هى انه بنبذ الاسلحة النووية والقضاء على المخزون الحالى من القنابل الذرية والهيدروجينية ووسائل اطلاقها ، وبالانسحاب من حلف الاطلنطى ، والغاء القواعد الامريكية ، لن تزداد البلاد ضعفا ، بل ستزداد قوة ! .. وهم يعتقدون أنه لو بدأت بريطانيا بنزع سلاحها الذرى ، فليس من المحتمل أن تفكر روسيا فى مهاجمتها ، ما دام لا يكون هناك نزاع جدى بطبيعة الحال بينهما - وبعبارة أخرى ، سمعتها منهم - أن أفضل طريق لتحقيق الامن هو الضعف التام الشامل !

وقال لى نائب عمالى ، يتمتع بعقلية موضوعية ، ويعارض بشدة نزع السلاح الذرى : ان دعاة التخلى عن الاسلحة الذرية من جانب واحد يتكونون من ست جماعات رئيسية هى : (أ) أصحاب المثل الحقيقون ... (ب) دعاة السلام العمليون ، وبينهم الكثير من رجال الكنائس الذين يريدون جعل بريطانيا محايدة ج) الشيوعيون وأتباعهم (د) دعاة الهرب ذوو العقول المخدوعة الذين

يضعون رءوسهم فى الرمال كالنعام (هـ) أعداء أمريكا (و) الاشخاص الذين يخافون اعادة تسليح ألمانيا (ولايزال جانب كبير من الرأى العام البريطانى يكره ألمانيا ويخشاها .

وعلى أية حال ، فان الحكومة ليست راغبة فى الواقع ، ولاهى قادرة على انفاق مبالغ فادحة على الاسلحة .. وميزانية الدفاع البريطانى بأسرها تبلغ حوالى ١٦٠٠ مليون جنيه - أى حوالى ١٠ ٪ من نفقات الدفاع الامريكية . وقد انتهى نظام التجنيد الاجبارى فى بريطانيا من العام الماضى

ماكميلان والمحافظون

عندما أصبح هارولد ماكميلان رئيسا للوزراء فى يناير ١٩٥٧ ، كانت سمعة بريطانيا وحظها فى الحضيض ، فقد أثار فشل حملة السويس الكئيبة شقاقا فى البلاد ، وكانت العلاقات البريطانية الامريكية سيئة ، وساد القلق والانزعاج أرجاء الكومنولث ، وتصدعت الروح المعنوية فى البلاد ، وبات الهرب من منطقة الاسترلينى ينذر بالخطر .. واصيب حزب المحافظين بخيبة أمل ، وفقد زعامته ، ووهنت عزيمته ..

أما اليوم ، فان التطورات التى وقعت تشبه المعجزة .. فحملة السويس الفاشلة خلفت ندبه مثيرة .. ولكن الجرح اندمل ، وعادت العلاقات بين واشنطون الى الانسجام ، وأصبح لدى بريطانيا رصيد كبير من الذهب .. وموريس هارولد ماكميلان رئيس الوزراء ووزير المالية وزعيم المحافظين بلا منازع يتمتع باحترام وشعبية على نطاق واسع ..

ومع أن حكومة ماكميلان حكومة محافظة بطبيعة الحال ، الا انها فى أغلب المسائل تقف - بالنسبة لعيون الامريكيين - الى اليسار على مقربة من الوسط . والواقع أن أنصار ماكميلان يطلق عليهم اسم « المحافظون اليساريون » وذلك بالنسبة لمن يقف الى اليمين منهم ، وسياسة ماكميلان أشبه باللعب بالشطرنج ، فهو يتمسك بمركز منيع الى اليسار قليلا مهما يكن الثمن ، وهو ما يثير عليه ثائرة حزب العمال ، ويجعل من العسير عليهم شن حملة انتخابية ناجحة ، بعد أن سلب المحافظون سر قوتهم !

المعارضــة

وفضلا عن ذلك فان حزب العمال نفسه منقسم على نفسه انقساما مريرا حيال مسألتين هامتين هما : الاستمرار فى تأميم الصناعات ، والدفاع ، وزعيم الحزب هيو جيتسكيل مضطر الى انفاق

الكثير من الوقت والجهـــد لمكافحة معارضيه من أتبـاعه أنفسهم ، أكثر ممايبذل لمواجهة ماكميلان وحكومته .

وأكثر المسائل التى تثير انقسام حزب العمال مسألة نزع السلاح الذرى والمطالبة بأن تفعل بريطانيا ذلك من جانبها وحـدها ... ويتركز هـذا الصراع بين العناصر التى يضمها مؤتمر نقابات العمال ، وبين الهيئة البرلمانية لحزب العمال .. وحزب العمال ليس كحزب المحافظين الذى هو هيئة موحدة ، بل هو تشكيل يضم وحدات متعددة يجمعها رباط غير وثيق ، فهناك نقابات العمال (التى تضم ١٨٣ نقابة مستقلة) وفروع الحـزب فى مختلف الدوائر البرلمانيـة ، والتعـاونيين ، وأخيرا الهيئة البرلمانية للحزب نفسه وتضم ٢٥٨ نائبا فى مجلس العموم .

ونقابات العمـــال التى يبلغ عدد أعضائها ثمانية ملايين و ١٠٠ ألف عضو ذات أهميه بالغة ، فقد كانت دائمـا القاعدة الاساسيه للحركة العماليـة بأسرها ، وقد تبنى عدد من النقابات الكبرى فى العام الماضى قضية التخلى عن الاسلحه الذرية من جانب واحد ومع أن الشيوعيين لا يلعبون أى دور من الناحية السياسية فى بريطانيا ، فان نفوذهم كبير فى كثير من النقابات ولا سيما نقابات العمال الهندسيين وعمال الكهرباء وهى تؤيد التخلى عن السلاح الذرى .

ان جيتسكيل وأنصـاره يريدون ابقـاء السـلاح الذرى الرادع واستمرار السماح للقـوات الامريكية بالبقـاء فى بريطانيا ما دام ذلك ضروريا .. وفى داخل الحزب عدد من التيارات المتعارضة حيال هذا الصراع يثير الذهول ، فبعض النواب يعارضون جيتسـكيل بحجج ودية ، والبعض يعلن تمسكه بالبند الرابع من دستور حزب العمال الذى وضع فى سـنة ١٩١٨ وينص على تأميم الصناعة ، أما رأى جيتسكيل ، فهو أن الملكية العامة لوسـائل الانتـاج والتوزيع والتبادل التجارى على نطاق واسع لم تعد تناسب ظروف المجتمع الصاعد بعد الحرب .

نواح لم تتغير فيها بريطانيا

تستطيع أن تفترض أن فنادق لندن وحوانيتها الانيقه سوف تظل حتى يوم القيامة ، وربما بعده أيضا ، يديرها أشخاص ذوو شوارب مدببة الاطراف يرتدون ثيابا رسمية أنيقة ، ويتحلون بأوسمه فوق صدورهم .. وبالمثل يستطيع الانسان أن يؤمن بأنه لن يجد بقعه من الغبار على الجوانب الملسـاء

لسيارات « الرولزرويس » التى تقف فى صفوف متراصة خارج فندق كلاريدج ٠٠ أما بقية النواحى التى لم تتغير فى بريطانيا فهى ولا شك أشجار اللبلاب فوق جدران البيوت الريفية، والندوات العلنية التى تعقد دائما فى «هايد بارك» والحانات ، والرســـائل المفتوحه فى جريدة « التايمز » والاجراءات الصارمة فى المحاكم ، والكاتدرائيات ، والنساء ذوات القامات الطويلة ، اللواتى بولعن باطلاق النار وركوب الخيل والصــيد والقنص ٠٠

ولكن هناك شيئا أكثر أهمية لابد من الاشارة اليه أيضا ، وهو كما قال صديق لبريطانيا ، انها لا تزال بلادا ذات ضمير ـ وما دام هـــذا الضمير لا يتدخل كثيرا فى رخائها الاقتصادى ٠٠٠ فليس هناك بلد آخر فى العالم يفخر بمثل هذه الحماسة بما فيــه من حريات مدنية ، ولعل بريطانيا لاتزال الدولة الوحيدة فى العالم التى تستطيع أن تحارب نيابه عن دولة أخرى ، كما فعلت من أجل بلجيكا فى سنة ١٩١٤، ومن أجل بولندا سنة ١٩٣٩ ٠٠ وان كانت هناك دوافع أخرى تلعب دورها فى هذا الصدد ولا شك !

بقلم جون جانتر

الضرورى !

كان أحد رجال الكونجرس يقوم بجولة فى الشرق الاقصى عندما التقى بصحفى أمريكى فى طوكيو دعاه للعشاء فى أكثر مطاعم المدينة غلوا فى الاسعار ٠٠

وبعد انتهاء الطعام نادى الصحفى الخادم ،وظل يجاهد معه بضع دقائق بكلمات من اليابانية حتى افهم الخادم ما يريد وسأل عضو الكونجرس الصحفى ساخرا :

ـ أهذا كل ما تعلمته من اليابانية طوال سبعة شهور فى اليابان ؟

فقال الصحفى :

ـ انه يكفينى ٠٠ فقد طلبت من الخادم أن يطالبك بالحساب !

شىء ممل !

سألت زوجها الطيـار عما سيفعله فى ذلك اليوم فقال :

ـ نفس الرحلة المملة كما تعلمين ٠٠٠ من نيويورك الى لندن الى باريس ٠٠ الى روما !

لمحات شخصية

عندما نشر كتاب « رسائل غرام لسيدة انجليزية » لاول مرة دون أن يذكر اسم مؤلفه لورانس هوسمان ، أثار الكتاب ضجة كبرى ، وأرسلت احدى الصحف برقيات خالصة الرد ، الى كل الكتاب المعروفين تسأل كلا منهم : « هل أنت مؤلف رسائل غرام لسيدة انجليزية ؟ » .

وقد رد برنارد شو على البرقية التى تلقاها ببرقية قال فيها : « اننى مؤلف رسائل غرام لكثير من السيدات الانجليزيات .. فأيهن تقصدون ؟ »

***

كان للمخرج الراحل سيسل دى ميل فريق من أتباعه يلازمونه فى كل مكان ، وقد كانوا سببا فى أن ترى جزيرة « قطالينا » مشهدا من أعجب ما شاهدته .. فبينما كان دى ميل يقوم باخراج أحد أفلامه هناك ، كان يقيم فى يخته الخاص الذى يرسو على مسافة ١٠٠ متر من شاطىء الجزيرة ، وفى ظهر كل يوم ، كان دى ميل يسبح من الشاطىء الى اليخت ليتناول الغداء .. وخلفه حاشيته التى يتراوح عددها بين ١٠ و١٢ شخصا يسبحون جميعا فى أعقابه بضربات متوافقة متزنة ! ..

***

بينما كان الرئيس الامريكى السابق هارى ترومان يصعد درجات السلم فى طريقه لحضور مأدبة تقام فى الدور الثانى بأحد الفنادق خلال مهرجانات تنصيب الرئيس الجديد جون كنيدى ، اذ سمع البعض يصيح قائلا :

ـ ان رجلا فى مثل سنك يجب أن يستقل المصعد ..

فقال له ترومان :

ـ اذا أردت أن تكون انسانا رشيق القوام ، فلا بد لك من أن تدفع الثمن !

***

عندما تقاعد الدكتور جيوفرى فيشر أسقف كنتربرى عن العمل وهو فى الثالثة والسبعين من عمره ، قال لزملائه فى الجمعية الانجليكية « لم يكن يساورنى أى شك فى حقيقة ميولى الطبيعة ، وهى أن أتطلع كل يوم الى ما فى من شرور لاهاجمها .. وهذا هو السبب فى أننى كنت أجد متعة كبرى فى رسائل كل صباح ، لاننى كنت أجد فيها ما أتوقعه بالضبط من شرور كثيرة أستطيع أن أهاجمها بطريقة ما .. أما الآن فقد بدأت أفقد الاهتمام ببريد الصباح ، وقد رأيت

فى ذلك سببا يدعونى الى الاستقالة من منصبى ! » ••

***

من أطرف الوسائل للحصول على العلاوة من الرئيس ، تلك الطريقة التى استخدمها جون كيران عندما كان محررا رياضيا بصحيفة « نيويورك تايمز » •

فعندما أحس جون بالحاجة الى المزيد من الاجر، أراد أن يكون لبقا فى طلبه فذهب الى رئيسه أدولف اوكس وقال له باحترام :

ـ مستر اوكس •• لقد اصبح العمل فى «التايمز» نوعا من الكماليات الفاخرة لا يمكن تحمله ••

وحصل جون على العلاوة !

***

على الرغم من أن الملحن جيروم كيرن ومؤلف الاغانى أوسكار مرشتين كانا من أعز الاصدقاء الذين يتعاونون فى العمل ، فان دوروثى زوجة أوسكار لم تكن تطيق سماع أى ثناء على كيرن على حساب زوجها •

وحدث أن سمعت البعض يشيد بتلحين كيرن لاغنية « رجل النهر » فأسرعت تقول :

ـ لقد كتب أوسكار مرشتين أغنية « رجل النهر » وكتب جون كيرن •• تاتا •• دوم دوم •• تاتا دوم دوم !

***

كنت طوال طفولتى أتوق الى الاهتمام بأمرى ، لانهم جعلونى أحس بأننى لا أملك شيئا يثير الاهتمام أو يفوز بالاعجاب •• وقيل لى اننى لن يكون لى قط ذلك الجمال الذى تتمتع به بقية بنات الاسرة لاننى كنت أقبحهن شكلا

وكنت أذوب خجلا لاننى أضطر الى ارتداء ثياب صنعت من ملابس عماتى القديمة ، وأخجل لاننى لا أستطيع الرقص أو الانزلاق جيدا كما يفعل الآخرون ••

وما زلت أشعر بالامتنان البالغ ، عندما طلبنى أحد الفتيان لكى أرقص معه فى احدى مآدب عيد الميلاد •• وكان اسم هذا هو فرنكلين روزفلت !

« اليانور روزفلت »

***

اشتهر البابا يوحنا الثالث والعشرون بأنه من أكثر رجال الدين مرحا وخفة روح • وقد قال يوما ان هناك ثلاث طرق يستطيع الانسان أن يدمر بها نفسه بدنيا •• هذه الطرق هى الخمر والنساء ، والزراعة •• ثم يضيف قائلا :

ـ وقد اتخذ ابى اقل هذه الطرق اثارة للاسف !

اتبع هذه القواعد لكى تفهم الاستماع الى الموسيقى

« انها لغة عالمية تستطيع أن تستمتع بها وأنت فى السابعة عشرة أو فى السبعين » .

ان الكتب التى ألفت عن الموسيقى - وخاصة الموسيقى الكلاسيكية - تزيد كثيرا على تلك التى تناولت أى موضوع آخر فى العالم ، باستثناء « الجنس » . ولقد أحاطها النقاد بالاساطير والتقاليد ، والخرافات ، والطقوس ، حتى أصبحت الموسيقى شيئا يصعب الاستمتاع به يوما بعد يوم بالنسبة للشخص الهاوى . وبالرغم من ذلك فان الحقيقة البسيطة تقول انه لم يوجد حتى الآن شخص جلس ليكتب موسيقى كلاسيكية .. بل ان عظماء الموسيقيين كانوا يؤلفون لمجرد ادخال السرور أو البهجة على النفس ، أو للحصول على المكافآت المادية ، أو من أجل بريق فى عينى فتاة من فيينا ، أو للفوز برضاء ولى الأمر الثرى ، أو من أجل المجد الاعظم للسماء . ولم يطلق على موسيقاهم صفة « الكلاسيكية » الا بعد أن استمع اليها الاشخاص العاديون بمدة طويلة ورقصوا على نغماتها أو غنوها ، أو وقفوا فى الكنيسة خاشعين بينما كانت روعة ايقاعها تطرق آذانهم .. وبعد ذلك تولى أمر هذه الموسيقى الاساتذة الذين بدأوا يشرحونها ويفسرونها وينسقونها حتى أصبحت الموسيقى التى وضعت فى سرور لا يستمع اليها الناس الا فى جلال وورع .

وهكذا حرم معظمنا الآن فرصة الاستمتاع بهذه الموسيقى العظيمة بصورة طبيعية مثلما كان يفعل مستمعوها الاوائل ، وعندما نستمع

الآن الى اوبرا مثل « الناى الساحر » لموتزار ننظر اليها كأنها معبد مقدس، وننسى أن موتزار كتبها لكى تستهوى الجماهير فى مسرح شعبى . وعندما كتب « فيردى » أوبرا « ريجوليتو » كان من الفنانين المجربين حتى أنه كان يعلم مقدما أية أغنية فيها ستنال نجاحا وذيوعا سريعا ، ومن أجل هذا رفض توزيع النوت الموسيقية لمقطوعة « المرأة المتقلبة » على الاوركسترا الا فى التدريب النهائى على الاوبرا ، حتى لاتنتشر المقطوعة بين بحارة جندول البندقية قبل افتتاح الاوبرا. وكان فيردى على حق . فبعد ليلة الافتتاح فى ١١ مارس ١٨٥١ كانت مقطوعة « المرأة المتقلبة » تتردد على كل لسان فى البندقية فى اليوم التالى ، وفى ايطاليا كلها خلال أسبوع . ولكنها مازالت كما اراد مؤلفها ان تكون انشودة جميلة سماوية ، يستمتع بها أولئك الذين يحبون الالحان العذبة .

ونظرا لاننا نستمع الآن الى الموسيقى الكلاسيكية فى صمت وخشوع فاننا كثيرا ما ننسى ان هؤلاء الذين نسميهم « كلاسيكيين » او خالدين كانوا من البشر ايضا . ولهذا فاننا نفقد روعة موسيقاهم وسحرها . ومنذ بضعة ايام قال لى صديق اكتشف أخيرا روعة «جوهان سباستيان باخ » : « لقد كنت أحس دائما برهبة منه . كنت اظنه راهبا، ولكنى علمت انه كان أبا لعشرين طفلا ! » .

وهناك سبب آخر يجعل الكثيرين من الاشخاص الاذكياء والمرهفى الحس لايميلون الى « الكونشرتو » ويحرمون أنفسهم من سماع موسيقى « ديبوسى » وينفرون من ألحان « فاجنر » . وقد عبر أحدهم عن هذا السبب بقوله : « اننى أحب الموسيقى ولكنى لا أعرف عنها شيئا» . ومن المتناقضات أن الموسيقى تجربة ذهنية وعاطفية ، ومعنى التجربة الذهنية اننا كلما فهمنا الموسيقى اكثر زاد اعجابنا بها .

ومعنى التجربة العاطفية انه من الممكن الاستجابة اليها والسمو معها والاستمتاع بها بشدة وقوة دون ان ندرى شيئا عنها . فقد لاتدرى مثلا ما هو « الفيوج » .. وقد لاتستطيع ان تفرق بين آلتى الاوبوا والكلارنيت. وقد لاتستطيع أن تترنم باى لحن .. ولكن هذا كله لاشأن له بالاستمتاع بالموسيقى . فأهم شىء ان تحس بالموسيقى لا أن تفهمها .

وقد تكون الصعوبة راجعة الى عدم استماعك الى الموسيقى ، فأنت تذهب الى حفل موسيقى وتستقر فى مقعدك وتستمع باهتمام وشغف فى الدقائق الاولى . ولكن عينيك تزوغان بعد ذلك وتنظر الى الفتاة التى تجلس متقدمة عنك بثلاثة صفوف ، وهى تذكرك بفتاة أخرى اعتدت أن تصحبها معك فى نزهاتك .. وهكذا تجد فجأة انك قد فقدت الموسيقى التى جئت لتستمع اليها وتستمتع بها . واليك عدد من الوسائل البسيطة السهلة التى تساعدك على تدريب اذنيك على الانتباه والاستمتاع بالموسيقى .

استمع الى أجزاء معينة من المقطوعة الموسيقية : استمع بتركيز واهتمام لاكبر كمية ممكنة من المقطوعة الموسيقية ، واكبر قدر تستطيع أن تستوعبه منها . واترك نفسك تنساب مع الموسيقى واشعر بالنغم يجتاحك وذروة المقطوعة تسرى فيك . ودع اصوات الموسيقى تحمل اليك شعورا بالسرور والرضا ، بالانفعال أو الحزن دون أن تحاول تحليل هذه المشاعر .

استمع الى اللحظات الحيوية فى المقطوعة : لكل مقطوعة موسيقية تقريبا لحظات تظهر فيها أنغام الالحان العذبة العظيمة ، أو يتفجر الحزن وينطلق من قيوده . أو على العكس من ذلك عندما يبدو أن السماء تتفتح وينزل منها قيثار يعزف حاملا معه السلام الى الارض . وفيما بين هذه اللحظات تأتى الافكار الاقل استرعاء للنظر وأجزاء المؤلف الموسيقى الاخرى .. وقد يحسن أن تتجاوز عن هذه الاجزاء ، وأن تركز أذنك على اللحظات الحيوية .

استمع الى نفس الموسيقى مرارا :

حدث ذات مرة أن كان المؤلف الموسيقى روسينى يجلس فى حفل افتتاح أوبرا جديدة لاحد منافسيه . وظل روسينى محتفظا بقبعته العالية المصنوعة من الحرير فوق راسه . ومن وقت لآخر كانت الموسيقى تتفتح فكان روسينى يمد يده لينزع القبعة . وسئل روسينى عن سبب هذا التصرف الغريب فأجاب : « من الذوق أن نحيى أصدقاءنا القدامى » .

وليس من الذوق فقط ان نحيى أصدقاءنا القدماء فى الموسيقى مثلما نفعل فى الحياة ، بل انه واجب من واجبات التحية . ومن الصفات الغريبة التى نكتشفها فى المقطوعات الموسيقية المألوفة أننا نستطيع أن نستمتع بها دائما مثلما نفعل عندما نلقى صديقا قديما . ومن أجل هذا

يجب الا تستمع الى الموسيقى على طريقة تناول الطعام بتذوق هذا الطبق الجديد والتهام هذا الصنف.. بل يجب ان تكون فى البداية متحفظا مع الموسيقى ولا ترتبط بمعارف جدد بسهولة ويجب ان تستمع الى مقطوعتك القديمة وأن تعيد الاستماع اليها مرارا قبل أن تستمع الى مقطوعة اخرى جديدة .

اعزل الالحان العذبة

تتالف المقطوعة الموسيقية من عدة عناصر منها الالحان العذبة والانغام والهارمونى والشكل .. الخ . والعنصر الذى يستجيب اليه الناس عادة أكثر من غيره هو عنصر الالحان العذبة . ولهذا يجب أن تلتقط اللحن العذب الرئيسى فى المقطوعة التى تستمع اليها وأن تتبعه الى أية مغامرة قد يقودك اليها . وحاول أيضا التعرف على الانغام وأن تحسها كأنك مندمج فى حركاتها .

اختر اولا الموسيقى التى تحكى قصة

معظم المقطوعات الموسيقية لا تحكى قصصا . ولكن بعضا منها يوحى بمزاج معين او مسرح معين لها ... وهناك مثلا مقطوعة ديبوسى «افتتاحية لبعد الظهر » ومقطوعة مندلسون « افتتاحيه حلم ليلة فى منتصف الصيف » و « روميو وجولييت » لتشايكوفسكى و«افتتاحية المهرجان» لبراهمز . وكل هذه العناوين قد توحى اليك بشىء معين .

اختر الموسيقى الرومانتيكية :

من الصعب ولا شك التنبؤ بنوع الموسيقى التى ستحبها . الا أننى اومن بأن المقطوعات الموسيقية التى تتردد فى عنان السماء والدراماتيكية والغنية بألوان الاوركسترا ، وهى المقطوعات التى الفها الموسيقيون العظماء فى القرن التاسع عشر ، سوف تلقى منك استجابة سريعة . فهناك ثروة من الموسيقى فى مقطوعات بتهوفن وتشايكوفسكى ، وفردى ، وفاجنر ، وشوبير ، وشوبان ، وبرليوز ، وبوتشينى . وتمتد هذه الثروة الى مؤلفى القرن العشرين مثل ريتشارد شتراوس ، وماهلر ، وراحمانينوف . وسوف تجد هذه الموسيقى فى البداية أكثر استمالة لك من موتزار وهايدن وهاندل وباخ وسكارلاتى . وتستطيع بعد ذلك أن تستمع الى موسيقى الآخرين .

اختر الموسيقى التى تجدها مثيرة

الموسيقى العظيمة هى بكل بساطة الموسيقى التى يستمتع بها كل من النقاد والمستمعين فى منازلهم . واننى

اشك كثيرا فى المقطوعة الموسيقية التى تستميل أذن الشخص المحترف فقط. ولهذا يجب أن تكون أمينا مع نفسك. واذا لم تعجبك مقطوعة موسيقية عظيمة فهى ليست عظيمة بالنسبة لك الآن .. ولكنك قد تغير رأيك فيما بعد .

يجب أن تؤمن بمعتقداتك : ليست الموسيقى الا نقطا فوق الورق حتى يأتى الفنان الذى يستطيع ان ينقلها اليك شخصيا . ويجب ان تثق فى حكمك الشخصى بغض النظر عما يقوله النقاد . فبعد حفل اقامه أخيرا عازف الكمان الروسى سافيا توسلاف ريشتر ، كتب اثنان من كبار النقاد يقولان :

فى « نيويورك تايمز » :

« كانت ليلة مخيبة للآمال ، فقد كان المرء يأمل أن يجد ابداعا موسيقيا وفنا أكبر . ولكن العزف بدا مفككا » .

وفى صحيفة «هيرالد تريبيون» :

« كان عزف ريشتر على البيانو سببا فى كهربة المستمعين فارتفعت اكفهم بالتصفيق وهم الذين يستخدمون أيديهم لوقف التثاؤب ، أكثر مما يستخدمونها للتصفيق للموسيقيين » . وهكذا تجد أن لكل ناقد وجهة نظره . ويجب أن تكون لك أنت أيضا وجهة نظرك .

خذ الامور ببساطة : يحتفظ الناس عادة بمظهر هادىء وقور فى قاعة الموسيقى ولو كانت الموسيقى التى يستمعون اليها خفيفة ومرحة. وهذا المظهر الجدى لايدل على علاقة مريحة بينهم وبين الموسيقى بل يجب أن تصغى الى الموسيقى وأنت متفتح.

والموسيقى لاتعرف حدود اللغة أو العمر . وهى بهجة يمكن الاستمتاع بها فى سن السبعين مثلما نستمتع بها فى سن السابعة عشرة . وما تتحمله من صبر فى البداية قد يجلب لك متعة دائمة . وعندما يأتى اليوم الذى تقول فيه مثلما قالت احدى الشاعرات بعد سماع سيمفونية لبيتهوفن : «ان هذه اللحظة هى أجمل لحظة فى العمر » ، فانك تكون عندئذ قد أصبحت من عشاق الموسيقى .

مختصرة عن مجلة «دنيفر بوست» بقلم جورج ماريك

نظرات مؤذية

قالت فتاة الملهى لزميلتها ... تحدثها عن صديقها الجديد :

ـ انه لا يحب نظرتى الى الاشيـــاء ... ولا سيما المجوهرات ومعاطف الفراء !

الرجل الذى يجلس على خزائن أمريكا

« كان فى استطاعته أن يعيش فتى مدللا كغيره من أبناء الاثرياء ... ولكنه اختار الطريق الصعب » ..

فى أحد أيام ديسمبر ١٩٦٠ دق جرس التليفون فى مكتب دوجلاس ديللون وكيل وزارة الخارجية الامريكية فى حكومة ايزنهاور السابقة ، وكان المتحدث هو بيير سالينجر السكرتير الصحفى لجون كنيدى ، وكان يسأل عما اذا كان الرئيس الجديد يستطيع أن يحضر فى زيارة خاصة فى ذلك المساء .. وأجاب ديللون فى دهشة :

– بكل تأكيد .. ولكن أليس من الافضل أن أحضر أنا لزيارته ؟

فقال سالينجر : كلا . . انه يريد أن يزورك بنفسه

لقد علم كنيدى وهو يبحث عن أصلح الرجال لملء أصعب منصب فى الحكومة الجديدة ، ان نيكسون لو فاز برياسة الجمهورية ، كان يعتزم اختيار دوجلاس ديللون وزيرا للمالية فى حكومته ..

ودوجلاس ديللون من رجال المصارف والاستثمار القدماء فى «وال ستريت» وقد ساهم بدور كبير فى حملة نيكسون الانتخابية ، وكان منذ أكثر من عشرة أعوام ، فى طليعة القوى التى تساند العناصر الجمهورية المتحررة ، وتتفق نظرته هو ونيكسون وكنيدى حول ضرورة التعجيل بنمو الاقتصاد الامريكى ، وكان الخلاف الوحيد المحتمل بينهم ، هو خلاف على الوسائل

وبمقتضى كل قواعد السياسة العملية التى تضع تفرقة حادة مؤلمة بين الفائزين والخاسرين ٠٠ لم يكن هناك ما يؤهل ديللون حتى لوظيفة بواب فى الحكومة الجديدة

ووزارة المالية الامريكية صاحبة التأثير الاول على السياسات القومية فى البلاد ، فهى تصنع الجو السياسى الى حد كبير ، وفى استطاعتها أن تحابى المدينين على حساب الدائنين أو العكس ، وتجعل طبقة من رجال الاعمال تزداد غنى ، وطبقة أخرى تزداد فقرا بتقريرها كيفية توزيع عبء الضريبة ، وأسعار القروض وامكان الحصول عليها الخ ٠٠ كما أنها تؤثر على ثمن طن الصلب فى بيتسبرج ، وأردب القمح فى «كانساس سيتى » ولهذا فهى قوة نافذة شاملة يجب ألا تقع فى يد خصم ٠٠

وعلى الرغم من ذلك ٠٠ فقد دق كنيدى باب ديللون بعد الثامنة بقليل من ذلك المساء ، وسرعان ما انهمك الاثنان فى مناقشة حول كيفية استعادة مكانة الدولار الامريكى ، وتجديد شباب الاقتصاد الامريكى ٠٠ ولم يذكر كنيدى شيئا عن عرض أى منصب على ديللون ، وبعد أن استمر الاجتماع ٤٥ دقيقة ، قال انه سوف يتصل به تليفونيا بعد يومين ليستأنفا حديثهما

وعقب انصراف كنيدى ، اتصل ديللون بايزنهاور ونيكسون وأبلغهما نبأ المحادثة التى جرت مع كنيدى ، اذ لو أنه عرض عليه منصب وزير المالية وقبله ، فقد يكون لذلك أثر خطير على فرصة الجمهوريين فى توجيه أى لوم على مايرونه خطأ فى أمور الاقتصاد ٠٠ ولكن نصيحة ايزنهاور كانت تنم عن روح عالية ، أسوة بالرجل نفسه ، فقد قال له : اذا كان رئيس الجمهورية فى حاجة اليك ، واذا كان فى استطاعتك أن تخدم بلادك باخلاص فانك لا يمكنك أن ترفض ٠ وبعد بضعة أيام ، أعلن الرئيس المنتخب جون كنيدى أنه اختار دوجلاس ديللون وزيرا للمالية ٠

ومع أن هذا العمل يجافى المسئوليه

الحزبية ، فان اختيار كنيدى لديللون كوزير للمالية فى حكومته الجديدة كان موفقا من كل ناحية .. اذ فضلا عن أنه أظهر للعالم استمرار الحكومة الامريكية الرائع ، فانه كشف عن العجائب التى تظهرها دائما « بوتقة الصهر » الامريكية .

وقد هاجر جد ديللون صمويل لابوفسكى البولندى وزوجته الفرنسية الى أمريكا فى القرن الماضى وأنشأ متجرا لبيع مختلف السلع فى مدينة « آبلين » بولاية تكساس .. ووجد الجد أنه من الاوفق له استخدام اسم أسرة أمه « ديللون » ، وسمى حفيده دوجلاس لان أمه كانت تدعى « آن دوجلاس » وهى من بلدة «فيلووكى» وتنحدر من سلالة آل بيرجيس بمستعمرة فيرجينيا .. وبعدأن تخرج والده كلارنس فى جامعة هارفارد أصبح من أنجح الشخصيات فى حى المال الامريكى « وال ستريت »

وكان فى استطاعةدوجلاس ديللون باعتباره الابن الاوحد لكلارنس الثرى أن يصبح الفتى المدلل ، الذى يأخذ العلم بطريقة عابرة ، ولكنه لم يفعل ذلك ، بل كان على رأس فصله عندما تخرج فى مدرسة جروتون ، ثمالتحق بجامعة هارفارد وحصل على منحة بفضل تفوقه .. وفى السنة الاخيرة من الجامعة ، أحب فتاة من بوسطن تدعى « فيليس الزوورث » وتزوجها . وتقول أنه عندما كان يتحبب اليها ، كان يذهب الى حفلات الشاى التى تقيمها أمها بعد ظهر كل أحد ، حيث يجلس وقد دفن وجهه فى كتاب يطالعه الى أن ينصرف كل الشبان الآخرين وعندئذ تظهر عليه دلائل الحياة فجأة ويقول لها : هيا نخرج الى مكان ما لنتناول العشاء .

وبعد هارفارد ، انتقل ديللون ، الشاب الخجول الطويل القامة ، ذو البسمة الشاحبة الى مؤسسة أبيه فى وال ستريت (ديللون وريد وشركاهما) وفى الوقت الذى كانت سحب الحرب تتجمع فيه فى سماء أوربا خلال عام ١٩٣٨ ، كان دوجلاس يعمل مع جماعات أمريكية تدعو الى زيادة الاستعداد ، وفى خلال فترة الحرب خدم فى عدد كبير من الاماكن والاعمال المختلفة ، وأنجز بنجاح مهاما مختلفة معقدة ..

وقبل دخول أمريكا الحرب مباشرة دعا جيمس فورستال وكيل وزارة البحرية « ديللون » المدنى للمساعدة فى انشاء مركز للرقابة الاحصائية . وبعد أن أصبح ضابطا فى البحرية فى

عام ١٩٤٠ ، ساعد فى تنظيم مكتب تحليل المعلومات الذى أصبح فيمابعد « مصلحة الخدمات الاستراتيجية الامريكية »

وبعد اشتداد القتال بين أمريكا والمحور ، التحق ديللون بالعمل فى البحرية ، ولكنهم سحبوه مرة أخرى ليقوم بعمل مدنى فى واشنطون .. وسرعان ما أصبح الرجل الذى يصنع العجائب فى الشئون الادارية للبحرية .. وذهب بعد ذلك للعمل فى البحر لمدة ١٨ شهرا ، كمساعد لضابط العمليات الجوية فى الاسطول الامريكى السابع .

ويقول تيوبج نيوتن - مدير جامعة كلورادو الحالى - الذى شاطره العمل فى أحد مكاتب واشنطون خلال الحرب « أنه كان كلما واجهت وزارة البحرية مهمة صعبة لابد من انجازها ، أرسلوا اليها ديللون .. وكنت تسمع أن هناك عقبة ضخمة فى مكان ما ، ثم تسمع أنه ذهب الى هناك .. وحل المشكلة بسهولة ! »

وفى عام ١٩٤٥ ، سرح ديللون من الخدمة العسكرية برتبة لفتننانت كوماندور ، وقدامتلأ صدره بالاوسمة والنياشين .. ومع أنه عاد الى « وال ستريت » ، فانه كان مقتنعا أكثر من أى وقت آخر بأن الحياة العامة فيها من نواحى الارضاء مالا يوجد فى الاعمال الخاصة .. وانك اذا كنت سعيد الحظ ليست لديك متاعب مالية فان الخدمة العامة هى أقوى باعث يدفعك للعمل فيها .

ومن احدى المزارع فى نيوجرسى ، قام ديللون بتنظيم حملة تكتل الجمهوريين وراء ايزنهاور فى انتخابات الرياسة سنة ١٩٥٢ .. وفى السنة التالية ، عين سفيرا لامريكا فى فرنسا

وانغمست أسرة ديللون فى مآدب باريس وحياتها المتألقة ، ولكن السفير الجديد لم يكن انسانا خاملا ، بل كانت تقاريره المرسلة الى واشنطون عامرة بالملاحظات البارعة عن السياسة الفرنسية ، واحتمالات التقارب بين الاعداء القدامى - فرنسا وألمانيا - وبدا يقيم مآدب غداء صغيرة كل أسبوع .. يدعو اليها ثنين او ثلاثة من الشخصيات الفرنسية المعروفة فى دنيا الادب والفن والاعمال .. وبلغ من نجاحه فى اكتشاف رؤساء الوزارات القادمة فى فرنسا ، أن الرؤساء الخمسة الذين تولوا الحكم خلال الاعوام الاربعة التى أمضاها فى باريس كانوا جميعا أصدقاء للسفير الامريكى قبل دعوتهم لتولى الحكم !

وفى سنة ١٩٥٧ ، استدعى الرئيس الامريكى ايزنهاور سفيره ديللون الى واشنطون ليجمع شمل الوظائف الاقتصادية المبعثرة فى وزارة الخارجية وأن يضع خطة لاحباط المحاولات الشيوعية للتسلل الى افريقيا وآسيا وأمريكا اللاتينية عن طريق الحرب الاقتصادية . وكان على ديللون أولا أن يقنع موظفى وزارة الخارجية الامريكية بأن الاقتصاد شىء هام ، وأنه يجب ألا يمثل أمريكا فى الخارج الا من تكون لديه معلومات فى الاقتصاد كما منح سلطة مطلقة لاعادة تنظيم ادارة التعاون الدولى حتى لاتتضارب سياسة المساعدات الخارجية مع السياسة العامة .

وكان أهم عمل قام به ديللون فى وزارة الخارجية الامريكية ، وأحرز فيه نجاحا جعل اختياره وزيرا للمالية أمرا منطقيا ، هو اقناعه الكتلتين التجاريتين المتنافستين فى أوروبا بالعمل معا ، وهما كتلة السوق الاوربية المشتركة التى تضم ٦ دول وكتلة منطقة التجارة الاوربية الحرة التى تضم سبع دول .. ففى ديسمبر الماضى انضمت الكتلتان الى المنظمة الجديدة للتعاون الاقتصادى والتنمية التى تضم دولا أوربية أخرى ليست عضوا فى احدى الكتلتين ، بالاضافة الى كندا وأمريكا ، واليابان التى انضمت عندما شمل البحث مساعدة الدول المتخلفة .. وكان ديللون هو صاحب المشروع وواضع ستراتيجية المنظمة .. وقدمها لايزنهاور الذى أقنع بها كل من اديناور وماكميلان وديجول .

ومنظمة التعاون الاقتصادى والتنمية ذات صلة مباشرة بأهم أعمال دوجلاس ديللون فى وزارة المالية ، وهو اصلاح ميزان المدفوعات الدولية لامريكا .. والهدف الاول للمنظمة هو تنسيق اقتصاديات الدول الاعضاء وسياستها النقدية لتفادى تدفق رؤوس الاموال المفاجىء بين دول لكل منها أسعار فائدة مختلفة ، مما أدى فعلا الى تدفق الذهب الامريكى فى الخريف الماضى بصورة خطيرة . أما الهدف الثانى ، فهو توزيع عبء تقديم رؤوس الاموال للدول المتخلفة اقتصاديا ، حتى تسهم فى تحمله الدول التى تحسنت أحوالها المادية بعد كارثة الحرب العالمية الثانية وعمها الرخاء بفضل مساعدة أمريكا .. وهذا أيضا سيخفف الضغط عن الذهب الامريكى ..

أما الهدف الثالث للمنظمة ، فهو تخفيض الحواجز التجارية . وبالنسبة

لأمريكا نجد أن هناك عقبات كثيرة تحول دون بيع منتجات المصانع والمزارع الامريكية فى الخارج ، مما يجعل من العسير الحصول على أموال كافية فى دول أخرى لتغطية المصروفات الامريكية العامة والخاصة فيها .. وكل هذا يجب أن يقلل الفائض الحالى للدورات الامريكية التى يمتلكها الاجانب .

ولكى تكون وزيرا للمالية يرضى عنك الناس فى هذه الايام ، لابد لك أن تقف تؤيد سياسة الضرائب غير الشعبية ، وأن تنفذ عشرات من التغييرات التى كنت تدافع عنها بحماسة وأن تكون حاسما حيال حلفاء أمريكا الذين يعيشون كالطفيليات على الاقتصاد الامريكى .. وأخيرا ينبغى أن تقول لا دائما للانفاق غير الضرورى ، وهذا وحده كفيل بأن يجعل ديللون عرضة لتلقى السخط من الكثيرين ..

ولكن أولئك الذين يعرفون ديللون معرفة وثيقة ، يشعرون عن ثقة بأنه قادر على اجتياز هذا الاختبار .

بقلم جيمس دانييل

مقلب !

فى احدى المآدب الرسمية ، كانت ربة الدار تجلس فى الطرف الاقصى من المائدة بعيدا عن المكان الذى تجلس فيه صديقتها الممثلة ليونورا كوربيت ...

وكتبت ربة الدار رسالة للممثلة أعطتها لرئيس الخدم لتسليمها الى ليونورا ... ولما كانت ليونورا لا تستطيع ان تقرا بغير نظارتها ، فقد طلبت من الرجل الجالس الى يسارها ان يقراها لها ... وبدا الرجل يقرا :

« عزيزتى ليونورا

مارجو الا تهملى الرجل الجالس الى يسارك . انني اعرف انه ثقيل الدم ، ولكن ارجو ان تتحدثى معه قليلا »

اعلان !

كان الصبى الصغير راكعا الى جوار فراشه يستعد لصلاة المساء قبل النوم ... عندما التفت الى أمه وقال :

ـ أماه ... هل من المناسب ان أضع اعلانا عن رغبتى فى دراجة جديدة وسط الصلاة ؟

« قالوا عنهمـــا انهما من المجانين
.. ولكنهما نجحا فى صنع المعجزة »

عبر الأطلنطى بالمجاديف!

في امسية ذلك اليوم ـ وكان من ايام السبت ـ احتشد حوالى ٢٠٠٠ من أفراد الجمهـور الذين تساورهم الشكوك أمام سور البحر فى بلدة « باترى » التى تقع فى اقصى الطرف الجنـــوبى لجزيرة « مانهاتن » ، حيث كان هناك قارب كبير الحجم يهتز برفق فوق أمواج المينـــاء ، وقد جلس فيـه رجلان ارتدى كل منهما قبعة مستديرة ، وامسك مجـدافين طويلين .. كان اليوم هو يوم ٦ يونيو١٨٩٦ ، عندما بدأ جورج هاربو وفرانك صمويلسون من صيـــادى المحار بنيوجيرسى يستعـــدان لعبور المحيط الاطلنطى بالمجاديف !

وكان هاربو أول من خطرت بباله هذه الفكرة بعد ان سمع ان ريتشارد نوكس رئيس تحرير مجلة «بوليس جازيت » يعرض عشرة آلاف دولار لاى شخص يستطيع عبور الاطلنطى فى قارب باستخدام المجاديف .. بلا بخـــار ولا شراع . ولم يكن هاربو رجلا ضخـــم البنيان ، ولكن كل عضلة وكل وتر من أوتار جسمــه كان صلبـــا كالصخر . وقد ولد فى النرويج قبل ذلك بسبعـة وعشرين عاما ثم جاء الى « اتلانتيك هايلاندر » وهو فى الحادية والعشرين من عمره ليعمل فى حقـول المحار الممتدة على طول شاطىء جيرسى الشمالى .

وذهب هـــاربو الى زميله فرانك صمويلســـون يعرض عليه مشروعه .. وكان فرانك هو الآخـر من بلاد الشمال ، وهـــو رجل فى الحادية والثلاثين من عمره ، طويل القـامة ضخم الجثـــة ، يعمل مع هاربو فى جذب جرافة المحار ..

وأصغى صمويلسون الى هاربو فى هدوء ، ثم حنى رأسه الضخم وقال سأذهب معك !

ووافق وليـــــام سيمان صانع

القوارب ببلدة « سيبرايت » بولاية نيوجيرسى على أن يبنى لهما قاربا رفيعا ليسهل جذبه ، قويا ليقاوم ضربات البحر .. وانتهى صنع القارب الذى اطلق عليه اسم « فوكس » فى منتصف مايو ، وكان طوله حوالى خمسة امتار ونصف متر واتساعه مترا ونصف متر ، وبه أجزاء محكمة الاغلاق لاينفذ منها الماء فى المقدمة والمؤخرة .

وبعد ان اختبر القارب «فوكس» ركبت به خمسة أزواج من المجاديف على جوانبه ووضع خزان للماء يسع ٧٦ لترا فى المقدمة ، واربعة خزانات أخرى تسع ٣٨ لترا فى المؤخرة ، كما حمل القارب ٢٤ اشارة ضوئية ، وموقدا زيتيا صغيرا ، و ٤٥ كيلو جراما من الخبز الجاف واللحم المحفوظ والشوفان المطهى . وفى أول يونيو قام هاربو وفرانك بالتجديف فى قاربهما من ميناء نيويورك الى (باترى) حيث تقرر ان يبدأ رحلتهما من هناك .

وفى خلال ٢٤ ساعة فقط . سمعت نيويورك كلها عن « الرجلين المخبولين » . وكتبت صحيفة « النيويورك هيرالد » فى مقالها الافتتاحى مطالبة بعمل شىء لوقف هذا الجنون .

وفى يوم ٦ يونيو ازدحم جمهور غفير لرؤية بدء الرحلة .

فى الساعة الثالثة من بعد ظهر ذلك اليوم ، قام الصحفيون بفحص القارب (فوكس) للتأكد من عدم اخفاء أى شراع فيه ، وفى الساعة الخامسة ، عندما بدأ المساء يسدل أستاره ، راح هاربو وصمويلسون يجدفان بضربات طويلة وسهلة متجهين الى وسط التيار .

ولم يغمض جفن لاى من الرجلين فى تلك الليلة الاولى .. وحوالى منتصف الليل ، خلع الاثنان قبعتيهما ، ثم وضع كل منهما على رأسه قبعة أخرى ذات حافة عريضة لاينفذ منها الماء .

وفى صباح يوم ٧ يونيو اختفت الارض عن انظارهما ، وانطلقا يشقان طريقهما جنوبا نحو « تيار الخليج » مستعينين بالبوصلة ، حيث كانا يتوقعان مواجهة بعض الامواج القاسية والعواصف ، ولكن هذا التيار سوف يجرفهما شرقا مسافة ٢٠ ميلا كل ٢٤ ساعة .

ومرت الايام ، وكل منها لايختلف عن سابقه الا قليلا ، وسار الرجلان وفقا لجدولهما المقرر بعناد .. كان

كل واحد يجدف ١٨ ساعة كل يوم، وينام خمس ساعات . أما الساعة الباقيـة ، فللأكل والراحة ، وذلك سـواء أكان الجو طيبا أم رديئا .. وعنـدما بلغا جنوب « نيوفوند لاند بانكس » واجها جوا على درجة بالغة من السوء .

وفى ٨ يوليـو ، كتب هاربو فى سـجل الرحلة الذى حوى بعض كتـابات متفرقة ، « ان الريح بدأت تهب ، وتحـول الموج الى جبـال عاليـة » وظل صيادا المحار طوال يومين يجـدفان ضد العاصفة ، ويجاهدان لتظل مقدمة القارب فى اتجاه الريح ولكنهمـا فى يوم ١٠ يونيو اضطرا الى وقف القـارب ، وربطا حبال النجاة حول وسطهما ، ثم ألقيا مرسـاتهما المصنوعة من القماش السميـك ، وتعلقا بالطرف الاعلى لجـانب القارب ، بينما كان القارب الصغـير تتقاذفه الامواج العالية .

وعنـدما اقترب المساء ، شاهد الرجلان موجة هائلة يبلغ ارتفـاعها حوالى ١٥ مترا قادمة فى اتجاههما ، وما لبثت ان جعلت القـارب يدور حول نفسـه ، ثم ألقت به فوق الامواج الشهباء ، وقد أصـبح قاعه متجها الى أعلى ، وانهالت أطنان من المـاء فوق الرجلين وظـلا يرزحان تحتهما لحظـة كأنها دهر كامل ثم ارتفعا الى السـطح ثانية ، ولكن حبال النجـاة كانت لحسن الحظ لاتزال تقيـدهما بالقارب المقلوب الذى كان ملقى على مسافة بضعة أمتار قليلة منهما .

ودار الاثنـان حول الجانب الذى يحتجب عن الريح ، وامسـك هاربو وصمويلسون بالقـارب وتعلقا به ، وهما يتأرجحان فوق مياه الاطلنطى الثائر ، بينما كان القارب (فوكس) يرتفع وينخفض ، حتى اعتـدل من تلقـاء نفسه ، وبدأ الرجلان ينزحان المـاء من القارب ، حتى أتما هـذه المهمة المرهقة ..

وفقدا فى هـذه الكارثة نصف مؤونتهما من المـاء ، واكثر كميات الطعام والمؤن ، كما ذهب أيضا الموقد الصغـير ، والاشارات الضوئية ، والزيت والملابس الاحتياطية ، ولكن المجـاديف الاضافية ظلت باقية ، وهدأت العاصفة اخيرا ، فبدأ الرجلان يجدفان متجهين شرقا من جديد .

وامضيـا خمسة أيام يوزعان مابقى لديهمـا من مؤن وماء بكل حذر .. ثم حدث بعد ظهر يوم ١٥

يونيو ان شاهد صمويلسون مركبا شراعيا يتجه نحوهما قادما من الغرب . وعندئذ كتب هاربو فى سجل الرحلة : لفتنا انظارهم عن طريق ربط غطاءنا الوحيد فوق أحد المجاديف والتلويح به »

وكانت تلك السفينة ، هى السفينة « سينا » النرويجية ، القادمة من ميناء كويبك . ونقل المغامران الى سطحها فى حالة سيئة ، ولم يقتنع ربان السفينة الا بعد وقت طويل بأن هاربو وصمويلسون ليسا من بقايا بعض الكوارث البحرية . وتقبل صيادا المحار وجبة ساخنة ، كما رضيا ان يستريحا ثلاث ساعات ، عادا بعدها الى قاربهما الصغير مع مؤونة جديدة .

والتقى الاثنان بعد ذلك بسفينة نرويجية اخرى تسمى (بوجين) كانت فى طريقها الى هاليفاكس ، وحصلا منها على طعام ساخن ومؤن اضافية جديدة .

وفى يوم ٢٤ يوليو ، لم يبق امامهما للوصول الى الارض غير ٦٠٠ كيلو متر ، ولكن كل يوم كان يمر الآن ، كان موكبا مرهقا من الساعات والدقائق .. وكانا يعلمان انهما بلغا حدود احتمالهما .. ثم حدث « فى أول اغسطس ، قبل بزوغ النهار بساعتين ، أن شاهد الاثنان نورا ، وتبين انها المغارة المقامة على « بيشوب روك » وفى كلمات موجزة مفيدة ، أبلغ هاربو رجال المغارة عن انتصارهما . .

لقد بلغا جزر (سيلى) التى تقع فى أقصى الطرف الجنوبى لبريطانيا ، وقطعا حوالى ٣٢٥٠ ميلا بعد تجديف استمر ٥٥ يوما . وكانت وسائل الملاحة البدائية التى يستخدمانها من الدقة بحيث انهما سارا فى طريقهما المرسوم بالضبط تقريبا .

ونزلا الى الشاطىء فى جزيرة « سانت مارى » أكبر جزر سيلى ، وكان كل منهما يستند على الآخر ، وقد انتفخت سواعدهما ، وتجعدت اصابعهما المتصلبة من جراء امساك المجاديف .. ولكن صاحب الجائزة كان يشترط أن تكون وجهتهما الاخيرة هى ميناء «الهافر» الفرنسى ، الذى كان لايزال على مسافة ٥٠ ميلا منهما ..

وهكذا اتجه الرجلان بمقدمة قاربهما نحو القنال الانجليزى فى ساعة مبكرة من صباح اليوم التالى

بعد أن ناما ١٦ ساعة . وبعدخمسة أيام اخرى وصلا الى فرنسا ..

وبدا أن كل اوربا كانت تواقة الى رؤية هذين البحارين الباسلين، وقاربهما الرفيع .. واذهلتهما الشهرة المفاجئة التى هبطت عليهما، فانطلق هاربو وصمويلسون يجوبان قاعات الرقص فى انحاء بريطانيا والقارة الاوربية ، ثم شحنا القارب « فوكس » على ظهر سفينة متجهة الى نيويورك وركبا معه ، ولكن الرياح العنيفة والامواج العالية هاجمت السفينة بقوة .. وتناقص الفحم ، ثم نفد ، واضطر البحارة الى حرق الاثاث وحواجز السفينة والشحنات المختلفة . كانوا يحرقون كل مايمكن حرقه ، ولما لم يعد هناك شىء على ظهر السفينة يمكن حرقه ، توقفت السفينة على مسافة ٢٥٠ ميلا

وفى تلك الايام التى سبقت ظهور اللاسلكى ، قال هاربو انهما يرجوان أن يضعهما الربان فى قاربهما (فوكس) ليتمكنا من جلب النجدة ..

كان التجديف لمدة اربعة ايام بالنسبة لهاربو وصمويلسون رحلة بحرية ممتعة حتى بلغا الشواطىء الامريكية ، وهبطا على الشاطىء فى يوم ١٥ سبتمبر ، وعلى الفور ارسلت النجدة الى السفينة

واستقبلت نيويورك البطلين العائدين استقبالا لامثيل له ، وأهديت لهما مفاتيح المدينة التى كانت تشك فى عقلهما يوما .. ونال كل من الرجلين خمسة آلاف دولار نصيبه من جائزة مجلة (بوليس جازيت) ، وظلا شهورا بعد ذلك ؛ وكل منهما يربح حوالى ٢٠ دولارا فى اليوم مقابل عرضهما مع القارب « فوكس » فى متحف (هوبر)

ولكن سرعان ماظهر ابطال آخرون، وحدثت مغامرات اخرى سحرت الجماهير ، وكانت الارباح التى نالها هاربو وفرانك بسهولة قد ضاعت هى الاخرى بسهولة ، وبعد أقل من سنة ، كان الاثنان قد أفلسا .. وعادا الى عملهما فى صيد المحار بمنطقة « هايلاندز » ، دون ان يشعر أحدهما بمرارة أو أسى !

ملخصة عن مجلة « كافالييه » بقلم لورانس اليوت

حماقة !

قالت الفتاة الشقراء لصديقها فى مكتب تراخيص الزواج :

ـ ان المسألة تبدو نوعا من الحماقة عندما يحصل الانسان على ترخيص بعد انتهاء الصيد !

« ساعدت الاستشارات الزوجية الصادقة على انقـــاذ الآلاف من الزيجـــات المزعزعة »

كالمريض.. استشر الأطباء

يطلب لكثير من الازواج مساعدة مستشارى شئون الزواج ، ولـكن ليس لدى معظمهم الا فـكرة ضئيلة جـدا عن ماهيه استشـــارة الزواج ، وفوق ذلك فان أزواجا آخرين ممن كان من المحتمـــل أن تتحسن حياتهم الزوجية عن طريق الارشاد ، يتحاشون هؤلاء المستشـــارين ، اما عن خوف واما عن جهل بما يفعلونه • ولا يزال آخرون يضيعـون وقتهـم وأموالهم وزواجهم فى كثير من الاحيان بذهابهم الى مستشارين غير أكفاء أو الى مستشارين دجالين

ولا غرو ان وجد هذا الارتباك ، والهدف من هذا المقـال الذى يعتمد أساسا على محـــادثات تمت مع ثقات بارزين فى استشارات الزواج ، هو تقديم صورة واضحة لما يستطيع أن يتوقعه الزوجان العاديان من الاستشارة

ولعل أكبر فكرة خاطئة فى هـذا الصدد هو أن المستشار يقدم النصائح ، وقد يسأل العميـل مرة بعد أخرى « ماذا يجب أن أصنع ؟ » ولـكن المستشار يصف الدواء أسوة بالطبيب وكل مايحاول أن يفعله هو مساعدة الزوجين على فهم مشـكلاتهما بحيث يستطيعان حلها بنفسيهما • والمستشار لا يلوم ولا يحـكم ولا يتحيز ، بل يحاول دائما مساعدة الشخص على تحليل حياته الزوجية • وقد وصف المستشار بأنه صفحة بيضـاء يرسم عليهـا الانســان صورة لمتاعبه ، ثم يتراجع الى الخلف وينظر اليها بادراك جديد •

وليس فى الخلافات الزوجية ـ كما بين مستشار مشهور فى شئون الزواج ـ جانب مخطىء وجانب مصيب ، بل هنـاك فقط جوانب مختلفـة ، ومن المستطاع فى كثير من الاحيـان فهم هـذه الخلافات بل وازالتهـا ، ولكن

علينا أولا ان نحاول فهم هذه المشاعر المختلفة ٠

ويقول الدكتور ديفيد ميس ، وهو مستشار زواج محنك : « من الطبيعى أن ترغب الزوجة أو الزوج فى اكتشاف من هو المخطىء عندما تسير الامور على غير ما يرام ، ولكن من الصعب أن يدرك الانسان مقدار نصيبه فى المشكلة ٠ ومستشار الزواج يشجع الانسان على التحدث عن حياته الزوجية الى أن يدرك دوره الخاص فى المشكلة »

وحالة الزوجين اللذين سأطلق عليهما اسم « آل كارتر » ، مثل طيب على الكيفية التى يبدأ بها مستشار الزواج عمله ، فقد صورت السيدة كارتر نفسها كزوجة كاملة ولكنها قالت ان زوجها تافه غير كفء ، لا يعنى بثيابه ٠ ومن العجيب أن مستر كارتر قد وافق على ذلك وأراد أن يعرف كيف يصبح زوجا أفضل ٠٠ وقال المستشار لكارتر عندما تحدث معه على انفراد : « لماذا تلوم نفسك الى هذا الحد ؟ لعل زوجتك تتطلب مقاييس عالية مستحيلة ؟ »

فاستوعب الرجل هذا القول ثم أجاب : « انها تجعل من نفسها شهيدة ؟ أليس كذلك ؟ »

واستطاع المستشار من هذه البدايه الصغيرة أن يحمل الزوجين على تنمية مدارك جديدة فى تصرفاتهما واستخدامها كأساس لبناء حياة زوجية أفضل ٠

وأهم أداة يستخدمها المستشار ، هى قدرته على توجيه أسئلة تجعل العميل يعيد دراسه مشاعره ودوافعه الخاصة ، وبهذا يستطيع المستشار أن يرشد العميل للخروج من يأسه واشفاقه على نفسه ، ويساعده على فهم مايحدث لحياته الزوجية وأسبابه ، ثم يشير عليه بالحلول الممكنة لمشكلاته

ويفضل كثير من مستشارى شئون الزواج المحترفين أن يجتمعوا بكل من الزوج والزوجة على انفراد ، مع عقد اجتماع مشترك بينهما من حين لآخر ٠ وقد يرفض الزوج أو الزوجة فى بعض الاحيان التعاون مع المستشار ، ولكن غالبا ما يجد المستشارون أنه اذا بدأت المشورة تحدث تغييرا على أحد الزوجين أذعن الآخر ٠ ومن المستطاع أن تفيد المشورة حتى اذا قاطعها أحد الزوجين تماما ٠ ويقول أحد الخبراء ان التوجيه الذى يقدم للزوج وحده أو للزوجة وحدها ، غالبا مايكون كافيا للابقاء على الحياة الزوجية

وليست هناك طريقة لمعرفة الوقت

الذى تستغرقه الاستشارة ، فقد تحل مشكلة بسيطة فى عدة جلسات (وتستغرق الجلسة عادة حوالى ٥٠ دقيقة) • وقد يحتاج موقف خطير الى جلسة كل أسبوع طوال عام كامل ، أو الى زمن أطول من ذلك • ولا يتقيد العميل بعدد محدد من الجلسات ، وله أن ينسحب فى أى وقت • والدجالون وحدهم هم الذين يعدون « بنتائج عاجلة » لاستشاراتهم

ويقدر الخبراء عدد العملاء الذين أفادوا من الاستشارة بسبعين فى المائة ، والذين لم يطرأ عليهم أى تغيير بخمسة وعشرين فى المائة ، ومن زادت الاستشارة حياتهم الزوجية سوءا بخمسة فى المائة .. ولا يعنى النجاح، بالضرورة ، حدوث التصالح والتوفيق بين الزوجين أو انقاذ الحياة الزوجية ، فقد يرى المستشار فى بعض الاحيان أنه أدى عمله كما يجب ، اذا أدرك العميل وجوب انهاء حياته الزوجية

والاعراض الظاهرة للخلافات الزوجية - كالجدل حول النقود ، أو الاقارب ، أو تربية الاطفال ، أو الاصدقاء - تخفى وراءها عادة ، مشكلة عدم النضوج العاطفى الاساسية ، التى هى السبب الاساسى لأكثر حالات الخلافات الزوجية • ولكن يرى كثير من المستشارين أن هناك عاملا آخر يتساوى مع ذلك فى المسئولية وهو عجز الازواج والزوجات عن كشف كل منهم للآخر عن مشاعره حياله •

ويتحدث أحد المستشارين عن حياة زوجية تعرضت لاحدى الازمات ... فقد كان على الزوج أن يشترك فى تشييع جنازة فى مدينة أخرى ، وسأل زوجته عما اذا كانت ترغب فى مصاحبته ، فقالت الزوجة «اذا أردتنى أن أذهب» فقال الزوج بعد لحظة صمت « حسنا • سأذهب وحدى »

كان الزوج يريد حقا أن تصحبه زوجته • وأرادت الزوجة حقا أن تذهب معه ، ولكنها لما لم تكن متأكدة من أن زوجها يقصد دعوتها فعلا ، فقد تركت له مهمة اتخاذ القرار ، بينما افترض هو أنها قد رفضت دعوته .. وهكذا كانا زوجين أرادا الاعراب عن حبهما المتبادل ، وحاجة كل منهما للآخر ، فانتهيا الى الشعور بأن كلا منهما ينبذ الآخر !

وليس الخلاف الجنسى فى حد ذاته سببا قويا فى تعاسة الحياة الزوجية ، فهو كثيرا ما يكون من أعراض أنواع أخرى من التوتر • وقد أظهرت الدراسات أن المسألة الجنسية كانت

المشكلة الظاهرة لأقل من ٢٠ ٪ من الازواج

ولمستشارى الزواج دراسات وتدريبات مختلفة ، ولكنهم جميعا وبصفة عامة ينتهجون احدى طرق رئيسية ثلاث : الاولى هى البدء بمعالجة المشكلة من ناحية العلاقة الزوجية • فقد تشكو الزوجة مثلا من أن زوجها يتقاضى مرتبا حسنا ، ولكنه يستشيط غضبا اذا اشترت شيئا ليس من الاحتياجات الأساسية • ويشكو الزوج بدوره من أن زوجته ربة بيت سيئة ، لاتعرف كيف تستخدم النقود • ولو كانت شكوى كل منهما صحيحة فقد يركز المستشار جهوده على حمل الزوج والزوجة على فهم كيفية استخدام النقود كسلاح ، أو مكافأة ، أو عقاب • وقد يضع المستشار ميزانية للزوجين ، ويتيح للزوجة تحسين تدبير شئون المنزل عن طريق دراسة منهج فى اقتصاديات المنزل

والطريقة الثانية : هى أن يركز المستشار جهده بوجه خاص على دراسة شخصية كل من الزوجين • فقد يكون الامر ، مثلا ، أن موقف الزوج من النقود سببه حالة عصبية ، ويكون بحرمان زوجته من النقود معبرا عن كراهيته للنساء •• وقد يستفيد الزوج أخيرا ، عن طريق الاستشارة ، النظرة الثاقبة الضرورية لتغيير تصرفه

والطريقة الثالثة : ـ التى يتبعها أكثر المستشارين ـ هى محاولة الجمع بين الطريقتين السابقتين • ويعتقد كثير من المستشارين أن معالجة المشكلة الزوجية ، دون معالجة الشخصية ، أو معالجة الشخصية دون المشكلة الزوجية هى أضمن طريقة لتحطيم الحياة الزوجية

ويقوم رجال الدين بقدر كبير من الاستشارات غير الرسمية • ويقول النقاد ان رجال الدين قد يكونون روحانيين أكثر منهم محللين ، وأنهم غالبا ما يكونون على صلة وثيقة بمن ينصحونهم ، فيكون أثرهم محسوسا • ولكن كثيرا من المعاهد الدينية أضافت الى برامجها « مناهج استشارة » ويتلقى كثيرون من رجال الدين تدريبا فى مراكز الاستشارات الكبرى

وتتم استشارات الزواج فى أغلب الاحيان بمعرفة الباحثين فى الوكالات الاجتماعية الخاصة والعامة • وتمتاز وكالة استشارة الاسرة ، باستطاعتها معالجة عدة ظواهر للمشكلة الزوجية فى وقت واحد

ولنفرض ، مثلا ، « ان زوجة تطلب

المساعدة فى منع زوجها من هجرها وأن للزوجين متاعب مالية وعاطفية ، وأن أطفالهما غير مجتهدين فى المدرسة كما أن الزوج يصادف المتاعب فى عمله » • فبينما يركز المستشار الخاص جهده فقط على الزوج والزوجة ، فان مصادر « وكالة الاسرة » يمكن الاستعانة بها للعمل فى عدة جبهات، كمساعدة الاطفال عن طريق شرح الموقف للمسئولين فى المدرسة ، والمساعدة فى عقد قرض من المصرف لانقاذ الاسرة من ضائقتها المالية وهكذا

وقد أظهرت الاستشارات الجماعية ما يبشر بالأمل منها • ففى هذه التجربة الفنية يجتمع كثير من الازواج بين حين وآخر ، ليتحدثوا معا عن مشكلاتهم • ويصغى المستشار المحنك، ويدير دفة الحديث أحيانا • وتتيح الاستشارات الجماعية أجورا مخفضة ، وفترة انتظار أقصر ومزايا علاجية حاسمة لأنواع معينة من الناس

ومن العقبات التى يجب تذليلها فى موضوع استشارات الزواج ، صعوبة وضع المقاييس المهنية التى تفرق فى وضوح بين المستشار القانونى والدجال •

ان نقص المحترفين المؤهلين يكفل فراغا يسارع المتحمسون المضللون أوالدجالون الى ملئه ، ويمكن معرفة الدجالين بكثرة الاعلان عن أنفسهم ، وبوعودهم بتدبير حلول عاجلة كاملة لجميع المشكلات التى تعرض عليهم وباصرارهم على أن يوقع العملاء على حضور عدد معين من الجلسات ، وباجورهم الباهظة ، والاطناب فى المسائل الجنسية ، ونظرياتهم التى يحشرون فيها أسماء علمية كاذبة ، ورفضهم الادلاء بأية تفصيلات عن مرانهم وخبرتهم

فماذا يستطيع أن يجنيه الزوج والزوجة العاديان من استشارة الزواج؟

لقد أدلى كل مستشار تحدثت اليه بنفس الجواب القاطع • وهو : النمو الشخصى واتساع الآفاق العاطفية واكتمال الشخصية .. وقال أحد الافراد بعد الاستشارة : ما زالت متاعبى باقية ، ولكنى تعلمت كيف أسوس حياتى الزوجية • بل انى أستمتع بها فى معظم الاوقات »

ملخصة عن « روبوك » بقلم نورمان م • لوبسينز

على مكتب احد المنتجين فى هوليوود ، وضع الشعار التالى :

« ان اصعب شيء فى عمل الخير ... هو انك تضطر أن تعمله كل يوم ! »

« كان هو نفسه مجرما حتى هداه الله ، فقرر ان يكرس جهوده لهداية غيره »

شركة لمكافحة الجريمة

كان سانتوس « سانتى » لوبيز غلاما طيبا .. وكانت أمه مسز كاريداد لوبيز تقول عنه «انه أفضل أبنائى» وقد قامت أمه بتربية ١٢ طفلا فى مسكنها الحقير الذى يضم ثلاث غرف بحى هارلم الاسبانى القذر بمدينة نيويورك، ذلك الذى تفرخ فيه الجريمة ويعيش فيه أبناء بورتوريكو شبه الزنوج الذين يتحدثون باللغة الاسبانية وقد دخل ثلاثة من أبناء مسز لوبيز الاصلاحية ، أما « سانتى » فكان يعود اليها دائما بأجره من عمله الذى يعمل فيه بعض الوقت .. وقد نال وساما فى المدرسة لما أظهره من بشائر النجابة وسجايا الرجوله المبكرة .

وها هو الآن يرتدى حلة زرقاء جديدة .. أول حلة يمتلكها فى حياته، ولكن المشكلة الوحيدة هى أن سانتى لوبيز كان ميتا ! لقد أطلق بعض الشبان الاشرار رصاصهم عليه فقتلوه بدلا من أخيه جولدى الذى كان هدفهم الحقيقى .. وقالت الصحف ان سانتى

لم يكن الضحية المقصودة ، وأنه قتل خطأ .. وكأنما من الممكن أن يكون هناك غلام « خطأ » وآخر صواب في مثل هذا الموقف الفاجع !

ووقف « جيم ڤوس » السجين السابق ـ الذى تحول الى واعظ وداعية سلام ـ الى جوار التابوت المغطى بالزهور فى بهو الجنازات المزدحم ، وتلا صلاة قصيرة . ثم ألقى بضع كلمات قليله عن سانتى .. وكان أشقاء الفتى القتيل وأصدقاؤهم يقفون بين الجمع المحتشد وقد بدت الكآبة على وجوههم ، وفى الخارج تجمع عدد كبير من الزنوج وأبناء بورتوريكو يتنقلون فى فوضى واضطراب .. وسمعت أصوات تنذر بالشر فى الشارع ، حيث يعتبر الانتقام قاعدة شائعة فى حي هارلم الاسبانى .

وانتظر جيم فوس لحظة ، ثم بدأ يلقي الكلمات التي جاء ليقولها ، وما ان قال : « يقول الله ان الانتقام من شأنى وحدى » .. وتطلع الى الوجوه الصارمة الملتفة حوله ، حتى عرف ان المستمعين اليه قد ادركوا مايعنيه ، وانهم سوف ينقلون نصيحته الى أصدقائهم في الخارج

لقد كان جيم فوس ، الرجل المتين البنيان الذى يزن ١٢٩ كيلو جراما ، يتنقل في هدوء بين ٤٠ عصابة أو أكثر فى حومة العنف والاحقاد التى يمتلىء بها حى هارلم الاسبانى ـ أكثر أحياء نيويورك خشونة وعنفا ـ وقد تدخل مرة بعد أخرى لوقف القتال الدائر بين العصابات ، وردع الشبان عن الجرائم التى قد تلقى بهم فى السجون بقية حياتهم ، وهو مؤسس منظمة فريدة في نوعها أطلق عليها اسم « شركة النهوض بالشباب » وهى تعمل وراء واجهة مبنى فى الشارع الثانى ، ولكنها أبعد ما تكون عن الفكرة الشائعة عن « المشرفين الاجتماعيين » للشباب . وقد واجه جيم ڤوس بنفسه الكثير من المتاعب ، ويعرف أكثر فتيان حى « هارلم » الاسبانى خشونة . ان جيم فوس انما يتحدث عن خبرة شخصية ، لانه كان فى « الجانب الآخر » .

فقد طرد جيم فوس فى مطلع شبابه من معهده فى لوس انجيلس بسبب السرقة ، ثم حكم عليه بالسجن فى جريمة سرقة بالاكراه ، وفى خلال الحرب العالمية الثانية ، وكان ضابطا برتبة كابتن ، حوكم عسكريا بتهمة اختلاس أموال حكوميه وحكم عليه بالسجن خمس سنوات ، ثم أعفي عنه بعد ذلك وأعيد للخدمة العامة .

وفى الجيش أصبح جيم فوس خبيرا

الكترونيا ، وبعد الحرب انشأ ورشة لاعداد أجهزة التجسس على المحادثات التليفونية فى لوس انجيلس • وفى نوفمبر ١٩٤٩ كان على وشك تسليم جهاز منها لعصابة « ميكى كوهين » لاستخدامه فى التدخل فى نتائج سباق الخيل التى ترسل بالمبرقات الكاتبة وتأخيرها لاتاحة الفرصة لمكاتب المراهنات فى سان لويس للمراهنة على الجياد الفائزة •• وفى ذلك اليوم وقع حادث غير مجرى حياته ••

كانت زوجته أليس غير راضية عن ميله الى الاثراء السريع ومصاحبته للشخصيات المشكوك فيها ، وكانت تدعو الله أن يبدل حاله .. وفى أمسية أحد أيام الآحاد بينما كانا يسيران بسيارتهما فى احد الشوارع ، اذ شاهدا الواعظ المعروف « بيل جراهام » يقوم بحملة وعظ فى خيمة كبيرة ، فأقنعت أليس زوجها بالدخول . وفى الوقت الذى كان جراهام يلقى فيه عظته ، كانت اليس تدعو الله أن يتحول جيم عن حياته القديمة .. وعندما انتهت الموعظة ، كان جيم قد اتخذ قرارا ..

وفى خيمة صغيرة وراء منصة الواعظ ، ركع جيم فوس ودعا الله قائلا :

« اننى صادق فى توبتى اليك .. ولكن عليك ان تساعدنى ياالهى .. سوف يكون الامر عسيرا جدا حتى تستقيم حياتى المعقدة ، ولكنك اذا جعلتها مستقيمة فسوف أهبها كلها لك . . »

وكان أول عمل قام به جيم هو اعترافه بسرقة المهمات والادوات من شركة التليفون ومحطة للاذاعة وبعض المؤسسات الاخرى التى كان يعمل بها . . ثم شرع فى اعادة اكثر من ١٥ ألف دولار لاصحابها . وقد كلف ذلك جيم وزوجته سيارتهما ومنزلهما وكل ماكانا يمتلكانه تقريبا ..

وفى خلال السنوات العشر التالية ، عمل فوس واعظا متجولا ، يطوف ارجاء الولايات المتحدة مع زوجته أليس وقد رقد طفلاهما فى عربة مقطورة محطمة . .

وفى أوائل عام ١٩٥٨ القى جيم فوس عظاته فى سجن ولاية بنسلفانيا ، وما كاد ينتهى حتى أوقفه سجين شاب محكوم عليه بالسجن مدى الحياة بتهمة قتل جندى بوليس وسأله : لماذا لاتتحدث الى الأشخاص الذين مثلى قبل أن يصلوا

الى مكان كهذا ؟

وسرعان ما أصبح فوس يلقى عظاته فى احدى الكنائس القريبة من ميدان « تايمز سكوير » بنيويورك . . وفى ذات مرة اقبلت نحوه سيدة عجوز ، ووضعت نشرة فى يده قائلة :

ـ هاهو رجل يجب ان تتصل به يابنى .

كانت النشرة تحوى مقالا كتبه ابن هذه السيدة ضابط البوليس كونراد جنسن ، رئيس نقطه بوليس الشارع الثالث والعشرين فى « ايست هارلم » .. وقرأ فوس فى النشرة مايرتكبه الاحداث من جرائم فى هذا الحى ، وعندئذ تكونت فى ذهنه فكرة محاولة مد يد المساعدة اليهم . فاتصل بالكابتن جنسن بعد ظهر ذلك اليوم ..

كان ضابط البوليس جنسن من الابطال السابقين فى الرماية ، ولكنه يحتفظ بسلاح آخر فوق مكتبه .. هو الكتاب المقدس ، وكان يبحث عن شخص مثل فوس ليتصل بزعماء العصابات فى « ايست هارلم » ويحمل اليهم رسالة الحب والدين .

ووجد الكابتن جنسن لزميله الجديد جيم فوس متجرا خاليا فى الشارع الثانى ، واستعان بمقاول صديق على اعداده ليصبح مكانا للاجتماعات .. وفى هذا المكان ولدت « شركة النهوض بالشباب » !

وبدأ فوس عمله بارسال دعوات الى زعماء العصابات من قائمة أمده بها الكابتن جنسن ، ولكن احدا لم يحضر اليه ، وحاول ارسال برقيات الى بيوتهم والاتصال بهم تليفونيا . ولكنه كان غريبا عليهم ، ليس من لونهم كما انه صديق للبوليس .. وهكذا وجد نفسه معزولا تماما فى حى هارلم الاسبانى .

ولكى يحطم فوس الشكوك التى تحيط به ، سعى للحصول على مساعدة « ادجيرش » مستشار السلوك لمدرسة البنين القريبة .. وقرر جيرش ان يعرض بعض اجهزة فوس الالكترونية فى المدرسة .

وسرعان ما امتلأ المكان بالحاضرين الذين اخذوا ينظرون الى فوس فى دهشة وهو يدعو المتطوعين للصعود الى المسرح ، ثم قام بتمرير ومضات من الكهرباء قوتها مليون فولت من (ملف تسلا) خلال اجسامهم دون ان يصيبهم اى ضرر . ثم اضاء مصابيح من الفلورسنت بينما كانوا يمسكونها بأيديهم ، واستخدم بعض نغمات من

غاز الهليـوم لتحويل اصواتهم الى صيحات مضطـربة ! .. واعجب الشبان العتاة بهذا الغريب الساحر !

وسرعان ما أصبحت الدعوة لزيارة المتجر دليلا على التميز ، وكان فوس قد وضـع فيـه المزيد من الاجهزة الالـكترونية ، وترك الفتيان يجربونها بأنفسهم .. ولم يكن المكان مجرد مركز للتسلية يشترك فيـه الجميع ، بل ركزت « شركة النهوض بالشباب » اهتمامها منـذ البـداية على زعماء العصابات فى الحى ، فقد كان فوس يأمل فى تحطيم صفوف هذه العصابات وخلق روح أخوية بين الشباب المتنافس

وكان أكثر المتعـاونين معه أثرا ، شابا من أبناء بورتو ريكو فى الثـانية والثلاثين من عمره يدعى بيرى توماس حكم عليه بالسجن خمسة عشر عاما فى عام ١٩٥٠ بتهمة السرقة المسلحة أمضى منها ست سـنوات فى سجن (سنج سـنج) ثم أفرج عنه بكلمة شرف . . . ويقـول جيم فـوس : « ليس هنـاك من يعرف ايست هارلم مثـل بيرى توماس ، فهـو يستطيع الذهاب الى أى مكان فيه »

وعندما انضـم توماس الى فوس قدم له بعض الملاحظات التى تكشف عن الذكاء ، اذ قال له : « هـؤلاء الفتيان يعيشون فى عالمين مختلفين : احـدهما عالم المدارس والنـوادى والملاعب .. أما الثـانى وهو المبانى التى يعيشـون فيها فهى عالم آخر ، فهناك اذا أصدر زعيم العصابة أمره ، خرجوا واغمدوا خناجرهم بين ضلوع أى شخص آخر » وقال توماس : ان الفتى يواجه ضغطا شـديدا يضطره للامتثـال للاوامر ، اظهارا لشجاعته وخوفا من أن يتصف بالجبن . والطريق الوحيد لبنـاء الفتى بعيدا عن هذه العصابات هو ان ينصرف من المدرسة الى بيته رأسا ، ولا يخرج منه قط حتى تفتح المدرسة ابوابها فى اليوم التالى !

وراح فوس وتوماس ليـلة بعـد اخرى يجوبان الشـوارع ، يتبادلان التحيـة مع أعضـاء العصـابات ، ويتسكعان فى الازقة المظلمـة أو أمام واجهات المطاعم المضاءة بأنوار النيون ... وكثيرا ما يسـمع أحدهما من هؤلاء الفتيان عن معركة توشـك أن تبدأ ، وفى خلال نصف ساعة ، يكون قد تحدث فى هدوء الى الفتيان الذين يتحمسون لبدء معركة بين العصابات ناصحا اياهم بتأجيلها بضـعة أيام على الاقل ... والسلام فى تلك الحالة سلعـة غير ثابتـة ، ويعمـل فوس وتوماس دائما على مسـابقة الزمن ،

وابتكار العمل الذي يحول دون انتقام عصابة من أخرى ..

وبينما كنت أقوم بجولة مع توماس ذات مساء ، اقترب منه أحد شبان بورتو ريكو وشكا من أحد ضباط البوليس قائلا انه يدأب على اضطهاده ، وانه سوف يقتله غدا باطلاق النار عليه من خلال نافذة ، أو القاء حجر فوقه .. وقال بيري توماس للشاب :

– أرجو أن تؤجل انتقامك الى يوم الاثنين ، ريثما اتحدث مع ذلك الضابط . وفى أثناء مسيرنا ، قال لى توماس : « اعتقد اننا نشبه الآن أسطوانة قديمة مكسورة ، فنحن نقول لهم كل مرة : « أجلوها ... أجلوها » حتى أصبحت هذه الكلمة شيئا عتيقا ، ومع ذلك فقد نجحت حتى الآن .. »

وقد نظمت « شركة النهوض بالشباب » خدمة تليفونية للرد على الطالبين طوال الاربع والعشرين ساعة .. وعندما تتلقى الشركة مكالمة ما عن متاعب توشك أن تبدأ ، ينطلق فوس او توماس مهما كانت الساعة حيث يجمعان زعماء العصابات المتخاصمة فى مؤتمر للصلح . وقد يجمعان خمسة او ستة منهم ويأخذانهم فى سيارة الى البيت الذى يقيم فيه جيم مع أسرته فى ضاحية « تاريتاون » بنيويورك ، وهناك يسلم الشبان أسلحتهم ، ويعقدون مؤتمرا للصلح ، وفى تلك الضاحية الهادئة ، يسهل الحديث معهم ؛ وفى كل يوم أحد ، يعقد جيم فوس فصلا دينيا لهؤلاء الفتيان الذين يواجهون المتاعب امام المحاكم وتقوم سياستهما على أساس مساعدة كل فتى مرة على الاقل حتى ولو كان مخطئا حقا .

ففى الشتاء الماضى ، سطا غلامان فى السادسة عشرة من عمرهما يدعى احدهما ينى والآخر زورو – ممن تحاول شركة النهوض بالشباب اصلاحهم – على متجر للثياب وسرقا منه ٤٠ بدلة ، ولكنهما ضبطا أثناء خروجهما بالغنيمة ... وعند تقديمهما للمحاكمة صحبهما فوس وتوماس ..

ولما كانت هذه أول تهمة خطيرة توجه للغلامين ، فقد طلب فوس من القاضى الافراج عنهما مع وضعهما تحت مراقبة « شركة النهوض بالشباب » .. وحنى القاضى رأسه وقال للغلامين :

– مادامت الشركة على استعداد

لاتاحة الفرصة لكما ، فلا مانع لدى المحكمة ..

وفى يوم الاحد التالى صلى « زورو » شكرا لله ، ودعاه قائلا « يا الهى ارجو ان تغفر لى ولينى لاننا غدرنا بك عندما سرقنا ذلك المتجر . فكن معنا جميعا واشملنا برعايتك » . .

ولكن ليست كل الحالات تنتهى مثل هذه النهاية الطبيعية . فقد تدخل فوس فى حالة غلام يدعى « شينو » اشترك فى حادث ارتكب بسيارة مسروقة صدمت أحد جنود البوليس . ونجح فوس فى اقناع المحكمة بالافراج عن الفتى مع وضعه تحت اشرافه .. وبعد فترة قصيرة سطا « شينو » واثنان من اصدقائه على احد المبانى وسرقوا ممتلكات قيمتها ٨٠٠ دولار . وفى تلك المرة ، تركته « شركة النهوض بالشباب » يتجرع الدواء .. وكان ٣ سنوات فى السجن ! ..

ويقول بيرى توماس : « اذا كان الفتى سيئا حقا ، فاننا لاينبغى أن نتدخل للدفاع عنه لمساعدته على الهروب مرة ثانية من العقاب ، حتى لا يعتبر كل فتى غيره انهذا ترخيص له بانتهاك القانون هو الآخر .. »

ولما كان اغلب فتيان الحى قل ان تتاح لهم فرصة الخروج من « ايست هارلم » ولو ساعات قليلة ، فان فوس كثير ما ياخذ ستة او ثمانية منهم فى سيارة الشركة الى رحلة بعيدا عن الحى ، وقد يذهب بهم أحيانا الى مطار « ايدلوايلد » الدولى لمشاهدة النفاثات أثناء هبوطها ، واذا كان التوتر شديدا ، اخذ مجموعة من زعماء العصابات للعشاء فى مطعم .. ويقول فوس :

— من الصعب أن تكره انسانا بعد أن تطلب منه أن يناولك الخبز .

وعندما استأجر جيم فوس ذلك المكان الذى يقع فى الشارع الثانى منذ عامين ونصف عام ، كان ينفق عليه من جيبه الخاص ، ثم ما لبث عمله أن اجتذب حوالى ٥٠٠ من حملة اسهم الشركة ، بين رجال أعمال ومواطنين يعطفون على القضية التى يعمل من أجلها ، ويقدمون له بعض الهدايا الصغيرة .

فما مدى الخير الذى حققه جيم فوس ورفاقه ؟

الواقع أن المشكلات التى يزخر بها حى ايست هارلم . الذى يعج بالاسر المحطمة والاحقاد القومية والعنصرية والفقر والمخدرات ؛

مشكلات كثيرة جدا ، حتى ان التقدم الذى أحرزته الشركة لايكاد يذكر .. ولكن الملازم لويس كوتيل رئيس مخبرى القسم الثالث والعشرين يقول : « يكفى أن تسأل جندى الدورية عما تعنيه شركة النهوض بالشباب بالنسبة له ... ففى الليالى الباردة المطيرة عندما تكون الدنيا مظلمة موحشة ، والمطر يتسلل من ياقة معطفه ، قد يقول لنفسه : لماذا أقوم بمثل هذا العمل التعس . ؟ ثم يسير نحو مدخل ذلك المتجر الصغير الذى يقع فى الشارع التالى ليحتمى من المطر ... ويفكر فى جيم فوس وبيرى توماس ، ويذكر كيف كانت حالة المنطقة قبل حضورهما ، وعندئذ يشكر الله لانه جاء بهما الى هذا المكان !

بقلم روبرت كروسلى

الصمت أفضل ..

كان أحد السائحين يقضى الليلة فى بلدة صغيرة فى ولاية فيرمونت .. وفى المساء انضم الى عدد من الرجال يجلسون أمام مدخل أحد المتاجر ، ولكنه لاحظ انهم جميعا يتمسكون بالصمت ...

وبعد ان فشل فى بعض محاولاته لفتح باب الحديث ، سألهم ساخرا :

ـ أهناك قانون يمنع الكلام فى هذه المدينة؟

فأجابه أحد الرجال :

ـ كلا ... ولكن هناك تفاهم تام ، بالايتكلم أحد الا اذا كان واثقا ان كلامه أفضل من الصمت !

أسرع ..

بعد تدريبات عديدة لاخلاء المبانى فى حالة حدوث حريق ، استطاع موظفو ادارة شئون المحاربين القدماء فى بلدة مونتجومرى الامريكية ـ وعددهم ٦٠٠ ـ ان يخلوا المبنى الذى يتكون من أربعة طوابق فى خلال ثلاث دقائق ونصف من اطلاق الانذار بالحريق ...

وفى نفس اليوم ، عندما دق جرس الانتهاء من العمل ، أصبح المبنى كله خاليا فى خلال دقيقتين فقط !

يراقبون حركة المرور فى السماء

لم يرض قائد احدى طائرات الركاب النفاثة من طراز « كونفير » عن طريقة هبوطه فى أحد المطارات المزدحمة ، فارتفع فى الجو مرة اخرى ليحاول الهبوط من جديد ، ولكنه عندما ارتفع فوق المطار المزدحم فعلا بالطائرات ، لم يستطيع رؤية طائرة خاصة من طراز « بونانزا » وهى تتجه نحوه على ارتفاع بدا معه ان تصادمهما أمر مؤكد .

ولمح جيم داولنج الذى يبلغ الثانية والعشرين هذا الخطر الداهم بنظرة من زاوية عينه ، وهو فى برج المراقبة الزجاجى المغلق وقد انهمك فى اصدار التعليمات الى طائرتين أخريين تهبطان ، ولم يكن هناك وقت للتفكير ، وفى خلال الفترة الخاطفة التى نقل فيها عصبه البصرى هذه الصورة الى ذهنه كان قد حول تركيز ذهنه عن الطائرتين ، ثم أعاد تركيزه مرة أخرى واتخذ قرارا — وكان هو القرار السليم ..

ودوى صوته فى مكبر الصوت يقول فى اقتضاب : « الطائرة (كونفير) تتحول الى اليسار .. والطائرة (بونانزا) ترتفع الى أعلى » وحملت

لهجته الحاسمة العاجلة قائدى الطائرتين على تنفيذها فورا . ولم يكن يفصل بين أطراف أجنحة الطائرتين سوى أمتار قليلة ..

لم يكن هذا الموقف الذى يثير دقات القلوب فى الحقيقة - غير تمثيل دقيق لعملية متقنة ، مثلث بنماذج للطائرات فى مركز الملاحة الجوية بمطار « ويل روجرز » التابع لوكالة الطيران الاتحادية الامريكية ، والذى بلغت تكاليفه ٣٠ مليون دولار بمدينة اوكلاهوما سيتى ، ومع انها كانت عملية غير حقيقية ، الا انها جزء بالغ الخطورة من برنامج دراسى عنيف يتلقاه اليوم رجال يتدربون على مراقبة عدد متزايد من أسرع الطائرات التى تزدحم فى الطرق الجوية والمطارات .

وقد سلطت الاضواء على مشكلة مراقبة الفضاء الجوى المتزايدة ، بصورة مفجعة فى شهر ديسمبر سنة ١٩٦٠ ، بعد ان اصطدمت فى الجو فوق « جزيرة ستاتن » بولاية نيويورك ، طائرة نفاثة من طراز (دس - ٨) بطائرة ذات محركات من طراز « كونستليشن » وراح ضحية هذا الاصطدام ١٣٤ شخصا . وقد وقعت فى الولايات المتحدة خلال عام ١٩٦٠ خمسة حوادث اصطدام جوى ، بين طائرات الركاب على مقربة من المطارات ، حيث يقع ٨٠ فى المائة من حوادث الاصطدام .

والمنهج الاساسى فى مركز « أوكلاهوما سيتى » الذى يستغرق ثمانية أسابيع هو الخطوة الاولى فى تخريج مراقبين مدربين ، يتحملون مسئولية التحايل لتفادى الازدحام فى حركة المرور الجوية . ويبدأ فصل جديد كل اسبوعين . وقد تخرج فى هذه المدرسة التى فتحت ابوابها فى عام ١٩٥١ حتى الآن ١٢ الف مراقب ، يتولون مراقبة حركة المرور فى طرق جوية تحت اشراف الحكومة الفيدرالية يبلغ طولها ٣٢٥ ألف كيلو متر ، وفى ٢٢٩ برجا للمراقبة يعمل فيها موظفون تابعون لوكالة الطيران الاتحادية .

والحصول على « الدبلومات فى هذه المدرسة ليس أمرا سهلا ، اذ يرسب حوالى ٢٠ فى المائة من بين المائتين والثمانين طالبا الذين يبدأون الدراسة فى كل فصل ، وتشطب أسماء خمسة فى المائة خلال السنة التالية عندما يتقدمون للتدريب العملى . والاسباب الرئيسية للرسوب ، هى عدم القدرة على معالجة الازدحام الشديد - اى الارتباك

بسهولة ـ والافتقار الى المرونة عند مواجهة ظروف تدعو الى الانتباه واليقظة .

ولقد قضيت أخيرا عدة أيام مع فصل من هؤلاء الحراس الناشئين على السلامة فى الجو ، فوجدت أن برنامجهم يقصم الظهور .

انهم يعملون ٣٢٠ ساعة فى ثمانية اسابيع ، مع واجبات منزلية اضافية ويستيقظ الطلبة قبل الساعة السادسة صباحا ، ونادرا مايأوون الى الفراش قبل منتصف الليل .. ويجمعهم المدربون معا حتى فى أوقات الراحة بين الحصص الدراسية ، ليتحدثوا اليهم عن حوادث الحياة الحقيقية وحالات الطوارىء التى وقعت أيام عملهم كمراقبين عاملين وكيف عالجوا كل منها ، وتمتزج المحاضرات النظرية بالتدريب العملى ، مثل الموقف الواقعى الذى خلقته العملية الوهمية السابقة ـ والذى كادت تصطدم فيه الطائرتان بمطار « ويل روجرز » .

وفى أثناء هذه الحصة الصعبة وقفت مع جيم داولنج ـ طالب التدريب الذى كنت اتتبعه عن كثب ـ فى برج مطار أشبه بالحقيقى مجهز تجهيزا كاملا وقد أقيم فى احدى حجرات الدراسة الفسيحة .

وخططت أرض الحجرة لتماثل ممرات مطار ويل روجرز والارض المحيطة به ومساحتها ٥٠ كيلو مترا ـ بأنهارها وأنوار مداخلها والعقبات الصناعية والطبيعية .. وكل شىء آخر ، وكان المدربون يحركون نماذج للطائرات على عجلات فى انحاء المنطقة ، ويتصل « الطيارون » بأجهزة لاسلكية تحمل باليد ، بداولنج وهو فى البرج الذى كانت تدوى فيه اصوات ستة أجهزة استقبال فى وقت واحد .

.. « هذه هى الطائرة (امريكان سيكس » تقف فى انتظار التعليمات للسير فى ممر التحليق » أو « برج « ويل روجرز » هذه طائرة ايسترن رقم ٦٥٤ فوق (نورمان) وتطلب تعليمات الهبوط . »

ان قائد الطائرة يرسل أو يتلقى اذاعات لاسلكية عند الهبوط أو التحليق ، بمعدل مرة كل ١٥ ثانية . وبضرب هذا العدد ـ وكلها تتم عن طريق برج المراقبة ـ فى ١٥ أو ٢٠ طائرة تقترب من المطار ، تستطيع أن تحصل على فكرة عن الضغط الذى يقع على المراقب .

وسرعان ما احسست بعد الاصغاء الى كل هذه الاصوات المتنافرة التى

تحطم الاعصـــاب ، ان « المراقبة » مستحيلة تماما . وبدا ان داولنج ظل هادىء الاعصاب ولكنه كان يتصبب عرقا على الرغم من تكييف الهواء فى الحجرة !

وظلت المواقف الصعبـة تتوالى طوال ساعتـين واحدا تلو الآخر . بينما كان المدرب بيلى بيركلى يقدر كل قرار اتخـذه داولنج لمنع الارتباك فى زحمة الدخول والخروج فى عمليات الطيران الوهمية .

وقال بيركلى : « انها مهنة تثـير التوتر والاجهـاد ومن ثم فاننا نصل بالطالب الى نقطـــة يظن معها انه لن يستطيع القيـــام بها بعد ذلك ، ثم نلقى به فى غمار ارتبـاك آخر لنحكم على مقدرته على الاستجـابة له . . وقد فقد داولنج أعصابه خلال العملية التى كادت تصطدم فيها الطائرتان ، ولهذا أعددنا له عملية أخرى فورا . فلم يفقـد اتزانه ولكنه ارتكب خطأ واحدا فى التوقيت • ونظرا للموقف الذى ســمح بوجوده فوق أرض المطار ، فقد اضطر الى اصدار أمره لاحـــدى الطائرات بالارتفاع مرة أخرى ثم الهبوط من جديد . وكان هذا عملا سيئا ، ومع ذلك فقد تعلم داولنج بعض الشىء من خطئه ، وسوى الامور فى النهاية . انه بطىء قليلا بكل تأكيد ولكن قراراته سليمة . »

ويؤدى الطالب ٤٤ اختبارا شفويا وتحـــريريا خلال ثمانى ساعات متواصلة لتقرير مدى قدرته الطبيعية فى البـداية على مواجهة أمثال هذه المطالب . وهـذه الاختبارت ـ التى تستخدم نتـــائجها فيما بعد لوضع المعايير لاختيار أفضـــل المرشحين استعدادا ، تقلل الى حد كبير معدل الرسوب وتقـــرر زمن رد الفعل ، والذاكرة ، والاحتفـاظ بالمعلومات ، والتنســـيق ، والكفاءة فى الحساب وحسن الادراك . ويحتفظ بالاوراق الصعبة الى آخر اليوم عنـدما يكون الطلبة مرهقين ذهنيا .

ومن الاشـياء التى تميز هــذه الاختبارات النفسية ، « اختبار سرعة الادراك » ويتألف من ٥٠ سطرا من الارقام ، فى كل ســطر منها ٢٩ رقما من أرقام الآحاد ، وفى بداية كل سطر رقم تحوطه دائرة . هكذا :

١٣٥٨٦٣٤٦٧٣٥٤٨٧٦

١١٠٩٧٣٢٥٣٣٧٦٥٢٠

ويطلب من الطالب شـــطب كل الاعداد الموجودة فى كل سطر ، التى تمـاثل الرقـم المحوط بالدائرة ثم ينتقلون الى الســطر التالى . وزمن

لاختبار دقيقتان ونصف دقيقة (ولم يستغرق اى طالب هذا الوقت بعد)

والهدف هنا هو اختبار القدرة على تمييز شيء معروف مغمور بين اشياء لاصلة لهـا به، وهذا أمر حيوى بالنسبة للمراقب فى برج المطار، الذى عليه أن يحدد الشيء المعين الذى يراقبه من بين عشرات آلاف النقط الضوئية المختلطة فوق شاشة الرادار، أو تمييز طائرة معينه تعلو أخرى وتنطلق كلها مسرعه فى سماء مزدحمة.

ويكشف اختبار سرعة فرز الاشياء المختلطة، عن مقدرة الطالب والفكرة فى ذلك هى العثور على شيء ذى معنى هام دون أن تعرف ماتبحث عنه. وهناك ورقة مطبوعة تحوى ٢٢ سطرا من حروف مختلطة، يؤلف بعضها كلمات مكونة من اربعة حروف. ومثال ذلك السطر التالى:

ك.د.ج.ش.ا.ع.ر.ج.ه.ط
ج.ل.ب.و.ج.ه
ذ.ا.ت.ى.ج.س.ز.ف.ن.
ى.ج.ك.ج.ر
ا.و.ز.ن.ب.و.ج.ك.ث.
ى.ر.ز.ى.ا.ب

والكلمات ذات الحروف الاربعة فى هـذا السطر هى «شاعر» و «طحلب» و «ذاتى» و و«كثير».

وزمن هذا الاختبار دقيقتان ونصف دقيقة أيضا.

ويتلو ذلك اختبار «الذاكرة المتأخرة» فيقرأ المدرب قصة، وفى خلال الدقائق الخمس التالية يجرى للطلبه اختباران لا علاقة لهما بالقصة، ثم يطلب من كل طالب الاجابة على أسئلة من القصة. وتبين الاجابات ودقة الادلاء بهـا، مقدرة الطالب على استيعاب المعلومات. ثم يطرح المدرب الموضوع جانبا، ويقوم بعمل شيء آخر، ثم يستعيد الوقائع الاصلية، فى اسئلة دون تفكير.

وفصول الدراسة بمدرسة (أوكلاهوما سيتى) صغيرة عن قصد اذ يتدرب كل عشرة طلاب على يد مدرب واحد، وتدرس فيها بصفة اساسية سبع مواد هى: قواعد حركة المرور الجوى، وطقس الطيران، ومساعدات الملاحة الجوية، واجراءات الاتصال اللاسلكى، والاقتراب من المطارات، واجراءات المراقبة، ومراقبة حركة المرور الجوية بأجهزة الرادار. ويتفرع من كل مادة من هـذه المواد، مواد اخرى.

واجراءات الاتصالات اللاسلكية ذات أهمية قصوى . اذ يجب ان تكون رسائل البرج الى قائد الطائرة مقتضبة موجزة دون تردد ، متناسقة لاتتخللها كلمات مثل « أضمن » أو « أظن » . ويحرم كذلك استخدام كلمة no لانها قد تؤخذ على انها كلمة go . ويستعمل بدلا منها كلمة « نفى » .

وكان التوقيت هو المصدر الرئيسى لمتاعب داولنج ، وقد أكد له مدربه « ان مراقبة حركة المرور فى الجو تشبه الشعوذة اذ يجب أن تحتفظ بكل شىء يتحرك فى توافق مناسب مع الاشياء الاخرى »

ويدخل التوقيت فى كل شىء يقوم به المراقب تقريبا فمثلا : كيف تستطيع طائرة نفاثة ٧٠٧ التحليق بدقة خلف طائرة من طراز (دس-٤) دون ان تصطدم بذيلها ؟

ويقول جورج وولر رئيس مدرسة وكالة الطيران الاتحادية : « اما ان يتمتع الانسان بحاسة التوقيت أو لاتكون . فنحن لانستطيع تدريسها ، بل نستطيع الكشف عنها وتنميتها ، وهى اذا اكتملت فلن تفارقك قط . ولكنها فى حاجة الى الصقل والمران وأنا نفسى أحتاج بعد عودتى من الاجازة الى قضاء يوم كامل فى برج كثير الحركة لاستعيد قدرتى من جديد » .

ويتعلم المراقبون الشبان ، خلال عملهم ، موازنة هذا التوقيت مع التقدير الشخصى ، ومعرفة مهارة كل فرد من الطيارين .

ويقول وولر « عليك ان تعرف مقدرة الملاحين المختلفة . وتعتمد عليها فكل طائرة تختلف عن الاخرى ، وقد تكون راغبا فى السماح للطائرة «ا» بالاقتراب كثيرا من طائرة أخرى تهبط ، اكثر من رغبتك فى السماح للطائرة «ب» ، لانك تعرف أن قائدها أحسن تدريبا ، والدقائق التى تكتسب بهذه الطريقة فى مطار كثير الحركة تخلق الفرق بين الارتباك فى الجو ، وبين حركة المرور السهلة المتدفقة .

ويقول داولنج « انك تعلم أن الطائرة النفاثة (٧٠٧) ، عند سيرها للتحليق ، تستهلك ٥٤١ لترا من الوقود تقريبا ، وتستنفد فى كل دقيقة تنتظرها قبل التصريح لها بالتحليق ٥٦ لترا اخرى . وعليك ان تقدر متى تخرج الطائرة (٧٠٧) من الممر للتحليق فى الجو ، حتى تكون فترة التأخير من الطائرات الاخرى قصيرة الى أقصى حد مستطاع .

وهم يؤكدون دائمـا أهمية ابقاء كل شيء ، ليس متحـركا فحسب ، بل ونصب العين دائما . وقد ذكرت عواقب عدم الانتباه التام الى الصورة بأكملها ، في أحـد فصول داولنج . وكانت تتعلق بحادث اصطدام في الجو وقع في عام ١٩٦٠ في سماء فلوريدا . وكان الجو صافيـا ، ولكن مراقب البرج ، الذى كان منهمـكا في ارشاد احدى طائرات الركاب للهبوط أخفق في ملاحظة طائرة خاصة تحلق على ارتفاع منخفض امام طائرة الركاب ، كما ان قائدى الطائرتين لم يشـاهد كل منهمـا الآخر . وكانت النتيجـة اصطـداما قتل فيه قائد الطائرة الخاصة ، وكان من المستطاع تفادى الحادث اذا كان المراقب يمسح المنطقة كلها بأنظاره بصفة دائمة .

وتختار وكالة الطيران الاتحادية ، المتقدمين اليها للعمل كمراقبين ، على أساس فردى بحت ، ومع ذلك ، فان المطالب الرئيسيـة تتضمن ان يكون المرشح يتمتع بصحـة جيدة ، وان يكون قد امضى عامين في العمل كمراقب في احد المطارات المدنية أو العسكرية ، أو قضى ٣٥٠ ساعة في قيادة الطائرات ، أو عامين ونصف عام في العمل كعامل لاسلكى فوق ارض المطار أو في الجو .

ويعمل داولنج الآن بعد ان تخرج في مدرسة أوكلاهوما ، في برج مطار بولاية اوهايو كمـراقب ثان ، ليدير حركة المرور الجوية في ظروف الرؤية بالعين فقط . وسيعـود بعد قضاء عام ونصف عام في هــذا التدريب العملى الى المدرسـة للتدريب على أجهزة الرادار لمدة ستة أسابيع ، ثم يعمل بعد ذلك لمدة عام ، كمساعد لمراقب كبير ، للمعاونة في ارشـاد الطائرات التى تسير بأجهزتها الآلية في الاحوال الجوية السيئة ، ثم يؤدى بعد ذلك اختبارا يؤهله لان يكون مراقبا كبيرا يصلح لارشاد الطـائرات في جميع الاحوال .

ان أمام داولنج أياما عصـيبة ، ويقول أحد المراقبـين المخضرمين : « انها مهنـة تسبب قرحة المعدة ، وتثير الاعصاب ! » .

ملخصة عن مجلة « حقائق الجو » بقلم جيمس وينشستر

لا وسط !

كان احد وكلاء الممثلين في هوليوود يتحدث عن أحد المنتجين عندما قال :

ـ ليس هناك طريق وسط فيما يتعلق بشعورك نحوه .. فانت اما ان تكرهه .. او تحتقره !

كلمات شابة

انا نتجاهل كثيرا من ابواب السعادة لمجرد انها لاتكلفنا شيئا .

***

لم يتحقق قط شيء عظيم ، الا بوساطة أولئك الذين آمنوا بأن في اعماقهم شيئا أسمى من الظروف التي تواجههم .

***

يكتشف بعض الناس ان كل ما ادخروه لليوم المطير هو نزهة في الخلاء ! .

***

أن الرسائل التي كان ينبغي ألا تكتب . . وكان من الواجب تمزيقها فورا هي وحدها التي تستحق الاحتفاظ بها !

***

يقدم الرجل العجوز نصائح طيبة .. ليعزى نفسه بعد ان أصبح في حال لاتمكنه من ان يضرب مثلا سيئا .

***

قد تتغير أزياء النساء .. ولكن تصميماتها تبقى كما هي !

***

اننا لانصاب بالقرحة في معدتنا مما نأكله .. بل مما يأكلنا !

***

لكي تؤثر في الناس تأثيرا طيبا .. دعهم يؤثرون فيك أولا !

***

الطرق القديمة الضيقة التي لم يكن من الممكن ان تسير فيها سيارتان دون أن تصطدما . . استبدلت بها الآن طرق واسعة تستطيع ست أو ثماني سيارات أن تصطدم فيها في وقت واحد ! .

روبرت فروست
شاعر وفيلسوف وفلّاح

« انه يصنع الشعر من الحديث العادى للرجال والنساء . وتعكس قصائده حماسة وحكمة ودعابة القلب »

روبرت فروست شاعر . . وهو يقول فى لهجة رقيقة منذ عدة سنوات انه واحد من الافراد القلائل الذين يعرفون ذلك . أما اليوم فأمريكا كلها تعرف ذلك كما يعرفه نصف بقية العالم . ومع ذلك فهو لا يشير كثيرا الى نفسه كشاعر ، اذ يجد ذلك أمرا غير مستساغ ، كالفتاة التى لا تفتأ تعلن عن جمالها ، ولكن فروست فى بعض الاحيان ، يعترف بأنه نصف شاعر ، ونصف فلاح ونصف معلم . واذا أشرت الى أن ذلك يسفر عن ثلاثة أنصاف ، نظر اليك نظرة مضحكة . . فالشعراء لهم طريقتهم الخاصة فى الحساب !

ويعد روبرت فورست وهو فى السادسة والثمانين من عمره ، واحدا من الشخصيات الجبارة فى عصرنا هذا فله عقل كشجرة الزان ، التى يرتفع أول أغصانها الى مسافة ١٨ مترا وتعرف اين تقع قمتها . . . انه شاعر وفيلسوف وفلاح ومعلم ، وكاتب فكاهى ، ومؤلف كلاسيكى ، ومفكر ، وجار لكل الجنس البشرى

وتنشر قصائده فى اثنتين وعشرين لغة . وقد بيع منها فى الطبعات الامريكية وحدها مليون نسخة ، وهو رقم لم يسبق له مثيل فى دواوين الشعر ، كما فاز بجائزة « بوليتزر » للشعر أربع مرات ، وهو نصر لم يحرزه أى انسان فى ميدان واحد . وقد ظل طوال ٤٥ عاما ، حكيما ، أمينا ، أريبا ، سليط اللسان ، سريع الخاطر ومعلما واسع الخيال . وقد جمع من الجوائز والدرجات الفخرية مالا يستطيع حمله الا فى عربة يد !

وشعره أكثر تعقيدا مما يبدو . ولكن ليس فى ذلك ما يثقل على قارئه .

وقد يكون هو أول من يقـول ذلك ، فهو يقول · « انالطريقةنقراءة قصيدة ليسقتلها» ·· وكثيرون ممنلايولعون كثيرا بدواوين الشــعر ، يجدون فى أشعار « فورست » التى تحوىقصصا وفطانة ، شيئامن أنفسهم··وشعره يتغلغل الى أعماق الاشياء الواضحة ، كالحقول والسماء، والغابات ،والاشياء التى يمكن أن يراها الانسان حوله كل يوم · واذا لم ترتفع ضحكاتك فانك تضحك بصوت خفيض ، لجرأته على مزج الضــحكات بالدموع فى نفس الصفحة !

وهو يحب الحديث عن فلاح عمل عنده ذات صيف فى « فيرمونت » · وفى نهاية يوم طويل كثير الغبار سأله فروست عما اذا كان يود تناول كأس من الشراب · ثم صب له حوالىثمانية سنتيمترات من الويسكى فى قدح ، وأخذ يرقب الرجل وهو يجرع الكأس دفعة واحدة ، وفى شىء من الرهبة ، سأله فروست عما اذا كان يحتاج الى بعض الماء فقال له الفلاح «لستظمآن»

هذا هو نوع الدعابة الملتوية التى يحبها فروست ويطعم بهـا قصائده وأحاديثه كما يوضع الملح فى الطعام

وفروست رجل ضخم الجسم، يبدو مظهره أشبه بتمثال لعل مايكل انجلو نحته من كتلة من جرانيت فيرمونت ، وذراعاه قويتان من استخدام الفأس والمنجل ، وكفاه خشنتان قادرتان · وتبدو عيناه الزرقاوان من أسفل شعر حاجبيه الـكثين مليئتين بالمعرفة ، باحثتين ، حزينتين متسائلتين على غير انتظـار ، لا هيتين · وله أنف متحد قام على حشية من اللحم اللين··وعادته فى حك يده فوق شعره الابيض وهو يتكلم، تجعلها فى حركة دائمة ووجهه بين شمس وظلال دائمة· كرجل يقف تحت ضوء أرقط تحت شجرة تفاح فى فصل الصيف ··

وهو متحدث لا يصـده شىء ، ولا يهن ولا يضعف ، نكتته لاذعة كوخز الابر ··· انه يتحدث فى كل مكان، سواء كانت هناك مواعيد سابقةوبأجر أم لا ، فى الكليات ، وفى القـاعات المزدحمة ، وفى الجمعيات التى تجمع شتات الناس ، وهو يتحدث فى كل مكان يستطيع أن يجد فيه مستمعا مدركا · واذا اتفق معه على الحديث ساعة فى احدى الكليات ، ذهب اليها ثلاثة أيام متوالية لعل هناك من يريد حديثا اضافيا ··· وهو يسـافر فى مركبة القطار العـادية ويتحدث مع أىشخص يكون جالسا بجواره·وبعد أن ينتهى من محاضرته ، يعقب ذلك

في حفل تنصيب الرئيس كنيدى فى ٢٠ يناير ١٩٦١ ، كان روبرت فروست محط الانظار بشعره الابيض المنفوش كحبات الجليد التى تذروها الرياح ، ولكن الطقس الذى اختتم الحفل بسيل منهمر من الجليد ، سلبه لحظته الكبرى ، فقد مزقت الرياح الورقة التى كانت فى يده وآلمت عينيه . وتمتم فروست فى وهن ، وخفقت له قلوب الجماهير المرتجفة من البرد ..

ثم ما لبثت حناجرهم أن دوت بالهتاف عندما قال فى هدوء وهو ينظر من فوق نظارته « كان هـــذا مقدمة لقصيدة أستطيع القاءها دون أن أراها » . وقد استطاع فعلا .. وفى صوت فتى رنان ، ألقى قصيدة كان نظمها منذ عشرين عاما عنوانها « الهبة الكاملة » . وقد روت القصيدة ، بأسلوب فروست البسيط البليغ ، كيف أن أمريكا لم تصبح أمريكا الا بعد أن حصلت على استقلالها وزوجت نفسها من الارض .

وبدا أن الطقس لم يصبح ، بعد ذلك ، شديد البرودة بطريقة ما .

عن صحيفة « نيويورك هيرالد تريبيون »

فى كثير من الاحيان اجتماع فى بيت أحد الاشخاص ، وعند منتصف الليل ، ينصرف الضيوف بعد أن يتذكروا أن فروست قد أمضى يوما شاقا ، ولكنه يكون قد بدأ ينتعش ··· واذا سرت معه الى فندقه فى الثالثة صباحا ، فمن المحتمل أن يعود معك ليواصل الحديث ، ثم تعود معه ثانية الى الفندق ، ويستمر الحال على هذا المنوال حتى الفجر ·· وقد تعلمت الكليات أن تعيده الى فندقه فى سيارة ·

ويحب فروست أن ينخس الناس قليلا ويخزهم ·· وقد وخز «أوكسفورد» و «كمبريدج» وجامعة «دبلن» عندما ذهب للجزر البريطانية فى عام ١٩٥٧ ليتسلم ثلاث درجات فخـــرية ··· وقالت صحيفة « المانشستر جارديان » انه يقطع الرءوس بسرعة واتقان بحيث لا يكتشف أصحابها ما حدث الا بعد أسبوع عندما يعطسون ، وليس هناك شىء تعرض للسخرية من لسان فروست مثلما لقى التعليم الرسمى ، فهو يسميه « تعليم قابل للتأويل ومشغلة أكاديمية للبال » · انه يريد المعرفة المنتجة ، لا المعرفة التى تخزن فى صومعة ذهنية فتكديس المعرفة سيىء كتكديس الاموال الى أجل غير مسمى ، وعليك فى بعض الاحيان أن تستخدم ما تعرفه

بنشاط • وتعريفه البارع للتعليم هو « القدرة على الاصغاء لكل شيء تقريبا دون أن تفقد أعصابك أو الثقة فى نفسك » •••

وفى عام ١٨٩٢ ، ترك فروست المدرسة وهو فى العقد الثانى من عمره • ومارس أعمالا كثيرة مختلفة فعمل كحارس بوابة فى مصنع للاخشاب ، واشتغل بوضع المسامير فى آلة لصنع الاحذية • وقضى صيفا كاملا وحده مع كلب ، فى منزل ريفى مهجور فى جبال « أوسيبى » بولاية مين ، وسافر خلسة تحت عربات السكك الحديدية مع المتشردين ، ونظم القصائد •• وهو يقول عن حياته فى تلك الايام « كانت مخاطرة يجب أن أقوم بها •• وقد فعلت »

ونشرت له احدى المجلات وهو فى العشرين من عمره قصيدة بعنوان « فراشتى » ودفعت له ١٥ دولارا ، فأحس بالبهجة والطرب ، وقرر لنفسه أن يبيع قصيدة كل أسبوع ، ليستطيع أن يعيش على هذا الدخل ••• ولكن انقضت عشر سنوات قبل أن يبيع قصيدة أخرى !

وفى عام ١٨٩٥ تزوج فروست من « الينور هوايت » التى كانت زميلته فى المدرسة الثانوية ، وبعد عامين منح جد روبرت الثرى ، الزوجين ـ اللذين كانا قد رزقا بطفلين ـ مزرعة فى «ديرى» بولاية نيوهامبشاير ، بشرط واحد ، وهو عدم بيعها خلال عشر سنوات ••• وبدأت بعد ذلك سنوات طويلة من العمل الشاق والايمان والحب العظيم ••• وقل ان يتكلم فروست عن الحب فى قصائده ، كما أنه لم يتحدث صراحة عن زوجته • ولكن معرفته بالنساء ، جاءت عن طريق معرفته العميقة بامرأة واحدة لا شك أنها كانت امرأة عظيمة •

وعاشت أسرة فروست فى فقر مدقع ، كان فروست يبيع بعض البيض ، ولكن فلاحته كانت فى الاغلب تكاد تقيم أوده فقد كانت التربة رقيقة ، يختفى الصخر تحت سطحها ، بحيث تنثنى الفأس أو يلوى المحراث ••• وانتابه الاسى ومات طفلهما الاول بعد بضعة شهور ، وعمره ثلاث سنوات فقط •••

وعلى الرغم من ذلك فقد كانت ترفرف عليهما السعادة •• كان جيرانهما من سكان التلال البسطاء العاملين فى جد ، ذوى الكبرياء ، وكان هناك أيضا الاحساس الطيب المتعاقب فى حرث الارض ودوران الفصول • كما كان هناك عشاء الكنيسة الذى يقدم فيه ١٤ صنفا من الفطائر •• وأخيرا كان

هناك أربعة أطفـال ليتعلموا ويلعبوا معهم ... قد قام فروست وزوجته بتعليمهم فى المنزل ، حتى بلغوا سن الالتحاق بالكليات . ويقول فروست «اننى لم أبقهم بعيدا عن المدرسة تماما ولكن لم أشـجعهم قط على الذهاب اليها » .

وبين نعيق البوم ، وقعقعة نيران المطبخ ، كتب فروست قصائده فى كراسة رخيصة ثمنها بنس واحد . وأخذ يهذب من أسلوبه الى أن جعـل منه أسـلوبا خاصا يتميز به ، فكان أسلوبا مجردا متقشـفا فى جماله كالاغصان العارية تمتد نحو سـماء يغمرها الجليد .. وكان يرسل بين كل آونة وأخرى قصيدة لاحدى المجلات ، فترتد اليه عادة . اذ كان المطلوب من الشعر وقتذاك أن يكون حلوا كالزهور ، أو خياليا حزينا .

وفى عام ١٩١٢ ، وبعـد أن حقق شرط الصفقة ، باع فروست المزرعة ، وأخذ ثمنها ورحل بأسرته الى انجلترا وفى لندن اجتمع لاول مرة بالشعراء الآخرين ، وتكلم معهم عن الشعر .. وفى خلال عام ، نظم بعض قصائده فى تسلسل تحت عنوان « ارادة صبى » وأرسلها الى أحد الناشرين ، واستدعته المؤسسة بعد أسبوع لتوقيع العقد . وكان يومئذ فى التاسعة والثلاثين .. وربح من قصائده بعد جهد متواصل دام عشرين عاما ، مبلغ ٢٠٠ دولار !

وصادف الكتيب الصغير نجاحا كبيرا فى الدوائر الادبية ، وعلق عليه أحد النقـاد بقوله : « ان مادته تلصق بذهنك » ولكن عندما حاولت زمرة الادباء فى لندن ان تضمه لدائرتها ، هرب فروست الى « جلوستر شاير » ... وكان هنـاك سبب آخر لتركه لندن ، فقد أخذت نقوده فى النقصان . ولما سأل عمـا اذا كان كتابه يباع جيدا ، اتهمه النـاشر بأنه « امريكى خطاف للنقود » .. ولم يكرر فروست السؤال مرة أخـرى بل تحول الى الشىء الذى يتقنـه وهو الفلاحة ، فاستأجر منزلا ريفيـا صغيرا يطل على تلال ويلز ، وبه حديقـة للخضر وأشجار للفاكهة ..

وهناك وضع ديوانا آخر بعنوان « شمال بوسـطون » . نشر فى عام ١٩١٤ . فلقى الثنـاء المستطاب من النقاد كما لقى نفس الفراغ المـالى الكئيب . وبدأت الحـرب العالمية الاولى ، فقـرر فروست ان الوقت قد حان للعودة الى وطنه .. واثناء تجوله فى شـوارع نيويورك مفكرا فيما عساه أن يفعل ، وقف الى جوار

منصة لبيع الصحف ، فرأى فى احدى المجلات قصيدة من شعره كتب عليها : « نشرت باذن من هنرى هولت وشركاه » واكتشف فروست فى دهشة انه أصبح مشهورا فى غيبته ! ..

ولم يعد فروست فقيرا قط مرة أخرى .. فأخذت الكليات تطلبه ، وانهالت عليه الجوائز كأوراق الشجر . وحصل على وظيفة محاضر فى خلال عام . وانتخب عضوا فى معهد الآداب القومى ، وتعاقدت معه كلية « امهيرست » استاذا متفرغا للآداب . وقد تثير وسائله فى التدريس ثائرة أى مدير عادى للكلية، ولكن الطلاب أحبوا ناره .. وهو يقول « لن اقوم بالتدريس الا اذا كان لدى ماأقوله » وهكذا تفتقده الفصول اكثر مما تفتقد الطلبة !

وبعد أن توفيت زوجته فى عام ١٩٣٨ ، استقال فروست من التدريس كل الوقت ، وذهب الى أحضان الجبال الخضراء فى فيرمونت .. ولم يكن الابتعاد عن التدريس من طباعه ، فكان يقضى شهرا فى كل ربيع ، وخريف فى كلية «أمهيرست»، يحاضر ويدرس ، ويحير الطلاب بأسئلة لايملكون لها جوابا ..

ويقضى الشتاء فى مدينة كمبريدج بولاية ماساتشوستس ، ماعدا ستة أسابيع يقضيها فى « كورال جابلز » بفلوريدا حيث يملك منزلين صغيرين شيدهما فى ماساتشوستس ثم نقلهما على سيارات مسطحة واقامهما تحت أشجار النخيل والمانجو .

ويذهب فورست فى الصيف الى كوخه فى فيرمونت . وهو كوخ شيد فى بناء متواضع من الكتل الخشبية التى تمثل روح فروست العارية .. وفى هذا الكوخ مطبخ صغير وحجرة نوم ، وحجرة استقبال لايجلس فيها سواه ، وبها مدفأة ونوافذ طويلة ، وكتب مبعثرة فوق الارفف ، ومقعدان .. ولم يملك فروست مكتبا قط ، فهو يكتب على لوح خشبى رقيق يضعه بين ذراعى مقعد كبير عالى الظهر يولع بالجلوس فوقه .

ويحب فروست المشى متمهلا بين طرق الريف . ثم يتوقف ليجلس ، ويظل جالسا ساكنا فوق كتلة من الخشب حتى تأتى الغزلان والثعالب تحوم حوله لتعرف اى مخلوق هو !.

وقال فروست مرات كثيرة : أن أقصى مايطمع فيه ان يجمع بضع قصائد معا بحيث يصعب التخلص

منها ، كالحصـــباء . ولقد فعل ذلك حقا فأكسب اللغة الامريكية تعبيرات جديدة مثـل « ان الارض هى المكان الصـــحيح للحب » و « اننا نحب الاشياء التى نحبها لما هى عليه » . و « لكى تكون اجتمـاعيا يجب ان تكون غفوراً » . و « المنزل هوالمكان الذى اذا اضطررت للذهاب اليه ، كان عليهم أن يدخلوك فيه » .

ملخصة عن « ماك كولز » بقلم مايكل درورى

أروع ماكتب

عندما زار فيلى برانت عمدة برلين الغربيـــةقاعة « مان » الموسيقية الجديدة الكبرى فى تل ابيب ، أشادبهذه التلميحة التىأبدتها اسرائيل باطلاق اسم الكاتب الالمانى الراحل « توماس مان » على هذه القاعة ... ولكنهم قالوا له انهاسميت على اسم رجل يدعى (فردريك مان) من فيلادلفيا ...

وسأل عمدة برلين ؟ وماذا كتب مان هذا ؟

فقالوا له : كتب شيكا !

تعطيل ..

ذهب أحد وكلاء الاعلان الى كاليفورنيا ليبحث مع النجم السينمائى جوزيه فيرر موضوع الظهور فى برنامج تليفزيونى ... واعتذر جوزيه عن غياب زوجته المغنية روز مارى كلونى قائلا انها فى الطابق الاعلى مشغولة بالعناية بأطفالهـــا الخمسة ...

وسأل وكيل الدعاية : وما هى أعمارهم

فقال جوزيه فيرر : خمسـة وأربعة وثلاثةواثنان وسنة ...

وعندئذ قال وكيل الدعاية : أرجو ألا أكون قد عطلتكم عن انجاب الطفل القادم .

خاصة جدا !

على أحد قوارب الجندول الكبيرة فى مدينـةالبندقية وضعت اللافتة التالية :

« نزهات خاصة للعشاق تحت ضوء القمر فىقنوات البندقية .. نصف الثمن للجماعات التى يزيد عددها على ٧٠ شخصا ! »

جعل العميان يبصرون

كانت الجمـــاعة الصغيرة التى تجمعت على الشــاطىء القريب من منزلنا فى « سانتروس » ببورتوريكو ، تبــــدو لاول وهلة وكأنها فصـــل عادى للرسم ، فقد كانوا ستـــة من الصغار والكبار ، وضـــعوا محـــافظهم الجلدية فوق ركبهم ، وتجمعوا حول رجل يتحدث اليهم بالاسبانيـــة ، ولكننا عندما اقتربنا من هـــذا الفصل ، أدهشنا ما لاحظنا فجـــأة من اختـــلافه عن غيره ، فقـــد كان الطلبة صارمين فى

« لقد استطاع هــذا الفنان الذى لايملك غــير العزيمة والايمان أن يحقق المستحيل . »

مسلكهم الى حدما ، وكانت رؤوسهم تتحرك بطريقة خاصة .

وحتى عندما ندرك المعنى العجيب لهذا « الاختــلاف » ، وقفت فجأة فتاة من الجمـــاعة حتى أن حافظتها الجلدية وقعت على الرمـــال .. وأزاحت نظارتهـــا السوداء ، فرأينا

فراغا خلفها .. وصاحت الفتاة وقد اختنق صوتها : « فيو .. اننى أرى »

والتفتت كل الوجوه نحوها ، وكان على كل وجه نفس « الفراغ » الذى يبدو على وجوه العميان .. فقد كان أعضاء الفصل جميعا فاقدى البصر تماما ، بينما كانت أوراق الرسم الموجودة أمام كل منهم تحوى رسما جميلا للبحر ، واشجار النخيل المنحنية ، وأعشاب البحر المتجمعة على الشاطىء ..

كانت هذه هى الطريقة التى تم بها تقديمنا الى « جورج والى » الفنان الذى كرس ٢٠ عاما من حياته فى اعارة عينيه العميان ، وفى ذلك اليوم الذى قابلناه فيه ـ فى عام ١٩٥٣ ـ كان يقوم بتجاربه المبدئية فى طريقة التعليم الثورية التى يسميها « الفن البارز للعميان » ، وكانت الفتاة التى صاحت « فيو » ترى لاول مرة فى حياتها عن طريق موهبة « البصر الداخلى » التى اكتسبتها بفضل تدريب والى

وقد أصبحت لجورج والى شهرة دولية بفضل برنامجه الفريد لتعليم الذين فقدوا نعمة البصر ، ومع ذلك فانه يعيش فى حاجة مستمرة ، وكثيرا مايكون جائعا ، رث الثياب ، ولكنه لاينقطع عن العمل فى المشروعات التى يسميها ذوو الاحساس « مستحيلة » .. ان حياته تجسيد لانعدام الانانية ، ولكنها بالنسبة له أعمق متعة يمكن أن يشعر بها الانسان .. ذلك الشعور الداخلى الهادىء الذى تحس به وانت تساعد مخلوقا بشريا آخر ، دون مطمع فى كسب شخصى .

ومنذ سنوات بعيدة ، كان جورج يعمل رساما للمناظر فى مسرح روكسى القديم بنيويورك ، وعندما كان يركب سيارة الاتوبيس فى طريقه الى العمل والعودة منه ، كان يتوق الى رسم الاشخاص الذين يراهم ، ولكنه كان يخجل من ان يفعل ذلك علنا ، وجرب ان يحمل نوتة رسم صغيرة ، وقلما قصيرا فى جيبه ، فاكتشف بعد قليل من التدريب انه يستطيع أن يرسم صورا دقيقة دون أن يرى عمله ، فقد كان عقله يرى الخط الذى يتدفق من سن قلمه ، بل كان فى الواقع يرى رسمه دون ان ينظر اليه ، وكأنه أعمى ..

وتساءل جورج : ترى هل يتمتع الذين ولدوا عميانا بالقدرة على البصر ؟ واذا كان الامر كذلك ، الا

يكون من المستطاع ان يقوم شخص مبصر « باملاء » مايراه فى الطبيعة على شخص أعمى يمكنه ان يرسم، فاذا تابع طريق القلم بعقله ، رأى الصورة التى يرسمها !

وتحدث جورج الى بعض العميان، وبعض المشتغلين بالخدمات الاجتماعية ، والشئون التربية ولكنهم كانوا يعتقدون أن الفكرة مستحيلة .. وطاف بالمكتبات العامة يبحث عن مراجع لابحاث أو تجارب أجريت فى هذا الاتجاه فلم يجد ، واضطر أن يتقبل الواقع ويدرك انه يجب أن يضع أسس اكتشافه بمفرده .

وكان هذا القرار سببا فى تغيير حياته كلها ، وكأنما هو مدفوع بوحى من القدر . فقد امضى جورج أولا ستة أشهر فى معهد بريل للعميان بلوس انجليس ، يعمل بلا مقابل حتى أوشك على الموت جوعا .. وقد بدأ عمله بتعليم التلاميذ العميان كيف يلعبون لعبة تعتمد على رسم بعض الاشكال الهندسية بأنفسهم ، ثم يضعون صلبانا ودوائر داخلها ، وبهذا يحتفظون فى عقولهم بصورة المربعات التى فيها علامات والمربعات الخالية منها .. وفى هذه الطريقة كانت كل أسس الرسم المسطح ، بين انحناءات الدائرة ، ومربعات الصلبان، والخطوط الافقية والراسية للرسوم الهندسية ، ولكن كان لايزال عليه أن يبتكر طريقة « املاء » الصورة .

وعندما نشبت الحرب العالمية الثانية ، تطوع جورج فى السلاح الجوى الكندى ، ثم نقل بعد ذلك الى القوات الامريكية ، وارسل الى بورتوريكو ، وفى كانتين « منظمة الخدمات المتحدة » التقى بفتاة من أهل الجزيرة وتبادلا الحب . وكانت الفتاة تدعى « شافين » وهى حسناء ساحرة ذكية ، وتنتمى لاسرة من أكبر أسر الجزيرة نفوذا ، ولكنها كانت توشك على الموت لاصابتها بداء فى العمود الفقرى لاعلاج له ، كان المرض يزحف على جسمها فيصيبه بشلل بطىء ، ويفقدها القدرة على انتظام حركتها العضلية .. وقالت أم الفتاة لجورج ، ان المخلوقة التى احبها لم يبق لها فى الحياة غير عام أو عامين ..

ورفض جورج أن يصدق ذلك .. واستطاع ان ينال موافقة اسرة الفتاة بعد تردد .. وتم زواجهما ، وبدأ يكافح لابقائها حية ، فوضع نظاما للتدريب يتضمن حملها الى حوض للسباحة ، وتشجيعها على ان تسبح

فى دورات مســـتمرة ، ولا تزال « شـافين » تقوم بهـذه السباحة اليومية فى حيوية متدفقة ، وهذامثال لما يستطيع الايمان والارادة أن يفعلاه .

وجورج رســام ممتاز ، كما انه عازف كمان بارع ، يتمتع بموهبـة فى الموســيقى حتى انه فى خلال دراســـاته فى » الـكونسرفاتوار الموسيقى » كان يعمل تحت رئاسـة عازف الشـيللو العـالمى « بابلو كاسـالز » . وحدث يوما بعد ان تم تسريحه من الجيش ، ان جلس يتدرب على عزف الكمان ، وعندئذ خطر بباله ان فى استطاعته أن يعزف وعينـــاه مغلقتان كما يفعل وهما مفتوحتان ، كمـا يفعل الكاتب على الآلة الكاتبـة وعازف البيانو اللذان يؤديان عملهمـا بنفس الطريقـة .. وكان يدرك ان كل الحركات تسـير فى وضع محـدد ، وان العضلات نفسها تكتسب القدرة على التحرك من موضع لآخـر بعد التدريب ، فتحمل الذاكرة بعيـــدا عن المكان الاصلى الذى تحركت منه ..

وساءل جورج نفسه فى حماسـة بالغة عما اذا كان فى استطاعةشخص أعمى ان يكتسب بطريقة ما موضعا محددا يبدأ فيه الرسم بأصابعه.

وبعد هـذه الفكرة ، أخذ يبتكر الادوات اللازمة لفن «الرسم البارز للعميان » فأحضر نوتة رسم عادية واحدث فيها ثقـوبا على مسافات مختلفة حول الهوامش ، بين كل منها والاخرى ٢٫٥ سم ، وكانت الفجوات صغيرة وكبيرة على التعاقب وبذلك تســتطيع أطراف أصابع الطالب الاعمى الحساسية أن تنشىء لهـــا موضعا محـددا على طول الهامش الايسر من اسفل الورقة . ويستطيع التلميذ ان يحـرك القلم بارشاد من جورج ، وبنسبة خط سـير القلم لأى ثقب من الثقـــوب الاخرى

وفى أواخـــر عام ١٩٥٣ ، نسى جورج حيـــاته الفنية والموسيقية ، وتلاشت موارده المـــالية تقريبا ، واختـــار ستة من الطلبة العميان تتراوح اعمـارهم بين ١٢ و٢٤ عاما وقال لهم جـورج : ان العالم هو السماء والارض ، وان الافق يفصل بين هذين الجـــزأين، والافق خط منبســط يظهر فوق البحر ، فاذا رسمت خطا مســـتقيما وسط الثقوب التى الى اليمين ، فهذا هو الافق .. وفوق هـذا الخط توجد السماء ، وتحته الارض .

وراح يجرب ويتحدث بلا انقطاع

فى صبر لا ينفد الى الوجوه الفارغة من العيون التى تجلس امامه غير مصدقة .. وقال لكل منهم : ارسم من الثقب الثالث اسفل اليسار خطا الى أعلى نحو الثقب الرابع من أعلى ، ثم أوقف الخط عند الثقب الخامس الافقى . والآن ابدأ من الثقب السادس اسفل اليسار ، وارسم خطا نحو الثقب الخامس من أعلى . هذه هى جوانب الطريق ، وفى الطبيعة يزداد الطريق ضيقا كلما ابتعد حتى يتلاشى « هذان الخطان هما الطريق .. »

وتقول الوجوه غير المصدقة الخالية من العيون : « كلا ياسنيور والى . انها مجرد خطوط فقط وليست طريقا .. »

وبعد اسابيع كثيرة ، صاحت ايفا فاسكويز التى تبلغ الثالثة والعشرين من عمرها - وهى عمياء منذ الولادة - قائلة ا « فيو .. اننى ارى .. انه طريق »

وفى مرحلة ما من التعليم ، يمر كل تلميذ على غير انتظار بتجربة تقرب من التنوير الميتافيزيقى .. ماوراء الطبيعة .. لقد شاهدوا ماوراء الخطوط ، ورأوا ماتمثله هذه الخطوط ..

ويقول جورج : عندما يحدث ذلك ، اشعر بالسعادة لانهم لايقدرون على رؤية معلمهم وهو يبكى كالطفل .

وبعد هذه اللحظة من النور ، يزداد عالم كل تلميذ تفتحا فى كل النواحى الطبيعيةالتى كانوايشعرون بالضيق منذ زمن بعيد لانها تكمن بعيدا عن ادراكهم الملموس ، ويصبح فىالامكان املاؤها عليهم ، ورسمها ، وفهمها ومعرفتها .. انهم يعرفون الآن ارتفاع الجبل ، والطريقة التى يقترب بها البحر منالسماء عند خط الافق ، والصور التى تصغر كلما بعدت ، وألاعيب الأضواء والظلال .

وقد أثارت النتائج التى حققتها الجماعة الاولى ذهول جورج نفسه .. فقد رسموا صورا من الحياة ، والمناظرالداخلية ، وصورالاشخاص، والمناظر الطبيعية ودراسة الشخصيات ، ووجهتحكومةفرنسا دعوة الى جورج لعرضهذه الرسومات فى معرض خاص يقام فى باريس . ونشرت صحيفة « النيويورك تايمز » قصصا عن المعرض وطريقة جورج ، وخصص الكتاب السنوى لدائرة المعارف البريطانية قسما خاصا لعمل هذا

الفنان • وتدفقت عليه الرسائل التى تحوى الالتماسات وطلبات الالتحاق، من الاشخاص الذين فقدوا بصرهم . وهكذا اعترف العالم بفن « الرسم البارز للعميان » .

ووجد جورج وزوجته شافين نفسيهما يعيشان فى مسكنهما الصغير فى (سانتروس) وقد قطع عنه النور والتليفون ، بعد ان استنفدت كل موارد جورج المالية .. وجلسا يفكران .. واخيرا قال جورج :

ـ لقد انتهينا نحن .. ولابد أن يتولى أشخاص آخرون هذا العمل الآن . . وعلينا أن نفكر فى انفسنا . . وفيك أنت بصفة خاصة !

ومرت فترة صمت طويلة ، قطعها جورج بقوله :

ـ ولكنى لااستطيع . . اننى لااستطيع ان اتوقف الآن ، بعد أن صاح كل منهم « فيو » ـ اننى أرى .. كيف يمكننى ان انسى ذلك ؟

وقالت شافين :

ـ اننى ادرك شعورك تماما .

وفى الصباح استعار جورج سيارة نقل ، وضع فيها مقعد شافين ذا العجلات واطواقها الحديدية وغيرها من اللوزم الاخرى ، حيث استضافها بعض الاصدقاء فى الريف ، لتحظى بالرعاية الضرورية لها . وعاد هو الى مسكنه حيث عاش أسبوعين على الطوى يضع خطوط برنامج شامل للعميان . يتضمن اشياء مختلفة كالرسم المعمارى ، والموسيقى والرقص ، والانزلاق على الماء ، والمصارعة الى جانب تعلم الفن ، واستطاع أن يقنع فريقا من ابطال الرياضة والموسيقى والفن ورجال الاعمال والمهندسين المعماريين بالقاء دروس فى فنونهم على العميان •

وحصل جورج على مبلغ مقدما من احدى اللجان الفنية ، أتاح له اعادة شافين الى بيتها وشراء بعض الطعام والادوات الفنية اللازمة لطلبته . وقرر بعد بحث مع فريق المدرسين الذين اشتركوا معه فى برنامجه ان ينشىء مركزا عالميا للابحاث الخاصة بالعميان ، واتصل بأحد المقاولين للتحدث معه وهو لايحمل فى جيبه أكثر من خمسة عشر قرشا .. وقال له المقاول :

ـ انس هذا الموضوع •• فلن تكون هناك مبان مادام لا يوجد هناك مال .. كما ان ٢ + ٢ = ٤

ولكن جورج لم يكن يؤمن بأن

٢ + ٢ = ٤ دائما ، ولا سيما اذا تدخلت العزيمة البشرية والايمان والامل والشجاعة فى هذه المعادلة . . .

وانطلق يشحذ همم ذوى النفوذ والاغنياء لمشاطرته متعة هذا العمل الجليل .

وفى عام ١٩٥٩ تم افتتاح «المركز العالمى للابحاث الخاصة بالعميان» فى ضواحى مدينة « كاجواس » ، وقد استغرق بناؤه من مواد تبرع بها بعض الناس اربع سنوات ، واقيم فوق قطعة من الارض تبرعت بها حكومة بورتوريكو التى تقدر عمله .. وفى أوقات الغسق الجميلة على سواحل الكاريبى ، وفى عطلات نهاية الاسبوع الشديدة القيظ ، يساهم الكثيرون من كل الطبقات فى بناء هذا المركز .

وفوق مدخل الباب الامامى للمركز كتبت هذه الكلمات : « مخصص لخدمة عميان العالم ، لعل العميان يخدمون العالم يوما » .. وعلى جدران المركز ، علقت اللوحات الرائعة والصور التى رسمها تلاميذ جورج والتى يقبل الكثيرون لمشاهدتها ، وفوق أحد الجدران ، وضعت لوحة كبيرة من رسم الفنان الفرنسى « لوى ريجال » مهداة من الحكومة الفرنسية .

واليوم ، قرر جورج ان يجعل من مركز الابحاث العالمى جامعة كاملة ، يتولى التدريس فيها للطلبة العميان مدرسون من العميان .. ويعتبر هذا الهدف بالنسبة للكثيرين مستحيلا أيضا ، ويعتقد جورج انه قد يستغرق ٢٠ عاما ، ولكنه كما يبدو يمتلك مستودعا لا حد له من الطاقة . . فضلا عن ايمان لايتزعزع بأن الخطيئة الكبرى فى العالم ، هى ان تكون لديك القدرة على ان تعمل ثم لاتكافح لتحقق ماتريد . .

وانني لمقتنع تماما بأن «جورج والى» سوف يرى بناء وعمل أول جامعة للعميان فى العالم ، اذ ان لديه كل ماذكرت من مؤهلات ، بالاضافة الى دولار واحد و ٩١ سنتا سيبدأ بها المشروع !

بقلم « برنيتس كوميس »

فى خلال ازدحام المرور فى اعياد الميلاد وراس السنة الجديدة ، تضع سلطات البوليس فى مدينة لوس انجليس لافتات كتب عليها :

« لا تدع الموت يسلبك اجازتك »

«عندما ترى طاووسا أو حمار الوحش فلا تنس صاحب الفضل فى ألوانه الرائعة ...»

عندما تعمل الملائكة

يطيب لى أن أفكر أن الله تعالى حين كان مشغولا بعجائب الخليقة الكبرى ، مثبتا النجوم فى السماء منظما مجرات الفلك ، فاصلا المياه عن الارض ، اذا بجماعة من شباب الملائكة يتملكها الضجر ، ومع أن الله كان يستطيع باشارة من يده أن يسكتهم تماما ، الا أنه اختار أن يعهد اليهم بعمل يؤدونه ، فيدفع عنهم السأم والتبرم .

ولعله تعالى قال لهم امضوا واصنعوا أشياء صغيرة ريثما أعنى أنا بالامور الجليلة ، والزموا الهدوء فى عملكم .

وأسعد الملائكة الصغار أن يطيعوا الامر فقال أصغرهم : « سأقوم أنا بتلوين بيض الطيور ، فالبيض الابيض قد يناسب الدجاج فقط أما الطيور البرية فلا بد أن يكون بيضها أجمل .

وقال أحد الملائكة الاكبر حجما بلهجة تدل على الاهمية . أما أنا فسأقوم بتلوين الفراشات .

وشرع أصغر الملائكه يعمل بفرشاة وعلبة ألوان ، فلون بيضة أبى قردان الكبيرة بلون أخضر تشوبه زرقة كلون مياه البحر الضحلة فى الشواطىء الرمليلة التى تغمرها أشعة الشمس ، ولون أنواعا مختلفة من البيض بلون رمادي أو وردى أو أررق أو أخضر ، ثم أضاف فوقها بقعا من اللون البنى ، وكانت البقع صغيرة ومنتظمة فوق بيضة الطائر الدراس البنى ومرسومة برقة كأوراق نبات السرخس فوق بيضة «قانص الذباب» المتوج بالريش وأكاد أستطيع تخيل أصغر الملائكة وقد ضم جناحيه فوق ظهره باناقة ، وشبك قدميه احداهما فوق الاخرى ، وأخرج لسانه من جانب فمه علامة على جدية محاولته .

وفى هذه الاثناء كان الملاك الاكبر قد قضى يوما حافلا فى الحقل يعمل فى تلوين الفراشات ، ناهيك بالزنابير والنحل . فلون أحد الخنافس ذات

القرون الطويلة بأشرطه زرقاء وصفراء، ورسم على خنفس آخر سترة حمراء وسروالا أخضر ، وبعد أن استراح دقيقة من عمله ، شرع يفرك زوجا من الاغصان الجافة بين أصابعه وفجأة صنع فراشة فرس النبى ، وأضاف اليها أجنحة خضراء لتناسبها ، وبعدها خرجت الزنابير بمختلف ألوانها فهذا أحمر على أسود، وذاك أصفر على بنى، وهذا أزرق كالبط البرى ، وذاك أخضر داكن مشوب بأخضر فاتح •

وراح ستة من الملائكة يعنون بالزهور فكرس أحدهم نفسه للزنابق فلونها بلون وردى أحمر أو أخضر باهت أو البرتقالى والاحمر مع بقع وأشرطة وتويجات مجعدة • أما أعظم نجاح حققوه فكان فى الزهور البرية كالغار الجبلى المنقط باللون الاحمر، وزهور الاوزكيد البرية •

ومن غير ملاك صغير كان يستطيع أن يصنع أسرع محرك فى العالم فى جسم الطائر الطنان الضئيل الحجم ؟ ومن غير ملاك يتصف بالشقاوة كان يستطيع أن يجعل لطائر « العنز » البحرى ساقين حمراوين وجسما ملونا بالابيض والاسود ، ورأسه الاسود الكبير ومنقاره الضخم المخطط؟ وانى لأتساءل فى عجب عن الغراب • لعل ألوانه جاءت فى نهاية اليوم عندما كان الملاك الذى يزين الطيور متعبا ففكر فى أن يجرب اللون الاسود اللامع وحده وان كان يظهر فى الشمس بألوان قوس قزح ؟ وقد انتصرت روحه الهزلية حين أعطى الغراب صوته العالى الغليظ •

اننى أفكر فى الملائكه الصغار وهم يقومون بهذا العمل الحافل فى يوم سبت مطير لمجرد حب اللون والشكل فيقول أحدهم : «اجعل اللون أحمر»• ويقترح آخر : ! ضع هنا شريطا أخضر » • ويقول ثالث : اننى أحب اللون الوردى » ـ وهكذا يلونون طائر البشاروش !

ان الملائكة الصغار يكفلون التفسير الوحيد المقبول لهذه الامزجه الساحرة فى الطبيعة ولا بد أنه كان هناك فى عملية الخليقه ذكاء مع روح مرحة وحب للخيال وخفه فى الروح ، وابتهاج فى استخدام فرشاة الالوان بكل ألوان الطيف •

ملخصة عن كتاب (رجال ونساء وقطط) بقلم دوروثى فان دورين

قالت الزوجة لزوجها قبل ان يأتى الضيوف:
ـ اذا لم يرحلوا حتى الساعة السادسة مساء ، فابدأ الحديث عن رحلات صيد السمك التى قمت بها •• فاذا مكثوا ، فتحدث عن آرائك السياسية

للزراعة العصرية الممتازة

TOYOTA LAND CRUISER

اقوى السيارات الصغيره ذات العجلات الاربع المندفعة

ان مدير محطة اغنام استرالية كبرى يملك هذه السيارة لاند كرويسر .. وهي وسيلة فعالة للانتقال بين املاكه التى لا توجد بها طرقات لان محركها قوه ١٣٥ حصانا اقدر على الجر والتدريج من اية سياره اخرى صغيرة ذات عجلات اربع مندفعة .

وسواء اكنت تعمل فى مزرعة أو فى حقل للزيت او للاغراض العسكرية او فى المناجم او فى اى مكان آخر يكون السير فيه شاقا ، تستطيع سيارة لاند كرويسر ان تقدم لك وسيلة موثوقا بها تماما للانتقال .. ويمكنك ان تحصل على القصة الكاملة من وكيل تويوتا . قطع الغيار والخدمه متوفرة فى جميع انحاء العالم

موردون لوسائل النقل الآلى الموثوق بها فى العالم كله

TOYOTA MOTOR SALES CO., LTD. Hatchobori, Tokyo, Japan Cable: JIDOSHA TOKYO

الموزعون : **Aden**: Omer Ahmed Omer Bazara **Dubai**: Hamad & Mohamed Al-Futtaim **Kuwait**: Mohamed Naser Sayer & Sons **Jeddah**: Abdul-Latif Jameel **Amman**: Isumail Bilbeisi & Co., Ltd. **Aleppo**: Abdul Kerim N. Maassarani **Istanbul**: Kale Import & Export Co., Ltd **Teheran**: Sherkat Sehami Motocar **Karachi**: Alam & Alam **Benghazi**: Soussi Brothers **Casablanca**: Societe International de Ventes d'Automobiles et Camions

إنك تبحث عن الخبرة كل يوم

انك تبحث عنهـــا فى الاشخاص الذين تعهداليهم بصحتـــك ، وبشئونك القانونية ،وبتعليم أولادك ، والعناية بأموالك ، وصيانة سيـارتك . . انك تبحث عن الخبـرة فى كل اختيار هام تفعله ، لانك ـ حينمـا تبحث عن الخبرة . . تسعى أيضا الى راحـة البال التى تحصل عليها حينما تعلم انك أجدت الاختيـــار وكنت حكيما فيه .

ومن ثم فليس هنــاك مايدعو للشـك فى أن يضع مســافرون كثيرون ممن يطيرون خارج البلاد ثقتهم فى بان أمريكان ، لان بان أمريكان توطد مركزها عاما بعد آخر باعتبــارها أكثر شركات الطـيران خبرة فى العـالم .

استمتع بالتجارب الأضافية التى لا تقدر بثمن فى رحلتك القادمة للخارج

منـــذ اللحظة التى يقع فيها اختيارك على بان امريكان . . وانت تشـــارك فى مزايا هذه التجارب ، ستشعر بالثقة بأنك ستستمتع بكل لحظة أثناء الطريق .

ان هـــذه الاضافات التى لاتقدر بثمن تنعكس فى كل ما تفعـــله بان امريكان .. ستــراها فى خبرة واحترام موظفى بان امريكان الذين يتحدثون تليفونيا ، والذين يعملون فى مكتب التـــذاكر .. ستراها على وجـــوه موظفى بان امريكان .. طيـــاروها القدامى ، وفرق الملاحين المدربين طبقـــا لمستويات الولايات المتحدة الجوية الممتازة . . ستراها فى كمال الطائرة التى تركبهـــا سواء من الداخل أو فى الخارج .. ستراها فى رقة المشرفين على خـــــدمتك بالطائرة .. وهناك بعد ذلك المشروبات النادرة والطعام اللذيذ ـ المأدبة التى يعدها مطعم ماكسيم بباريس .

ان بان امريكان تملك اليوم أكبر اسطول من الطائرات النفـــاثة عابرة المحيط . وليست هنـــاك أية شركة طيران اخرى يمكن مقارنتهـــا بها من حيث رحلات الطيران فى جميع انحاء العالم .. وليست هنـــاك أية شركة طيران أخرى تقـــدم لك مثلها رحلة طيران مباشرة بطائرة واحدة الى ١١ مدينة بالولايات المتحدة من أوربا .

ســـوف يركب آلاف المسافرين طائرات بان امريكان النفاثة فى الشهور القليلة القادمة فى طريقهم الى الولايات المتحدة وغيرها من النقط فى جميع انحـ ـم .. ويشمل ثمن تذاكرهم تجارب بان امريكان الاضافية التي لاتقـــدر بثمن .. ولن تكلفهم راحة البال هذه أى ثمن اضافى .

پان أميركان

أكثر شركات الطيران خبرة فى العالم

PAN AM

لكل معصم ...
ولكل ساعة ...
أساور الساعة

Elastofixo و **Fixoflex**

توجد من هذه الأساور
العصرية القابلة للتمدد مجموعة كبيرة
منوعة التصميم والصفات

لساعات السيدات والرجال

يمكن الحصول عليهما من
أي محل مجوهرات .

RJW
1885 1960

« هؤلاء الذين يسيرون فى السماء ليسوا شياطين ولا ملائكة .. انهم قوم أحبوا عملهم .. »

معلّق فى السّمَاء!

حينما نشاهد الهيكل الصلبى المعقد كنسيج العنكبوت فى ناطحة سحاب جديدة تشمخ بأنفها نحو السماء ، ونشاهد الناس فوقها أشبه بالنمل ، وهم يسيرون فوق أعلى الدعامات ويقفزون من دعامة الى أخرى ، فاننا نقول لانفسنا كم هم شياطين جسورون ، واية فرص خطرة اختاروها لانفسهم .. ولكنهم فى الواقع ليسوا كذلك .

وقد قال لى أحد عمال الحديد : انك حينما تكون فوق سقالة عالية ، فانك تكون فى أمان تام كما لو كنت على الارض مهما كانت السقالة مرتفعة

وسألته مشيرا الى احدى السقالات التى ترتفع فى الفضاء حوالى ثلاثين طابقا : « وما رأيك فى السير فوق سقالة كهذه ؟ » .

فأجاب : تلك السقالة ؟ ان عرضها ثلاثون سنتيمترا وهو اتساع كبير لو كان موجودا هنا على جانب الافريز لاستطعت أن تسير فوقه مائة متر دون أن تخشى السقوط . ومادام اتساعها لم يتغير وهى على هذا الارتفاع ، فلا داعى للخوف من السير فوقها هناك !

ولكن هذا ليس صحيحا تماما ، واننى اذكر هذا عن معرفة لاننى جربته .. جربته مرة واحدة فقط ، ولكننى منذ هذه المرة وانا أجربه مرارا فى الليالى التى يصيبنى فيها الارق .

وعاد عامل الحديد يقول : ان السير فوق سقالة عالية ليس هو مكمن الخطر ، بل ان الخطر حتما انما يكمن فى الشىء الذى لاتتوقع حدوثه ولا يمكنك توقعه . هناك مثلا .. « سام لومان » ..

وتردد برهة ثم استطرد : حسنا لقد كان واقفا على طرف عرق خشبى كهذا الذى تراه هناك ..

وأشار الى عرق خشبى كان يبرز من جانب أعلى البناء حوالى ثلاثة

امتـــار ، ثم قال : « واذا بلوح من الصلب مساحته ١٢٠ سم × ١٨٠ سم يفلت من الرافعة التى فوقه .. ولم يصبه تماما، ولكنه وقع بالقرب منه، واحتك بسترته فقطعها ، وكان يرتدى سترة جلدية كسترتى ، فكشطها كالسكين حتى « السويتر » الذى باسفلها ، ولكنه لم يمسه ولا بخدش واحد .. كان هذا العن ما رايت فى حياتى » .

وسألته : وماذا فعل ؟ . فأجاب : ماذا فعل ؟ لقد نظر الى أعلى واخذ ينحو باللائمة على الاشخاص الذين تسببوا فى سقوط اللوح !

انهم طائفة عجيبة من العمـال ، ولابد لهم ان يكونوا كذلك .

ويقول احدهم ويدعى « سليم كوبر » : لقد ظللت فى هذه الحرفة منذ كنت فى الرابعة عشرة ، حتى تغلغلت فى دمى ، ولكنى ذات يوم اقسمت أن اتركها الى الابد . فقد كنت واقفا فوق لوح خشبى خارج الطابق السادس والثلاثين باحدى ناطحات السحاب الجديدة ، وكنت قد فرغت توا من ادخال مسمار البرشام واذا بى اسمع اللوح وهو يتحطم من تحتى ، ثم احسست بنفسى اسقط ، ولكن بعد ثانية واحدة توقفت عن السقوط واخذت أتارجح من أعلى الى اسفل وانا معلق بين لوحين بارزين فى الطابق الخامس والثلاثين .

لقد أمسك بى اللوحان من تحت ابطى تماما وكانت قدماى تهتزان ولا شىء تحتهما . ولم يكن هذان اللوحان مثبتين فى طرفيهما ، بل كانا موضوعين فقط على حافتى القاعدة البارزة من البناء ، وكنت أهتز بعنف، حتى خشيت أن أطيح بطرف السقالة فتفلت عن مرتكزها . وظللت مدلى اتأرجح بهذه الطريقة فترة بدت كأنها ساعة ، ولكنى اعتقد ان المدة لم تطل قبل أن ينجدنى بعض الفتيان بحبل تحت ابطى ويومئذ اقسمت أن أتخلى عن هذه المهنة ، ولكنى بعد برهة قصيرة لم ألبث أن عدت للعمل ، واعتقد انه أصبح فى دمى ..

وعلى الرغم من المخاطر الجسيمة التى لايمكن تقديرها فان الحوادث الخطيرة قليلة الحدوث الى حد يثير الدهشة ، فلم يقتل مثلا من عمال الحديد خلال بناء عمارة « امباير ستيت » بنيويورك الا عاملان فقط ، ومن ثم فان الاعتقاد السائد بان ناطحة السحاب تتكلف رجلا فى كل طابق هو اعتقاد خاطىء !

واعتقد ان العمال الذين يثبتون القوائم مؤقتا على أطراف الاعمدة القائمة ، ويجذبون السقالات الخشبية الى مكانها ، ويضعونها فى اقفالها المؤقتة هم الذين يؤدون أخطر الاعمال . لقد شاهدت فى احدى العمارات منظرا لن انساه لمدة طويلة ، فقد جلس احد مثبتى القوائم على قمة احد الاعمدة القائمة وقد لف رجليه حوله ، ومد ذراعيه ليمسك بالعمود غير المثبت المقترب منه ليثبته ، وبينما كان العمود يتأرجح قريبا منه اذا به ينفر فى حركة جانبية غير متوقعة ويتقدم نحوه مباشرة .

فماذا فعل الرجل ؟ لقد ابقى ذراعيه ممتدتين ليحفظ توازنه ونهض على قدميه فوق قمة العمود التى لاتزيد مساحتها على ٤٥ سم مربع ، وترك العمود يضربه فى بطنه ، ثم ألقى بذراعيه فوقه حتى استقر على صدره دون أن يستند عليه تماما ، وكانت هذه هى الحركة اليائسة المنجية التى فعلها قبل أن يكر العمود راجعا بطء متأرجحا الى الخلف ، متخليا عنه ليستقر فوق دعامته .

وواصل صاحبنا عمله .. لقد كان تصرفه هذا هو الشىء الوحيد الذى يمكن أن ينقذه وما كان لغير المخ الهادىء الذى لايساوره خوف أن يفكر فيه .

وفى مرة اخرى رايت رجلا يشرع فى عبور دعامة لايزيد عرضها على ١٥ سم على ارتفاع ٢٥ طابقا تقريبا ، ورحت أرقبه مأخوذا بمنظره واذا بى اشاهده يقف على هذا العلو فلهشت وركع الرجل على هذا الشريط الضيق من الصلب ، وليس على جانبيه ولا تحته شىء وفى هوادة وهدوء عقد رباط حذائه ، ثم استقام وعاود عبوره ، وكان لابد له أن يفعل ذلك ، اذ انه كان فعلا عرضة لخطر التعثر فى هذا الرباط .

قلت أننى كنت أتوق الى الصعود الى أعلى بنفسى ، وكنت على يقين من اننى سأستطيع ارتقاء السلم والجلوس فوق الدعامات بل والسير عابرا من عمود الى آخر ، وفى الوقت المناسب شققت طريقى الى أعلى ، وكان السلم الحديدى المستقر على الدعامة الرئيسية للطابق الاعلى قد بدا يتأرجح قليلا تحت ثقلنا ، ويبدو أن النسيم كان يزداد قوة مع كل طابق نرتقيه ، وشرعت انظر خلال الاعمدة السوداء واحسست بغصة فى حلقى .

واخيرا وصلنا الى قمة العمارة وكانت أرضها مغطاة بالالواح الخشبية

هبنا الى الركن المقابل واذا بنا فى واجهة سقالة تمتد من هذا الركن وتتصل بأحد الاعمدة فى الركن الآخر.

وقال : هذا اللوح مناسب للعبور فهو واسع كالافريز . ولابدان اتساع اللوح كان ٣٠ سم ، ولكنه كان يبدو لى كأنه ١٠ سم فقط .

وصاح مايك : ساذهب اولا .

وسار نحو العمود واستند اليه ثم اشعل غليونه وعاد يقول :

ــ اما زلت على مايرام ؟

فأطبقت شفتى . وأشرت له بهزة من راسى علامة الايجاب ، وسرت الى حيث كان اللوح يتصل بمسمار البرشام بدعامة الارضية التى كنا فوقها . وسمعت صوت مايك من خلفى يقول : لحظة واحدة فقط .. اغلق سترتك ، فقد تصيبها وانت سائر .. دعنى اثبتها لك ..

وتعلقت عيناى بذلك العمود ، وكنت اخشى أن تخوننى ركبتاى فترتجفان ، ولكنهما لم ترتجفا، وكنت احس هدوءا مدهشا ولا سيما فى اعماقى . وخطوت فوق الدعامة ولم تكن ضيقة كما تصورتها وثبت عينى على العمود وفكرت قليلا ثم جعلت قدمى مسطحتين ، ورحت انزلق تقريبا فى بطء وحذر على طول الدعامة واذا بى اتحرك الى الامام .

وفى النهاية وصلت يدى الى العمود المواجه .. ذلك الملاذ الثمين !

لقد نجحت فى العبور . ونظرت خلفى الى مايك ، فرايته وعلى وجهه ابتسامة عريضة ، واشار الى وسطى ، ولدهشتى وجدتنى محاطا بحبل متين طرفه الآخر فى يد مايك بعد أن ربطه حول العمود المجاور له . . اذن فلم تتح لى فرصة التجربة الكاملة للعبور بعد كل هذا !

وضحكت ، وعدت عابرا دون اى شعور بالخوف .. ولكننى حينما رجعت الى الشارع فى النهاية ، لم أشعر فى حياتى بما هو اجمل من لمس ذلك الافريز المسطح العريض الصلب الذى يستقر تحت قدمى .

بقلم لويل توماس

صورة دقيقة !

عندما وصل الجندى الامريكى الى اوربا لاول مرة مع فرقته ، بعث الى اسرته يقول : « كانت السفينة مثلا رائعا للديمقراطية .فان الضباط ــ وعددهم ١٣٠ ــ كانوا يحتلون نصف السفينة بالضبط ، بينما يحتل الجنود ــ وعددهم ٣٠٠٠ ــ النصف الآخر

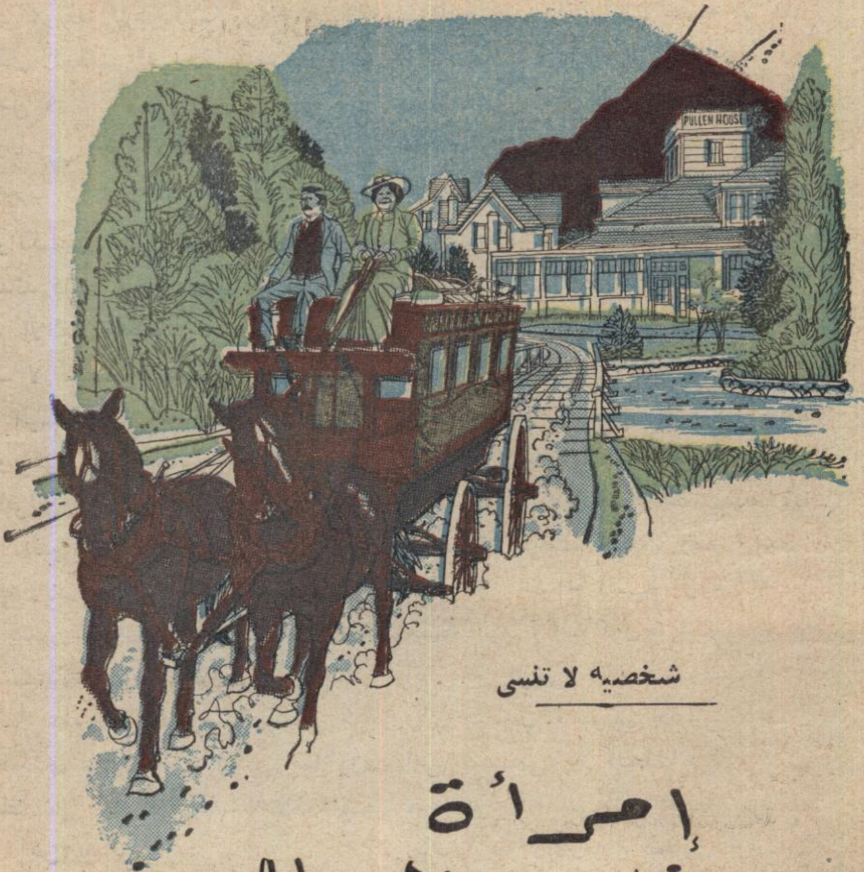

شخصية لا تنسى

امرأة غلبت الرجال

في عام ١٩٠٦ وصلنا نحن آل هيلشر — أنا وأخي وأبواي — الى « سكاجواي » التي تعد بوابة ألاسكا الصاخبة .. كانت شوارعها الموحلة تعج بالخيول ، وأرصفتها الخشبية تدوى بأصوات الاحذية التي تسير فوقها ، ولما كنت أصغر من أن أحس بهذه المغامرة ، فقد قبعت شاكرا فى حجر تلك السيدة ذات الشعر الاحمر والصدر الحنون التى رحبت بنا فى بيتها الكبير .. وهكذا سحرتنى « ما بولين » وأنا فى الرابعة من

عمرى ، فقد كانت قلب وروح هـذا الفندق العظيم المعروف باسم «بولين هاوس »

ونادانى أخى الاكبر قائلا : هيا يا هيرب ... تعال معى الى الخارج

وانكمشت حتى تضاءل حجمى ، وعندئذ قالت مسز بولين التى كانت تفهم الاطفال الصغار جيدا :

ـ لا تخف يا بنى .. خذ بعض هذا البسكويت بالمحار

وبينما كان أبواى يتحدثان مع « مابولين » . كنت انا ادعم ثقتى فيها بهذا النوع من البسكويت الذى خيل لى انه ولا ريب من حلوى الاسكيمو .. ولكننى سرعان ما كنت أعدو وراء دان ـ أكبر أبناء ما بولين الذى يبلغ الثالثة عشرة من عمره ـ نسخر من الباحثين عن الذهب الذين يملأون المنطقة ، ووجدت أن ألاسكا لا تختلف كثيرا عن بلدتنا

وقد استطاعت ما بولين أن تجعل من « بولين هاوس » واحة فى هذه المنطقة البدائية الخشنة ، بأطباقها الصينية الفاخرة ، ومياهها الجارية فى كل غرفة ، وغريزتها التى لا تخطئ فى اللباقة التى تناسب كل ظرف

وقضيناهناك أسبوعا . وكان أبى قد أصيب هو الآخر بحمى التنقيب عن الذهب ، ولكنها لم تصبه الا بعد أن استنزف الذهب بفترة طويلة .. وكان أبى يعتزم أن ينقل شحنة من الماشية فى نهر «يوكون» الى «سيركل» ثم يقودها على الارض الى «فيربانكس» حيث ينوى الاقامة هناك . وقد تألق وجهه بينما كانت مسز بولين تمجد هذه الفكرة الرائعة .. وأخيرا تمت الترتيبات اللازمة وانطلقنا فى طريقنا

وعدنا بعد ٣٠ يوما ، نشعر بالسعادة لاننا ما زلنا على قيد الحياة ، فقد هبت علينا ريح قاسية جعلت سفينتنا تجنح ثم مزقتها اربا ، ومع أن أبى تمكن من اخراج ابنه وزوجته من مياه نهر « اليوكون » الثائرة ، الا أنه فقد كل شىء كان يمتلكه تقريبا .. وفى فندق « بولين هاوس » ظلت أمى تبكى بلا انقطاع ، وكانت « ما بولين » التى ظلت محتفظه برباطة جأشها طوال الازمة ، تحاول أن تدافع عن نفسها بقولها : « لقد حذرتك يا جون هيلشر » ! ولم يكن يبدو على وجهها ما يدل على أنها قالت العكس !

وفى نفس الوقت ، أخرجت من رصيدها الضخم مبلغا يكفى لشراء ثلاث تذاكر بالباخرة ، وبينما انطلق أبى شمالا ليحاول استعادة مافقده ،

عدت أنا وأمى وأخى الى « ستيل » بولاية واشنطون

ولم أسمع عن أول أيام « ما » فى ألاسكا الا بعدذلك بسنوات ، وعندئذ فقط أدركت مقدار القوة التى تكمن وراء متناقضاتها ‥ وقد عرفت أنها جاءت فى عام ١٨٩٧ العجيب ‥‥ فسألت لماذا ؟ فقالوا انه كان هناك اندفاع فى تلك السنة وراء الذهب ، حيث كان الجميع يتوقعون أن يكونوا أغنياء ٠

كانت مسز بولين أرملة أحد أصحاب المزارع فى واشنطون ، وكان عليها أن تعول أربعة أطفال صغار ، وهكذا تركت أطفالها مؤقتاً فى رعاية بعض الاصدقاء ، ووقفت بمفردها على شاطىء « سكاجواى » بعد ظهر يوم مطير فى شهر سبتمبر ، وليس فى كيسها غير سبعة دولارات

كانت يومئذ فى السادسة والثلاثين ، امرأة طويلة القامة رشيقة القد ، يتكدس شعرها الاحمر فوق هامتها ، وكان وجودها غير مناسب قط وسط تلك القافلة التى تضم الكثير من الاوغاد والمجرمين والفاسقين ، واليائسين الذين لبوا نداء الذهب

وجاء رجل رحيم ، وسأل مسز بولين عما اذا كان فى استطاعتها أن تطهو ، وكان الرجل مكلفاً ببناء رصيف « مور » البحرى ، وقد تركه طاهيه وانطلق الى حقول الذهب ، فقال لها : سوف أدفع لك ثلاثة دولارات فى اليوم لاعداد الطعام فى الخيام ليتناوله ١٨ رجلا ‥

وكانت الخيام شديدة الانخفاض حتى انها لم تكن تستطيع العمل فيها الا وهى منحنية قليلا ، وكان الطعام يتكون من بطاطس أكلته الحشرات ، وقليل من لحم الخنزير الذى أحاطت به أسراب الذباب الاسود ‥‥ وكان الطاهى الراحل قد خلف وراءه كوما عاليا من الاوانى والاباريق الزنخة

وترددت « ما » فى القبول ، وكادت ترفض العرض ، لولا أنها قالت لنفسها :

ـ الى أين أعود ؟ اننى أستطيع أن أبنى حياة طيبة للأطفال فى سكاجواى كما فى أى مكان آخر

وبعد أن عالجت نفسها بخمس دقائق من البكاء ، وضعت المريلة فوق صدرها وراحت تعد العشاء ‥

وفى تلك الليلة ، بين خليط الخيام والاكواخ المتناثرة على طول الاخدود الموحل الذى أطلقوا عليه اسم « برودواى » ـ وهو الشارع الوحيد فى المدينة ـ وجدت « ما » لنفسها

كوخا خشبيا خاليا ، وألقت بنفسها فوق فراش من القش ، وراحت تصغى الى الصيحات الخشنة التى تنطلق فى مرح من اربع حانات قريبة ، وكانت كل هبة ريح أشبه بيد تحاول ان تتسلل من بابها ..

ومر وقت طويل قبل أن تستغرق فى نوم مضطرب ، وعندما أيقظتها أشعة الشمس ، كانت لا تزال تقبض بيدها على ساق مقعد متينة !

وظلت على قيد الحياة .. ولكن ثلاثة دولارات فى اليوم لن تتيح لها احضار أطفالها ، وكانت هناك طريقة واحدة للسيدة التى تريد أن تحصل على المال فى سكاجواى فى ذلك العام ، فقد باعت صبية طموحة نفسها بالمزاد بمبلغ خمسه آلاف دولار .. ولكن هذه الطريقة لم تكن تصلح لهارييت بولين

وجاءها الرد على تساؤلها دون انتظار من احد الحطابين الذين كانوا يتناولون طعامهم لديها اذ قال لها الرجل

ـ اننى ذاهب غدا الى الممر يامسز بولين ، وأريد شراء فطيرتين من فطائرك للرحلة

وبعد أن غسلت آخر الاطباق بقطع الصابون الرخيص فى تلك الليلة ، أعدت بعض علب الصفيح لتكون أوانى للقلى ، وخبزت ست فطائر من فطائر التفاح الجافة ، وفى الصباح باعتها كلها بسعر دولار للواحدة .. وسرعان ما أصبحت تصنع الفطائر بالدستة .. ثم ذاعت شهرتها فأصبحت تصنعها بالمئات ، وقبل أن يحل عيد الميلاد كانت تحتضن أطفالها فى كوخها الجديد ..

وتقول مسز بولين : لقد ظنوا يومئذ أننى أم رائعة ، واننى أعددت لهم فراشا من القش لانه شىء جميل .. ونظرت الى هذه الرءوس الحمراء الصغيرة النائمة .. ثم شكرت الله على كرمه ..

وارتفعت الاسعار ارتفاعا شديدا وسط الرواج الذى ساد البلدة ، حتى أصبحت وجبة الخبز والفول والقهوة ثمنها حوالى دولارين ، وثمن ثوب القماش ٥٠ دولارا .. وظلت سكاجواى تنمو . والسيول التى لا تنقطع من القادمين الجدد تتدفق عليها ، وامتلأت بالمئات الذين فشلوا فى عبور « ممر هوايت » الذى كانوا يسمونه « طريق القلوب المحطمة » ـ وهو شق وسط الجبال الرفيعة يقف حاجزا بين نهر يوكون والبحر . وكانت المسافة بين سكاجواى ورأس

النهر المستخـدم فى النقل لا تزيد على ٧٠ كيلومترا ٠ ولـكن الرجال الذين كانت تشغلهم أحلام الذهب والمجد ، كانوا يرتدون الى الوراء أمام الرياح المزمجرة ، وكثرة الانحناءات القاسية فى الطريق الجبلى ٠ وكانوا يزمجرون قائلين : « لو كان معنـا جياد ! »

واستمعت ما بولين الى هذه الاقوال ونظرت الى أطنـان المؤن الملقـاة على الشاطىء حتى ينالها الفساد ٠٠ ثم فكرت فى الجياد السبعة التى مازالت تمتلكها فى واشنطون ٠٠ وفى الربيع تجمع لديهـا من النقود ما يكفى لان ترسل فى طلبهـا وتقول : هجرت الطهى عندئذ ، وبدأت أتولى الاشراف على نقل البضائع الى « ممر هوايت » فى عربات تجرها الخيول ٠٠٠

وهم يقولون ان « مابولين » كانت مخبولة يوم شحنت عربتهـا لأول رحلة تقوم بها ، وتعترف هى بذلك قائلة : « يبدو أن الامر كان كذلك » ولكنها حركت سوطها الطويل بصوت عال ٠٠ كانت تحمل المؤن فى عربة تجرها أربعة جياد الى الممر المنحدر ، ثم نقلت الاشياء فوق ظهور خيولها وقادتها حتى قمة الجبل حيث سلمت شحنتها هناك الى أحد الباحثين عن الذهب ، وعادت قبل حلول الظلام ، وقد أصبحت تملك ٢٥ دولارا ٠ وفى الرابعة والنصف من الصباح التالى كانت على استعداد للعودة

وكان طريق « القلوب المحطمة » يثير أسوأ ما فى نفوس الرجال ٠٠ وقد التقت « ما » يوما برجل من المنقبين عن الذهب فى شبه جنون ، وقد حشرت ساق جواده بين صخرتين ، وهو يحاول فى يأس أن يمزق كاحل الجواد ليخرجه من الصخور ، بينما كان الجواد يرتعد ألما ٠٠

واحتجت ما بولين على هذه القسوة ، ولكن الرجل زمجر قائلا :

- اهتمى بشئونك فقط ٠٠

ولكنها أخرجت مسدسها ، وقضت على الحيوان المعذب بطلقـة واحدة ، وعندما التفت اليها الرجل الهائج ، صوبت المسدس الى رأسه ، وقالت فى هدوء : يبدو أنك تعانى ألما أنت الآخر !

وانتهى الجدل على الفور !

وسرعان ما بدأت الحضارة تتفوق على أسراب الجافلين ٠٠ وعندما أنشىء الطريق الحديدى فوق ممر هوايت فى عام ١٩٠٠ ، كان الوقت قـد حان لكى تبحث « ما » عن عمل آخر ٠٠

كانت المدينة لا تزال مغريه بالنسبة

للسياح ، فضلا عن انها كانت الميناء الرئيسي للوصول الى «كلوندايك» •• وكما استطاعت بولين أن تسند حاجة البلدة يوما الى الفطائر وخيول النقل ، فقد عمدت الآن الى استثمار مدخراتها فى فندق كبير على مقربة من شارع « برودواى » ، وأمرت بكتابة لافتة ضخمة باسم « بولين هاوس » الذى ظل طوال نصف القرن التالى أعظم فندق فى ألاسكا

وفى دفتر ضيوف الفندق تجد توقيعات كثير من الاسماء الشهيرة : روبرت سرفيس ، وجاك لندن ، والرئيس هاردنج ، والرئيس هربرت هوفر •• ولكن مقابل كل شخصية شهيرة تناولت طعامها على مائدة ما بولين ثم رحلت ، ظل مئات آخرون من الرجال والنساء الذين أثرت هارييت بولين على حياتهم تأثيرا هاما والذين عملوا بعد ذلك على جعل الاسكا فى صورتها الحالية

لقد نشأ « المر راسموسن » المدير الحالى للبنك الاهلى فى ألاسكا فى « سكاجواى » وأمضى مع غيره من فتيان البلدة ساعات لا تحصى فى الصيد ، فى مجرى السالمون الجميل الذى يقع خلف « بولين هاوس » مباشرة ، وكان كل فتى يحضر مايصيده من الاسماك الى ما بولين ، ويقول راسموسن انها لم تكن تستخدم كل هذه الاسماك ، ولكنها كانت تأخذها كلها ، وتسلم مقابلها كعكة أو شريحة كبيرة من الخبز الساخن المغطى بالزبد وتقول : « أجر يوم لعمل يوم •• هذا هو شعارى »

أما روبرت شيلدون ـ العضو السابق فى برلمان ألاسكا ـ فيذكر « ما بولين » باعتبارها «جيش خلاص يضم امرأة واحدة ، وكانت تحنو بأمومتها على كل من يمر بطريقها » وكان شيلدون قد جاء الى سكاجواى فى الايام التى كان لايزال من السهل خلالها ان تنسى هذا الجزء من العالم المتحضر •• ويقول عن ذكرياته : « لقد أمضيت خمس سنوات فى « بولين هاوس » ، وكانت تقول لنا « لا تستخدم لغة خشنة أو مبتذلة يابوبى •• لا تحشر كل هذه الفطيرة فى فمك مرة واحدة » •• وظلت تفعل ذلك حتى أصبحت فى النهاية مخلوقا بشريا »

ومع أن أبى لم يحصل على الثروة التى كان يسعى وراءها فى ألاسكا ، فان الجو البرىء لهذا البلد الشمالى خلب لبى •• وعندما حان الوقت ، تعاقدت على العمل على ظهر احدى

السفن التى تسير بين سكاجواى وستيل كعامل لاسلكى ، وكلما رأيت ما بولين ، كانت تحيينى دائما بقولها : ماذا ٠٠! انه غلام الكعكة بالمحار ٠٠ خبرنى ٠٠ ماذا جد من أنباء ؟ »

وفى احدى زياراتى ، تحدثنا عن أطفالها ، وقد أصبح كل منهم الآن يعمل مستقلا لحسابه ٠٠ وسألتها عما اذا كانت تفضل أن يعود واحد منهم للعمل معها ، فقالت بهدوء :

– ان الشىء الذى أفضله لا يهم ٠٠ المهم أن تتاح لهم الفرصة لبناء حياتهم ٠

تماما كما فعلت أنا ، وكل ما أرجوه أن يتاح لهم من البهجة ما أتيح لى

فى ذلك الحين كانت ما بولين قد ذاعت شهرتها فى أنحاء الشمال الغربى ، باعتبارها من المشاهد السياحية كممر هوايت تماما ٠٠ وكانت تمتطى صهوة جوادها الى رصيف الميناء لتقابل الباخرة التى تصل كل أسبوع ، رافعة رأسها ، مبتسمة ، وقد بدا جسمها الضخم أشبه بساعة زجاجية ٠٠٠ رفيع من الوسط ، ضخم من أعلى وأسفل

وكان بعض الركاب يصيح : « ها هى ما بولين » ٠٠ ويتدافع الجميع نحو أسوار الباخرة لتحيتها ، ولم تكن مسز بولين تخيب أملهم قط ٠ كانت طوال الطريق الى «بولين هاوس» تسرد عليهم أقاصيصها الحية عن ماضى سكاجواى ، فقد كانت الامينة غير الرسمية على ذكريات البحث العظيم عن الذهب

وكانت موائد مسز بولين العامرة ، ومتحفها الذى يملأ مدخل بيتها وغرفتين الى جواره ، زاخرا بمخلفات عهد البحث عن الذهب والقطع التذكارية ، فكان سجلا كاملا لعهد ساحر ليس له مثيل فى ألاسكا ٠٠ انه يحوى موائد القمار ، والمصنوعات الهندية ، وقد يبدو للمتشككين أنه يضم كل شىء أراد سكان البلدة التخلص منه ! وتقول ما بولين : قد تكون هذه خردة فعلا ، ولكنها كانت مملوكة لأبناء هذا العهد ٠ وهم الآن يدفعون ٥٠ سنتا لمشاهدتها ٠

وعندما أغلقت احدى حانات البلدة أبوابها ، راحت ما بولين تشترك فى المزاد الذى أجرى للحصول على اللوحة الوحيدة الحية لسيدة عارية كانت معلقة خلف البار ٠٠٠ وقد تدافع الكثيرون الى متحف بولين لمشاهدة اللوحة الشهيرة ، ولكن أحدا لم يرها بعد ذلك ٠٠٠ لقد أدت واجبها ، ووضعت فى القبو بعيدا عن الانظار

ولكن روح هاربيت بولين الحقيقية لم تكن فى قصصها أو طعامها أو متحفها ، بل كانت فى ذلك القلب الطيب الدافىء الحنون ، وتلك الروح التى لا تخمد جذوتها ، والتى ترمز لكل الالوف الذين مروا بطريقها فى ألاسكا ٠

ولقد كانت ما بولين تعرف مثلا أن بى شوقا لان أصبح كاتبا ، وظلت طوال سنوات تأخذنى جانبا فى كل زيارة وتقول : ان البعض يجب أن يضع كتابا عن الاسكا فى يوم من الايام ، ليقول للعالم كيف تبدو هذه البلاد

وقد أدركت ما كانت تعنيه ٠٠٠ ولكنى لم أبدأ العمل فى المشروع الا بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية ٠٠ وعندما ذكرت لها ما أنويه ، هتفت قائلة :

ـ ما أروعها من فكرة ٠٠٠

واعتزمت أن أحمل نسخة من الكتاب الى مسز بولين ، وأن أدون فى « بولين هاوس » بعض كلمات عن الطريقة التى شكلت بها حياة ألاسكا ، ولكن حدث فى صباح أحد أيام صيف ١٩٤٧ ـ قبل أن أنتهى من تصحيح البروفات ـ انزلقت قدمها وسقطت وكسر عجزها ٠٠٠ وفى المستشفى أصيبت بالتهاب رئوى ٠٠ وبعد أربعة أيام فقط من بلوغها السابعة والثمانين ، ماتت هاربيت بولين ٠

وتلبية لرغبتها ، نحتوا لها قبرا فى الصخرة المنحدرة التى تقع خلف « بولين هاوس » ، وهناك رقدت لتنال راحتها الابدية ٠

ولا يزال الفندق مهجورا ٠٠ ولكن لو أن أحدا اقترح هدمه وبناء شيء نافع مكانه ، فسوف تنطلق أعلى الصرخات التى دوت فى ألاسكا منذ اكتشاف أول قطعه من الذهب فى كلونديك ٠٠ وستكون تلك صرخة احتجاج أبناء ما بولين ٠٠ نحن جميعا

بقلم : هرب هيلشر .

تأمين !

ابتكر احد نوادى سباق الخيل فى نيو هامبشير طريقة جديدة لتأمين هواة السباق من العودة الى بيوتهم مفلسين تماما وذلك بانشاء بنك للدم فى غرفة الاسعاف بالنادى ، يشترى الدم من المتبرعين مقابل خمسة دولارات !

« ان الحديث متعة يشترك فيها الكثيرون ،
ولكن عليك أن تتعلم قواعده أولا ... »

الحديث الجيّد فن

كنت انتمى يوما الى جماعة كانت تلتقى أسبوعيا لاحياء « فن الحديث » الضائع وكنا نرى أن هناك مبدأ جوهريا يقوم عليه الحديث الجيد ، هذا المبدأ ـ الذى هو أساس كل خلق حميد ـ هو تجنب الاحتكاك فى الاتصالات الاجتماعية وتلافى الاحتكاك العاطفى بسبب الاثارة أو الملل أو الحسد ، أو الانانية أو السخرية . وها هى بعض القواعد التى اتبعناها أخيرا لارشادنا فى الحديث ، وجعله لعبة بهيجة

١ ـ تفاد الحديث الشخصى البحت عن نفسك : لا تسهب فى حديثك عن صحتك ومتاعبك وشئونك المنزلية ، ولا تناقش قط شيئا يتعلق بزوجك فتيارات الحديث الشخصى والذاتى تقضى على كل نقاش موضوعى يتناول العلوم أو التاريخ أو أنباء اليوم ، أو الالعاب الرياضية أو ما الى ذلك . مثل هذا الحديث يثير ملل المستمع ، والمتحدث الذى يكرر ماسبق ان عرفه فقط لن يتعلم شيئا من الآخرين .

٢ ـ لا تحتكر الحديث : كان احد أصدقائى شخصا جذابا ضحوكا يقص الحكايات جيدا ، ولكنه كان يقص منها عددا أكثر من اللازم ، فكنت حين تسمعه تضج بالضحك ، ولكنك بعد برهة يتملكك التململ ، وتتوق الى شىء من الحديث الهادىء المريح الحافل بكثير من الاخذ والرد ، حتى أنك تضطر الى أن تذكر ما كتبه (سيدنى سميث) عن المؤرخ الانجليزى ماكولى اذ قال : « ان لديه لمحات من الصمت يطلقها من آن لآخر فتجعل حديثه كامل البهجة »

٣ ـ لا تناقض : قد يقول : « اننى لا أوافق على هذا تماما » ، ولكن المناقضة الصريحة توقف الحديث ان على المرء أن يلتمس نقاطا للاتفاق ، فينمو الموضوع ويتسع الاهتمام به كلما ساهم طرف آخر فى الحديث .

وقد قال صمويل جونسون : « ان أسعد حديث هو الحديث الخالى من التنافس وان حوى التبادل الهادىء للاحاسيس » .

٤ ـ لا تغير الموضـــوع فجـاة : بعض الناس بعد أن ينتظروا فى صبر وألم حتى يتوقف المتحدث لحظة عن الكلام ، يتدخلون فى الحـديث فجأة بموضوع جديد تماما . وقد كان من قواعدنا غير المكتوبة فى (نادى المحادثة) انه بعد أن يتوقف شخص عن الحديث ، ينبغى أن تمر فترة وجيزة من الصمت ننعم فيها النظر فيما قيل ونهضمه ونقدره ، وهذا هو الاطراء المناسب لكل من يطرح فكرة على بســـاط البحث .

٥ ـ أظهر اهتماما فعالا فيمايقال: وهــذا من شـأنه أن يخرج أفضـل ما لدى المتحدث .. أطل موضوعه واسأله المزيد عنه ، فيتفتح كالزهرة تحت أشعة الشمس .

٦ ـ عقب تحويل دفة الحديث ، عد الى الموضوع من جـديد : فكثيرا ما يضيع الموضوع اذا لم يبحث تماما فى احدى دورات الحـديث ، وليس هناك اختبار أحكم للتأكد من قدرتك على الحديث الجيد من امكانك اعادة تقديم هذا الموضوع المنسى ، وليس هذا مجرد أدب وتلطف فحســب ، ولكنه أيضا أفضل دليل على الاهتمام الحقيقى بموضوع الحديث .

٧ ـ لا تذكر آراءك فى عبـارات جازمة تعسفية : لعل حفلات الشاى اليابانيـــة هى أرقى مظهر اجتماعى مارسه الانســان ، فهى من طقوس محو الذات ، فللانسان فيها أن يتحدث فى أى شأن دون أن يحمل حديثـه لهجة الحسم والرأى الاخير ، والملحوظه التى تقال تترك معلقة ليتناولها الضيف التالى ليوسعها وبذلك لا يتهم أحد بأنه يفرض رأيه الشخصى على الجماعة

انها لعبة طيبة ولكنها صعبة المراس ، والا فجرب أن تقوم بها فى أى وقت مع أصدقائك انك قد تذكر الحقائق على أنها حقائق ، ولكنك فى تطبيقك لها يجب أن تضمنها بمقدمات مثل : « أليس من الجائز أن ..؟ » ان الذين يعرفون الامور على حقيقتها يقولون ذلك عادة .. بينما يلتمس الجاهل الاقوال الجازمة الفظة .

٨ ـ تجنب الحديث المدمر : اننـا جميعا قد ننساق الى ذكر ملاحظات كثيرة مهينة لا ضرورة لها .. لا شك أن الشر يجب استنكاره ، ولكن حاول أن تتحاشى النقد الذى لا داعى له ، والرغبة فى اثارة الضحك عن طريق

السخرية ، والميل الى النظر الى الحياة من جانبها الكئيب . وقد تبدو التعليقات التهكمية بارعة ، ولكنها تزعج الآخرين .

كل هذه القواعد تشمل الجانب السلبى من قواعد الحديث ، فكيف تستطيع أن تخلق الحديث الشائق ؟

ان السر بسيط ، فلكى يتحدث المرء جيدا عليه أن يفكر جيدا، فعليك أن تفكر فيما تحت الموضوع ومافوقه وما حوله من جميع النواحى، ويتمثل هذا النوع من التفكير جيدا فى حديث عشاق الالعاب الرياضية . انهم لا يقنعون مطلقا بذكر نتائج اللعبة ، ولكنهم يتناقشون فى امكانيات أعضاء كل فريق وخصائص كل لاعب وفنون اللعبة . وهذه هى المبادىء التى تنطبق على كل حديث ناجح . وعلى كل من يجد صعوبة فى أن يتحدث أن يتعلم كيف يفكر فيما يرى ويسمع ويقرأ . وفى الوقت الذى تفكر فيه مليا، عليك أن تربط الموضوع بخبرتك وملاحظاتك الشخصية، فاذا ما أغنيت تفكيرك بمثل هذه الطرق ، فلا حاجة بك الى القلق على قدرتك على الحديث الشائق الجيد ، فكل تجربة جديدة ستجعل من حديثك شيئا أكثر قيمة

بقلم جيليت برجس

استعداد سابق !

كنت اتوقع ولادة طفل بعد فترة غير طويلة، واردت ان اجد مربية جيدة لمساعدتى بعدعودتى من المستشفى .. واستدعيت سيدة اوصى بها بعض معارفى .. وقلت لها ان الطفل سيصل بعد ثلاثة اشهر ..

فقالت فى لهجة يبدو عليها اثر الصدمة :

ـ اخشى ياعزيزتى أن تكونى قد تاخرت . ان السيدات جميعا يستشرننى قبل الولادة بعشرة او ١١ شهرا على الاقل !

على قدر نقودهم !

قال الطفل وهو يقدم تقريره المدرسى لابيه:

ـ لا غرو ان كانت المدرسة قد اعطتنى هذه الارقام الضعيفة ، فانهم يعطونها مرتبا صغيرا فى المدرسة !

« هؤلاء الذين ينساقون وراء أوهام خداعة .. كثيرا ما يعرفون أنهم أضاعوا الامل الوحيد الذى كان بين أيديهم »

العلاج الوهمى للسرطان أشد خطرا

منذ خمس سنوات لاحظت مودكولينز وهى عاملة تليفون فى الخامسة والاربعين من عمرها ورما فى ثديها الايسر . وقال لها طبيبها مطمئنا : « لقد جئت فى الوقت المناسب . واذا كان هذا سرطانا فاننا نستطيع أن نجرى لك عملية جراحية . وفرص شفائك التام كبيرة جدا » . ولكن مودكولينز كانت تكره فكرة احتمال استئصال ثديها ، وبدلا من ذلك ذهبت الى عيادة لعلاج السرطان فى مدينة كبيرة حيث يعالجون المرضى عن طريق تنظيم التغذية . ونصحها الطبيب الجديد بالسير وفقا لنظام غذائى خاص يكفل لها طاقة حرارية منخفضة ويتألف اساسا من العنب وعصير العنب . وبعد مضى عام قالوا لها : « لقد شفيت من مرضك » .

ولكن ثديها ظل يزداد تورما بالرغم من ذلك ، واصابها خوف شديد فعادت الى طبيبها الاول . واكدت صورة اشعة « اكس » مخاوفها . فقد تبين أن المرض قد انتشر الى العمود الفقرى .. ان حالة مودكولينز الآن تدعو الى الرثاء ، فهى تواجه الموت وهى تعلم فى قرارة نفسها انه كان فى استطاعتها أن تنقذ نفسها قبل ذلك .

وهناك أيضا حالة « هيربرت ويلكينز » المزارع الذى يبلغ من العمر ٦٥ عاما . فقد اكتشف ورما صغيرا فى شفته السفلى . وقام طبيبه بأخذ جزء صغير منه وفحصه تحت الميكروسكوب . فاكتشف سرطانا فى الشفة يمكن شفاؤه بنسبة ١٠٠ ٪ تقريبا بعملية جراحية أو بالعلاج بأشعة « اكس » . ولكن هذا الطبيب كان قد سمع عن طريقة أسهل مع انها لم تثبت علميا بمعرفة الجمعيات الطبية . وتعتمد هذه الطريقة على حقن باهظة الثمن من سائل يستورد

من كندا . وبالرغم من هذه الحقن فقد امتد السرطان الى الفك الاسفل للمزارع ويليكنز . وعندما عرض نفسه أخيرا على طبيب بارع ، كان المرض قد انتشر فى جسمه بصورة يصعب معها شفاؤه .. ومات ويلكينز .

هذان الشخصان نموذج لألوف الاشخاص الذين يعجلون بوفاتهم كل عام بطلب المساعدة من أطباء يزعمون ان فى استطاعتهم علاج السرطان بطرق لم تقرها الجمعيات الطبية . وطرق العلاج هذه لا تفيد المرضى ، بل انها غالبا ما تؤخر العناية الواجبة لهم حتى يضيع الوقت المناسب للشفاء ؛ ويقدر الاطباء أن واحدا من كل ثلاثة أشخاص ممن يموتون بالسرطان كان يمكن شفاؤه اذا لقى العناية الملائمة فورا .

وفى أغلب الاحيان يتمسك ضحايا السرطان اليائسون بأقل بارقة من أمل . وعندما يقول لهم معارفهم : « ان شخصا ما يعالج السرطان بطرق طبيعية ويفعل العجائب » ، وانه « قد شفى عمتى » يسارع هؤلاء المرضى الى رهن بيوتهم او بيع اى شيء يمتلكونه ويسافرون بعيدا من اجل الحصول على هذا العلاج .

ويقول الدكتور الفريدبومبا الاخصائى البارع فى العلاج بالاشعة والرئيس السابق لجمعية مكافحة السرطان الامريكية : جاءتنى يوما امراة بعد فوات الاوان ، وبعد أن كانت قد اضاعت سنين طويلة وثمينة فىالسفر على نقالة وهى تتعذب بشناعة متنقلة من شخص معالج الى آخر . وقد كلف هذا زوجها أكثر من ٢٠ ألف دولار . وكان يملك متجرا صغيرا للبقالة فرهنه واضاعه . وهو الآن وقد جاوز الخمسين فقد زوجته وعمله .. كل هذا جريا وراء طرق لعلاج السرطان لم تثبت صحتها بعد

ولكن ماهو التعريف الدقيق لطريقة العلاج التى لم يثبت صحتها ؟ انها الطريقة التى لم‌تمر ببوتقة البحث العلمى المستقل لاثبات صحتها . ولقد ساعد مبدأ الاختبار غير المتحيز وهو اساس علم الطب ، على انتقالنا من مرحلة السحر والشعوذة الى مرحلة الطب الحديث الذى يمارس الآن . وهذا النوع من التجارب والاختبارات يجرى باستمرار ، ففى مركز السرطان بنيويورك مثلا يشرف الباحثون المهرة على ٢٥٠ مريضا يعالجون من السرطان بوسائل جديدة، ونظرا لسهولة استخدامهذه الوسيلة

العلمية للتاكد من سلامة طرق العلاج الحديثة ، فان عدد الطرق الجديدة التى لم تثبت صحتها يثير الارتياع . وقد نشرت جمعية مكافحة السرطان الامريكية أخيرا تقريرا ذكرت فيه اكثر من مائتى طريقة جربتها فى السنوات العشر الماضية وثبت عدم جدواها فى علاج السرطان . ومن هذه الطرق مثلا تنظيم غذاء المريض وجعله يتناول غذاء خاصا ، واستخدام المراهم وانواع الدهون السحرية ، او اخذ حقن او انواع من اللقاح « منظفة للمعدة » ، او علاج المرضى باللاسلكى او الشرائط المسجلة أو « المصابيح الملونة » او الماء المشع ، أو « مولدات غاز الاوزون » وهو نوع من الاكسجين وفى مدينة دالاس بولاية تكساس يدير هارى هوكسى اكبر عيادة لعلاج السرطان . وهى تدر عليه دخلا كبيرا طول الوقت ، ويطلق هارى على نفسه لقب دكتور مع أن دراسته لم تتعد نهاية المرحلة الابتدائية ! وكان الناس يتدفقون على عيادته من جميع انحاء امريكا . وقدرت السلطات الرسمية عدد المرضى الذين كان هارى يشرف على علاجهم فى وقت من الاوقات بعشرة آلاف مريض وقدر دخله بحوالى ٥٠ مليون دولار

وبالرغم من ان الحكومة الامريكية اختبرت عقاقيره وكشفت انها لاجدوى منها فقد استغرق المحققون سنوات لاثبات ذلك . وقطع المحققون اكثر من ١٧ الف ميل لاستجواب المرضى الذين زعم هارى أنه تمكن من شفائهم . كما أستجوب المحققون أيضا أسر هؤلاء المرضى وأطباءهم . وأثبتوا ان الذين شفوا جميعا كانوا اما غير مصابين بالمرض قط ، أو أنهم تلقوا علاجا بالاشعة أو بالجراحة من قبل وكان سببا فى شفائهم ، أو انهم مازالوا مصابين بالسرطان أو ماتوا بسببه !

ومن بين طرق العلاج الوهمية للسرطان « مولد الاوزون » وهو جهاز انتشر انتشارا هائلا . وقررت السلطات الطبية ان هذا المولد ليس عديم القيمة فى العلاج فحسب ، بل انه يمكن ان يكون خطرا على المرضى وأظهرت التجارب التى أجريت عليه فى المعمل أنه يمكن أن يقتل الفئران التى تتعرض له . وعلى الرغم من ذلك فقد تمكن الوكلاء قبل وقف هذه الاجهزة من بيع ٣ آلاف مولد بسعر ١٥٠ دولارا للواحد .

ونسبت الى جهاز العلاج باللاسلكى صفات خيالية . وهو يتركب أساسا

من قطبين كهربيين من معدنين مختلفين مركبين فى طرفى سلك ، وزعم البعض أن بعض أنواع جهاز العلاج باللاسلكى تستطيعأن تشخص السرطان فى مريض يبعد عنها الوف الكيلو مترات اذ يكفى وضع قطرة من دم المريض فوق قطعة من ورق النشاف ، ووضع الاخيرة بين القطبين الكهربيين لتشخيص المرض . وحدث أن أعتمدت امراة على هذه الطريقة لتشخيص ورم فى ثديها . وقال لها الجهاز أن الورم ليس خبيثا ولكنها ماتت بعد ذلك من السرطان

وهناك مستحضر كيميائى يدعى « كربيوزين » كان مثار جدل شديد فى الولايات المتحدة ، واستمر هذا الجدل اكثر من عشر سنوات . وقد شهد الدكتور أندرو ايفى العالم الفسيولوجى المعروف ومستشار الابحاث للشركة التى تنتج هذا المستحضر أمام لجنة التحقيق التى شكلها المجلس التشريعى لولاية كاليفورنيا فقال ان الشركة تستخرج المستحضر من الخيول التى تصاب بالمرض عن طريق حقنها فى الدم بمزرعة باكتيريا تسبب ظهور اورام سرطانية فى الماشية . وزعم الدكتور ايفى أن عقار « الكريبوزين » فعال فى علاج السرطان فى أنواع معينة من الحالات وبنسبة مئوية معينة . وقد بلغت الكمية الاجمالية المستخلصة من « الكريبوزين » جرامين فقط على شكل مسحوق أبيض . وقد وزعت هذه الكمية البسيطة على ٢٠٠ الف (حقنة) من الزيت المعدنى . وقال الدكتور أيفى أن الحقن لم تكن تباع للمرضى وأنهم كانوا يدفعون تبرعات فقط .

وادلى الدكتور بول كيرك بعد ذلك بشهادته ـ وهو أستاذ بجامعة كاليفورنيا وأخصائى فى الكيمياء الحيوية منذ ثلاثين عاما ـ وقد طلبت منه اللجنة تحليل عينات من الكربيوزين . فقال الدكتور كيرك انه حتى اذا كان المركب الموجود فى الحقن بنسبة ١٠ ٪ مما يقال لتمكن أى معمل كفء من استخلاصه من الحقن بسهولة . وقال الدكتور كيرك ان الكربيوزين عرض لجميع تجارب استخلاص المواد فى المعمل ولم يثبت فى أى تجربة أن الحقن تحتوى على اية مادة مذابة فيها . وختم الدكتور كيرك شهادته بقوله : « اننى مقتنع تماما ان الكريبوزين ليس الا زيتا معدنيا ولا شىء غير ذلك » .

وادلى اخصائى آخر فى الكيمياء

العضوية بشهادته وهو الدكتور آرثر فيرست أستاذ علم العقاقير بجامعة ستانفورد الذى قام بتحليل الفى مركب فى السنوات الخمس الماضية لدراسة آثارها الطبية – فقال عن الكربيوزين ان النتائج التى توصل اليها فى جميع الاختبارات المستقلة كانت واحدة . وقال : « لا يمكن بأى حال من الاحوال اثبات ان هذه الزجاجات تحتوى على أى شىء سوى زيت معدنى نقى » !

ولحمايتك من هذه الوسائل الوهمية اليك هذا الاختبار الذى تستطيع ان تجريه على اى شخص يقوم بعلاج السرطان :

١ – هل يزعم انه يتبع طريقة ينفرد بها وحده ؟ .. اذا كان الامر كذلك فاحترس .. ان الاطباء المشهورين يتقاسمون المعلومات والخبرة ، ويجعلون طرق العلاج السليمة ممكنة على نطاق واسع .

٢ – هل المرضى الذين شفاهم هذا الشخص لم يعرفوا انهم كانوا مصابين بالسرطان الا منه وحده ؟ اذا كان الامر كذلك فاحترس .. لان الطبيب الامين على استعداد دائما لان يقدم الدليل اذ قال أنه اكتشف وجود السرطان . وهو يرحب ايضا بالاستشارة والفحص للتأكد من تشخيصه .

٣ – هل يعلن عن نفسه بطرق الاعلان المعروفة ؟ .. لايوجد طبيب محترم يتفاخر بما حققه من نتائج بالاعلان عنها فى الصحف او فى الراديو او باية وسيلة يتبعها الذين يريدون اغراء مرضى السرطان واستمالتهم اليهم .

وافضل طريق تتبعه اذا ساورك الشك فى انك مصاب بالسرطان ان تذهب الى طبيب الاسرة . واذا وجد الطبيب اى برهان على المرض فسوف يتخذ فورا الخطوات اللازمة للتأكد من تشخيصه ، وسوف يوصى بافضل علاج موجود . وهو وحده يستطيع ان ينقذك من اضاعة الوقت والمال الثمينين . فامنحه الفرصة لكى يساعدك .

بقلم « بليك كلارك »

سطران !

قال المنتج المسرحى ادى داولنج : عندما نتحدث الى الممثلين والممثلات المرشحين لأدوار فى مسرحياتى . فاننى اطلب منهم ان يقولوا سطرين فقط هما : « اننى احبك » و « اننى اومن بالله» فاذا استطاعوا قراءة هذين السطرين جيدا ، فانهم يستطيعون تمثيل اى دور !

هذه هى الحياة

كان لاحدى السكرتيرات فى جامعة أريزونا ابن مراهق يثير قلقها كثيرا بسبب درجاته المنخفضة فى الكلية .. وحدث يوما أنها كانت تتحدث مع أحد الخريجين عن سجلاته، فلاحظت أنه هو الآخر كان ينال درجات منخفضة وهو فى السنتين الاولين، ثم انعكست

الصورة تماما عندما أصبح فى السنة الثالثة .

وسألت الخريج عن الشىء الذى كان له الفضل فى تحسن أعماله فجأة ، لعلها تجد فيه ما يفيد ابنها ... فقال بعد تفكير :

ـ لقد تزوجت ... ولكن لا شك أن هناك طريقة أسهل ! .

***

كنا ننطلق بالسيارة فى طريق موحش يمتد على الشاطىء ذات مساء خلال الحرب العالمية الثانية ، عندما توقفنا أمام محطة منعزلة لخفر السواحل فى الوقت الذى انتهى فيه الحارس من نوبته ... ورأيناه يدس يده داخل معطفه الصوفى السميك ، ويجذب شيئا برفق ويسلمه للحارس الآخر ، الذى أمسكه لحظة بين يديه، ثم فك أزرار سترته، ودس الشىء داخلها ، ومضى وسط الضباب ..

وسألنا عن الشىء الذى تبادله الاثنان ، فقال الحارس فى حياء :

ـ انها قطة صغيرة .. مجرد شىء يشعر الانسان بوجود رفيق معه ! .

***

كان صديقى مسرورا لان ابنه المراهق يهتم بسلامته الى حد كاف ، حتى أنه وضع أحزمة أمان فى مقاعد سيارته .. ولكن الآب أصيب بصدمة عندما استعار السيارة لرحلة عمل مع

زميل له ، فما كاد الرجلان يربطان الاحزمة حول نفسيهما ، حتى اكتشفا انها وضعت فى وسط المقعد الامامى بحيث يستقر كل منهما فى أحضان الآخر ..

***

. تزوج شاب كان معروفا بعصبيته البالغة من فتاة لا تقل عنه عصبية.. وقد دهش معارفهما عندما مضت حياتهما فى هدوء بعد أكثر من عام من الزواج ، وتساءل البعض عن سبب عدم وقوع مصادمات بينهما، فضحكت العروس الشابة وقالت :

- عندما فقد رالف أعصابه يوما بسبب بعض الاشياء ، تصادف أننى كنت أدرس التعليمات المكتوبة على حلة الطهى بالضغط الجديدة، وكان مكتوبا فيها : « اذا ارتفع مقياس الضغط ، فأوقفى الحرارة . وبعد أن يخرج البخار الزائد ، استأنفى الطهى كالعادة » وقد وجدت أن تعليمات حلة الطهى بالبخار تصلح تماما لمعالجة زوجى ! .

***

على الرغم من أننا انتقلنا حديثا الى بيت جديد ، فان ابننا الصغير سرعان ما أصبح له أصدقاء كثيرون ، وقد دعونا عشرة منهم الى حفل عيد ميلاده . وعندما أقبل يوم الحفل ، وفتح الطفل هداياه، أدهشنى أن أرى بينها ثمانية « سويترات » !

وزرت فيما بعد أم واحدمن أصدقاء ابنى ، لاعرف السر فى تماثل هذه الهدايا ... فقالت الام فى برود :

- حسنا ... لقد كنت انت التى كتبت فى الدعوة الشىء الذى تريدينه هدية

وانتابنى الذهول بضع دقائق سادها الصمت ... ثم ما لبثت أن أدركت ما حدث ...

لقد كانت الحفلة ستقام فى بدروم منزلنا الذى تسوده البرودة دائما ، ولهذا كتبت فى كل دعوة : « أرجو أن يحضر طفلكم « سويترا » معه » !

***

فى احدى سيارات الاوتوبيس بنيويورك ، لا يفتح الباب الخلفى الا اذا دفعته من مقبضه ... وكانت سيدة من الركاب لا تعرف ذلك ، ولهذا وقفت تنتظر أن يفتح الباب آليا ، وبينما كان الركاب يقفون خلفها اذ صاح سائق السيارة : « ادفعى يا سيدتى ... ادفعى »

فقالت السيدة بصوت عال :« كيف أستطيع أن أفعل ، وليس أمامى أحد أدفعه ! » .

***

كان « بيل » صديق ابنى يقطن غرفة تقع عبر الفناء الذى يوجد فيه عنبر نوم البنات ... وحدث ذات مساء أن كان أحد زملائه يزوره فى غرفته ، فأمسك منظارا مكبرا وراح يختلس به النظرات نحو عنبر البنات وفجأة قال لبيل :

ـ هل تريد أن ترى منظرا مذهلا؟ أنظر الى الطابق الاول، النافذة الثالثة من النهاية .

وأخذ بيل المنظار فى لهفة ، ونظر الى النافذة التى أشار اليها صديقه وهناك ، وجد طالبة تنظر اليه مباشرة من خلال منظار مكبر ! .

***

انتقلت أخيرا الى مسكن جديد ، وذهبت لأغير بوليصة التأمين ضد الحريق ، وكنت آمل أن يخفضوا لى قسط التأمين ، لان المسكن الجديد به جهاز لاطفاء الحرائق... ولكن سمسار التأمين قال لى أن هذا الجهاز لادخل له فى تخفيض الاقساط ، ولكن لديه بوليصة أخرى للتأمين ضد تعطل الجهاز عن العمل مصادفة ! .

***

كانت ابنتى مولعة بتناول الاطعمة الدسمة ، ولكنها اضطرت الى اتباع « رجيم » غذائى خاص للتخسيس بعد أن أصابتها السمنة ..

وبينما كنا نطوف ببعض الحوانيت أخيرا ، رأيتها تحدق فى اعجاب فى سيدة شديدة النحول تبرز عظامها من تحت جلدها... وصاحت ابنتى:

ـ يا الهى ... وددت لو كان لى جسم كهذا

فقلت فى دهشـــة : أتحبين أن تكونى نحيلة الى هذا الحد حقا ؟

فقـالت : كلا ...ولكن كم يكون رائعا أن يبدأ الانسان بهذا الجسم ، ثم يأكل مايشاء حتى يصبح له جسما جميلا ! .

***

تقاعدت المدرسة العجوز عن العمل بعد أن أمضت أكثر من ٥٠ عاما فى التدريس ... وأقيمت حفلة كبرى تكريما لها ، وبعد الحفل عرض أحد طلبتها السابقين أن يصحبها الى البيت ولكنها أصرت على العودة بمفردها.. فقال لها :

ـ ألا تخافين العودة بمفـردك فى هذه الساعة المتأخرة يا مسز بروان؟

فقالت المدرسة السابقة :

ـ وممّ أخاف ؟ .. لقد ضربت كل رجل فى هذه البلدة بيدى ! .

تعبيرات راقصة

قيل يوما عن سير ستافورد كريبس وزير مالية بريطانيا الاسبق ، انه لايستطيع ان يقابل نكتة الا بناء على موعد سابق !

***

الدموع .. هى تلك القوى المائيه التى تستطيع قوة الماء المؤنثة أن تهزم بوساطتها قوة الارادة المذكرة !

***

أسدلت الحسناء ستارا من الضحكات السريعة . ثم اختفت وراءه ! .

***

حرب الازرار . . عندما يتنافس شخصان فى مبنى واحد على استدعاء نفس المصعد !

***

الشىء الوحيد المؤكد بشأن الحظ .. هو انه سوف يتغير !

***

كانت أشجار الصنوبر تقف متراصة وكأنها صف من أقلام الرصاص مدببة الاطراف !

***

الخريف .. هو ذلك الفصل الجميل ، الذى يستخدم فيه سبتمبر الندى ليغسل الغبار الذى يكسو وجه أغسطس !

***

المعقب الشهير .. هو الرجل الذى ينسى الناس تنبؤاته فى الوقت الذى تثبت فيه الظروف خطأها !

***

اشتراكية الطب : عندما تجتمع النساء معا ، ليتحدثن عن العمليات الجراحية التى أجريت لهن !

***

هناك طبقتان من الناس : الصالحون وغير الصالحين .. وهذا التقسيم يضعه الصالحون !

***

من المتناقضات العجيبة أنه فى الوقت الذى أتاحت فيه فنون العلم للآباء قضاء وقت أكثر من أى وقت مضى فى تدريب أبنائهم .. نجدهم يلقون كل هذا القدر من المسئولية على كاهل المدارس !

« كانت أمنيته أن يصيد هذا الكبش العظيم ولكنه رفض أن يبيـــع قرنيـــه بأى ثمن ٠٠٠ »

.. وانتهت المطاردة أخيرا

كان كراج بهجة للنـــاظرين ٠ وبينمـــا كان يقفــز فوق الصخور المدببة على قمة «جندر» بجبال الروكى فى كوتناى الواقعة فى أقصى الشمال الغربى لامريكا الشمالية كان أقرب الى شىء روحى منه الى «كبش» يزن ١٣٥ كيلو جراما ، ويحمل حلقات عمرها عشر سنوات فوق قرنيه ٠ وما أعجبهمـــا من قرنين ٠٠ كان كل منهما يلتف حول نفسه مقدار دائرة وربع دائرة ٠ وتحت ظـــلال هذين القرنين اللذين يحميـــانه كانت هناك عيناه الجميلتان ، ككرتين من الذهب اللامع تخفيـــان فى أعماقهما شيئا غامضا ٠

وطوال خمس سنوات علم كراج جماعته من الاغنام الجبليـــة أن تبتعد عن الاراضى المنخفضه ، وكانت الارض الوحيدة الآمنة بالنسبة لها هى قمم الجبال التى تعصف بهـــا الرياح ، حيث لاتستطيع الاسود ولا الصائدون أن يقتربوا منهـــا بدون أن تراهم ٠

ولكن حدث أن وصـــل صائد عجوز يدعى « سكوتى ماكدوجال » الى كوخ فى « توباكو كريك » ، وعندما شاهد كراج لاول مرة فى منظار الميـــدان المقرب صاح : « يالها من قرون » ٠ ثم أضاف وكأنه يروى نبوءة : «انها لى»

ثم جاء ضيف الى كوخ ســـكوتى راعى ماشية يدعى « لى » ومعه ثلاثة كلاب صيد روسية ، وسرعان ماخرج الرجلان والـــكلاب فى أثر الكبش ٠٠ وذات يوم لمحاه من بعيد وهو يقف على ارتفاع شاهق ٠ وأسرع الرجلان نحو المكان فوجدا آثار حوافره الكبيرة ولكن الصخور الصلبة المحيطة بالمكان رفضت أن تدل بأية معلومات أخرى عنـــه ، وقامت الكلاب بشم التجاويف والادغال القريبه ٠ وفجـــأة انطلقت تصيـــح بصوت عال وعندئذ قفز الكبش عاليا ٠٠ وطار كراج فوق الاشجار والصخور المحيطة وأخـــذ يقفز ويحلق فى الجو

ويسبح وهو واثق من نفسه ويشعر بمرونته وروعته . وكان يحمل قرنيه العجيبين فوق رأسه بخفة كسيدة تحمل قرطيها . وعندئذ ظهر بقية أفراد الجماعة وأخذت تقفز من الفجوات الاخرى وانضمت اليه .

وسرعان ما ارتفعت البنادق فى الهواء . ولكن فى لحظة واحدة كانت الكلاب الثلاثة وهى تقترب منه قد صنعت من نفسها حاجزا حوله دون أن تفطن لذلك ، وهكذا حمت الضحية التى كان الكل يفكر فيها ولم يسمع صوت طلقة واحدة .

ومضت القافله .. الكبش يتقدم بسرعة فى المقدمة يتبعه الآخرون الى أعلى وهم يطيرون ويسبحون ويقفزون ولما وجد كراج أن الطريق الى القمة مقفلا ، اتجه الى الجنوب ، وهكذا أصبح السباق الآن فوق طريق مستقيم وبعد ميل أو اثنين أو ثلاثة دخلت المطاردة فى منطقة صخرية تنتهى فجأة فى أخدود « سكنيكلر » العميق . وبعد دقيقة أخرى تجمعت الاغنام وأصبحت محاصرة فوق الصخرة الاخيرة . ووقف القطيع مذعورا على ارتفاع ١٥٠ مترا ، يحيط به واد عميق من كل جانب ووراءه ثلاثة كلاب شرسة ورجلان أكثر شراسة .

أما الكلاب فلم يكن كراج يخشاها لانه كان يستطيع قتالها . وأما البنادق فقد كان معناها موته المحقق . ولم يكن أمامه سوى فرصة واحدة . فقد تكون الجوانب الجرانيتية لنهر « الياكينيكاك » اقل صلابة من العدو البشرى . وأصبحت الكلاب الآن على بعد مائتى متر . ولم يعد هناك وقت للتردد . ولما كان هو القائد فقد استدار نحو الحافة وقفز الى أسفل وأسفل ولكنه لم ينزل الى القاع لانه لم يكن يقفز بطريقة عمياء ، وعلى بعد تسعة أمتار الى أسفل كانت هناك قطعة صغيرة بارزة من الصخر لا تزيد على أنفه الا قليلا ، وكانت الوحيدة أمام نظره ، أما الباقيات فقد كانت ناعمة الملمس أو رفيعة جدا أو مدلاة أكثر من اللازم ، ولكن كراج هبط فوق الصخرة ومكث فوقها لحظة خاطفة ، وفى لمح البصر لمحت عيناه المتأججتان نقطة أخرى فى الجانب الآخر مختفية تحت الصخور البارزة المدلاة التى قفز منها . واندفع نحو النقطة الاخرى ومنها الى نقطة أخرى للوثوب . ثم أحس بالصخور الخشنة التى تستطيع حوافره أن تتشبث بها برهة . وبعد أن قطع ستة أمتار أخرى فى القفزة الاخيرة الى أسفل وصل الى حافة ومكث برهة

آمنة فى أسفل بعيدا عن مطارديه

وتبعه بقية القطيع بسرعة كالشلال المتـدفق ، وعندما وصـل آخرها الى نقطة الارتكاز التالية طارت ثلاثة منها فى الهواء ثم هوت لتهلك فى مياه نهر «الياكينيكاك» التى تغلى أسفل الوادى وكانت الكلاب شجاعة فلم تتردد فى متابعة العدو . أما الصائدان فقد وقفا على الحافة . وأخذ (سكوتى) يتمتم بكلمات قاسـية ويسب ويلعن . أما (لى) فقد أحس بشىء يكاد يخنقه فى عنقه . ونادى الكلاب فى أمل : «بران! برولو ! يدا » . وكان الجواب الوحيد الذى تلقاه هو صفير الرياح الغربيـة فى الجبال .

وفى السنوات التى تلت هذا الحادث ذاعت سمعة الكبش كراج وشهرته فى المدن . وأبدى التجـار اسـتعدادهم لدفع مبالغ خيالية ثمنا للرأس الذى يحمل هـذين القرنين . وبالرغم من أن بداية الشـتاء اقتربت فان المبلغ الكبير دفع سكوتى الى الاعداد لرحلة صيد طويلة وعنيـدة . وحمل معه بندقيتـه وغطـاءه وغليونه والثقاب والتبغ ، ووعاء ، وقطعة من لحم الغزال المجفف ، والمملح ، وكيلوجراما ونصف كيلو من الشيكولاتة ، وراح يتتبع أثر الكبش فوق الجليـد . وكان الاثر ملتويا غير ظاهر وسط آثار بقية القطيع ولكن سكوتى كان يستطيع أن يميزه دائما بحجمه الكبير .

وذات يوم سـمع « كراج » صوت طرقعة . وأحس بشىء يلسع أحـد قرنيه وينزع الشعر من فوق كتفه . ووقف الكبش مبهوتا لحظة ولكنه أعطى اشارة معناها : « كل واحد يفكر فى انقاذ نفسه الآن » . وهكذا تبعثر القطيع . ولكن سكوتى لم يكن يفكر الا فى كراج ، ومن ثم فانه عنـدما اتجه الـكبش شرقا الى أسفل التل ، تبعه سكوتى بعناد . وعبر الـكبش نهر « فلاتهيد » فوق الجليد ، وظل يسير طوال اليوم فى اتجـاه شمالى شرقى فوق أرض شـديدة الوعورة وسكوتى يتابعه فى ثبات . وفى اليوم الخامس هبت عاصـفة ثلجية عنيفة أخفت الـكبش عن أنظـار سكوتى ، وغطى الجليد آثار « كراج » ، وهكذا فقد سكوتى أثر الكبش .

وفى اليوم التالى بينما كان سكوتى يستكشف الفضاء الواسع بينه وبين بحيرة « كينتلا » رأى بقعة صغيرة جدا تتحرك فى أسـفل ، فأسرع ليقطع الطريق على هذا المسـافر ، وعندما وصل الى المكان الذى اتجه اليه وجد الكبش الشهير يقف على حرف الاخدود

التالى . وكان كل منهما يرى الآخر بوضوح . ورفع سكوتى البندقية وأطلق النار ، ولكن المسافة بينهما كانت كبيرة جدا .

واستدار الكبش واتجه شرقا . وفى بعض الاحيان كان من السهل اقتفاء أثره ، وفى أحيان أخرى كان الاثر يختفى تحت الجليد المتساقط ، ولكن المطاردة استمرت يوما بعد يوم ويبدو أن الكبش كان يعرف أن أقصى مدى للبندقيه هو ٤٥٠ مترا . وعلى الرغم من ذلك فقد كان يبدو أنه يفضل أن يظل محتفظا بالصياد على مرمى البصر لانه كان يعلم حينئذ أين هو . وذات مرة حاول سكوتى أن يقترب من الكبش خلسة ، وكان فى امكانه أن يظفر بمكان قريب يصوب منه بندقيته لولا أن الرياح الغربية كشفت رائحته ، وجعلت كراج يحذره فى الوقت المناسب .

وفى نهاية الشهر الاول بدأ الكبش يتعب من المطاردة الطويلة . وكان لدى سكوتى من لحم الغزال المجفف والشيكولاتة مايكفيه عدة أيام أخرى واذا نفد هذا الطعام كان فى استطاعته أن يصطاد أرنبا بريا أو طائرا من طيور القطا ببندقيته ويطهوه بسرعة أما الكبش فكان عليه أن يقضى ساعات فى البحث عن الاعشاب القليلة الكامنة تحت الجليد ، وكانت بطنه قد بدأت تضيق كما أن الجوع الذى أضعفه أصبح فى صف عدوه .

وجاء بعد ذلك أسبوعان كان كل منهما يرى الآخر خلالهما يوميا ، كان سكوتى ينهض فى الصباح كالذئب من مرقده الشديد البرودة ويصيح : « هيا ياكراج . حان الوقت لكى نسير » وعندئذ يظهر الكبش عند الطرف البعيد ويضرب الارض بحوافره فى تحد ، ثم يصوب أنفه تجاه الريح ويبدأ المسير . كان يسرع أحيانا ، وأحيانا أخرى يبطىء ، ولكنه ظل محافظا على تقدمه مسافة ٤٥٠ مترا أو أكثر أمام سكوتى . وعندما كان سكوتى يجلس ليستريح كان الكبش يبحث عن العشب . وذات مرة نهض سكوتى ليستكشف المنطقة الشمالية أمامه بحثا عن الكبش ، ولكنه سمع صوته بعيدا خلفه . وعندما استدار وجد كراج العجوز واقفا فى انتظاره وقد نفد صبره . وكان اتجاه الريح قد تغير ، فغير كراج طريقه معه بما يتفق وصالحه . وفى يوم آخر قضى سكوتى ساعتين قاسيتين فى عبور جدول كان كراج قد قفز فوقه ، وعندما وصل الى الجانب الآخر سمع صوت

أنفاس الكبش • وتلفت حوله فوجد أن كراج قد عاد ليرى ما الذى أخره !

وظل الكبش يقود سكوتى ١٢ أسبوعا خلال الثلوج وعبر عشر سلاسل طويلة من الجبال ، حتى قطع الاثنان مسافة ٨٠٠ كيلو متر • وكان كلاهما يزداد تعبا وضعفا يوما بعد يوم • وابيض شعر الرجل منذ بدء هذه المطاردة الجنونية ، أما رأس الكبش وكتفاه فقد دب فيها الشيب هى الاخرى !

وذات صباح جلس الاثنان ليستريحا وكان سكوتى يجلس على حافة صخرة أما كراج فكان يقف بعيدا على حافة صخرة أخرى تبعد ٦٠٠ متر ، وتسللت روح شريرة الى سكوتى أوحت اليه بخطة ماكرة ، فقطع بعض سيقان أشجار البتولا القصيرة ، وجمع بعض الاحجار • ثم تحرك نحو حافة الصخرة وصنع دمية ألبسها ما أمكنه الاستغناء عنه من ثيابه وزحف من خلف هذه الدمية حتى اختفى ، وبعد ساعة من الزحف والتوقف وصل الى صخرة أخرى تقع خلف الكبش •

وعلى الصخرة المقابلة كان كراج يقف عظيما كالثور رائعا كالغزال •• كان قرناه يلتفان حول حاجبه التفاف السحب المرعدة حول قمة الجبل ، وكان ينظر باهتمام الى الدميه وهو يتعجب لماذا وقف صاحبه هكذا ساكتا مدة طويلة • وكان سكوتى على بعد أقل من ٣٠٠ متر منه ، ورقد الصياد على الارض ووضع كمية من الجليد فوق ظهره حتى أصبح كله ابيض اللون وبدأ يزحف مسافة ٢٠٠ متر وهو يرقب رأس الكبش الكبير ، وذات مرة نظر كراج بحدة ، ولكن الصياد ظل يزحف ويقترب منه شيئا فشيئا حتى وصل الى بعض الصخور فاستراح هناك على بعد حوالى ٥٠ مترا من الكبش ، وأمكنه أن يرى الاكتاف العريضة العظيمة والعنق المقوس • وكان الكبش يبدو ممتلئا رغم علامات الجوع البادية عليه •• حتى شعلة الحياة فى عينى كراج المتوهجتين استطاع سكوتى أن يلمحها ، وعندما أخذ يرفع بندقيته ببطء ، اهتزت اليد التى لم يهزها الخوف من قبل

ولكن يده ثبتت وأصبح وجهه هادئا متصلبا • وانطلقت البندقية ، وأخفى سكوتى رأسه • وسمع صوت حشرجة على الصخور البعيدة ثم صوت شهقة طويلة ، وبعد ذلك بدقيقتين ساد الهدوء كل شىء • ورفع سكوتى رأسه بتردد ، فوجد الكبش ممددا على الجليد • وسار سكوتى ببطء

نحوه ونظر اليه فى صمت حزين . ولم ينظر الى القرون التى كسبها بعد جهد ، بل الى العينين الهادئتين اللتين لم يطفئهما الموت • وجلس على بعد ٢٠ مترا منه وقد أدار ظهره للقرنين ولم يكن يدرى ما الذى يحس به ، لم يكن للكلمات أهمية كبيرة فى حياته • وبعد صمت طويل قال لنفسه :

ـ لو كان فى استطاعتى لأعدت اليه قرنيه •

ومضت أربع سنوات ، وأصبح سكوتى معروفا باسم « سكوتى العجوز » • ولم يخرج للصيد منذ هذه التجربة • وذات يوم وقف رجل عجوز عند كوخه وسأله : « دعنا نره ياسكوتى »

ورد سكوتى : كما تشاء •

ورفع الرجل العجوز رأسه نحو الشىء المغطى فوق الحائط ، وجذب الرجل الغريب قطعة القماش فبدا فى العينين انعكاس لنار مضيئة وكأنها نظرة غضب وحقد طاغ • وقال سكوتى للرجل : غطه ثانية بعد أن تنتهى

وسأله الرجل : لماذا لا تبيعه ؟

وأجاب سكوتى : « لن أبيعه أبدا .. لن أفترق عنه .. لقد ظللت معه حتى قتلته ، وسيظل هو معى حتى ينتقم منى • لقد حطمنى فى هذه الرحلة وجعل منى رجلا عجوزا ، وهو يمتص حياتى الآن • ولكنه لم ينته منى بعد .. ان هناك أكثر من هذا الرأس فى هذا المكان • اننى مازلت أسمعه تماما مثلما حدث عندما نفث حياته من خلال أنفه وأنا راقد على وجهى أمامه »

لقد نسى الناس سكوتى العجوز ، ولكن رأس الكبش لا يزال يتدلى فى عزة من حائط بأحد القصور اليوم ، كنز بين الكنوز الاخرى الثمينة • وعندما ينظر الرجال الى هذين القرنين الرائعين ، فانهم يتحدثون عن الكبش العظيم الذى امتلك هذه القرون ونماها بعيدا فوق مرتفعات « كوتنياى »

مختصرة من كتاب « حياة المطاردين » بقلم : ارنست تومسون سيتون

أسف !

سئل الاسقف هارى كنيدى يوما عما اذا كان قد زار جزيرة تاهيتى ـ الشهيرة بفتياتها الحسان
ـ فقال فى حزن :
ـ اجل .. وقد احسست يومئذ باسف واحد .. وهو اننى لم ازر تاهيتى قبل التحاقى بالكنيسة !

أفكار للتأمل

اعتقد ان أقدر ما يستحقه الشخص من خلال قوة ادراكه وثقافته العقلية ، فاننى لا أرى أى خير حيث لا يكون هناك منطق ، ولا أى فتنة حيث لا يكون هناك تعليم ... وانني أعتقد الآن أن الانسان يجب أن يميز بين نوعين من الثقافة ، هى ثقافة العقل وثقافة القلب ، وقد أصبحت أنظر الى الثانية باعتبارها أكثرهما أهمية .

جورج جيسنج

***

من المستطاع أن تبنى الحضارة حول آلة ... ولكن من المشكوك فيه أنها يمكن أن تنتج حياة مليئة بالمعانى ، كما أن هناك خطرا كبيرا من أن يصبح الانسان عبدا لها ... ولا بد من أن يكون الانسان قادرا على الفرار من الحضارة اذا أراد أن يبقى ، ولا بد له من أن يعثر على ذلك الشيء الذى هو جزء دقيق جدا منه ، ويتعهده بالغذاء والحب اذا أراد أن يعيش .

دليلة دوجلاس

***

لم يكن الامريكيون فى القرن التاسع عشر منكوبين بالتخصص ، وما بعد التخصص .. وكل تلميذ فى المدرسة يعرف أن لنكولن عمل مزارعا وبحارا وصاحب حانوت ، وموظف بريد ، ومساحا ، ومحاميا .. وهذا النوع من التسجيل لم يكن شيئا غريبا على الاطلاق ، فأغلب الامريكيين كانوا يمارسون عددا كبيرا من الحرف ويتقنون الكثير منها .. ولقد أدهشنا أن تكون « قاعة الاستقلال » من تصميم محام ، ومبنى « الكابيتول » الامريكى من تصميم طبيب ، وجامعة فيرجينيا وضع تصميمها رئيس سابق للولايات المتحدة .. ولو كان أحد هؤلاء الرجال حيا اليوم لما استطاع الحصول على ترخيص بالعمل كمهندس معمارى ، بل لابد له من أن يقضى أربع سنوات على الاقل فى كلية معترف بها ! .

جون ماس

***

ما هى الصاعقة ؟ .. الصاعقة يا صديقى - مع استثناء ما جاء فى الكتابات المقدسة - هى أكثر آيات الله

المطمئنه عزاء للبشر ٠٠فأنت كما يعلم الجميع لاترى قط الوميض الذى يقتلك ومن ثم فان سماح الله برحمته التى لا حد لها بأن ترى هذا الوميض ، معناه أنه بحكمته اللانهائية قرر أن يسمح لك بمواصلة الحياة فترة من الوقت٠٠على الاقل حتى موعدالوميض اللامع التالى، لانه فى خلال تلك الفترة سوف تتاح له فرصه ثانية لجمع الادلة المؤيدة والمعارضة ، وان يراجع قراره الاصلى فيما اذا كنت صالحالان تعيش أم لا ٠٠

و ٠ ل ٠ هوايت

***

اذا لم نكن قد تطلعنا الى الارض من قبل ، ثم جئنا اليها فجأة ، رجلا أو امرأة فى سن النضج ، واستقر بنا المقام وسط بعض المروج الصينية، ألا يبدو لنا المنظر رائع البهاء ؟٠ هذه الالوان والاشكال ٠٠ وأغاريد الطيور وحياتها وضوء الشمس وأنفاس السماء ! أن العقل سوف يمتلىء بجلالها غير قادر على ادراكها ، لا يكاد يصدق أن مثل هذه الاشياء يمكن أن تكون مجرد مادة ولا شىء أكثر من ذلك ٠٠ انها سوف تبدو أشبه بحلم فى أرض الخيال ، لايكاد يمكن لمسها والا تهاوت اربا ، وهى أجمل من أن نرقبها طويلا حتى لا تتلاشى ٠٠

ريتشارد جيفريز

***

ليس هناك فتيات جديدات ، ولا سيدات جديدات ، فقد كانت جدة جدتك ذات قدرة على الابتداع قبل أن تولد أنت بنصف قرن ، وأنت لم تعرفها الا وهى مليئة بالتجاعيد ، تعرج فى سيرها ، وتقرأ رسالة وقد وضعت فوق رأسها طاقية مزركشه ، وتقول انها لا تدرى الى أين يسير العالم ٠٠٠ أما الصغار فكانوا دائما صغارا ، والشيوخ شيوخا دائما ، والرجال والنساء لم يتغيروا ٠٠ أما التغيرات التى تعتقد انها تشاهدها ، فهى تكمن تحت السطح مباشرة ، ويمكنك ازالتها بالماء الدافىء والصابون !

« ستيفن ليكوك »

***

نصرف قسيس بلدتنا الذى يهتم كثيرا بشئون الدنيا بطريقة عادلة عندما كتب فى نشرة الكنيسة الاخيرة بيانا موجها لرواد الكنيسة هذا نصه:

« لماذا لا تقضون ساعة فى الكنيسة مقابل كل عشر ساعات تقضونها فى الاستماع الى الراديو أو التليفزيون؟»

هارلان ميللر

فى كتابه « رجل فى المنزل »

« ان الشخص الذى يوصى بجثته لطلبة الطب
انما يساهم مساهمة هامة فى تقدم المعرفة البشرية »

الموتى يعلّمون الأحياء

ان نصف المدارس الطبية فى الولايات المتحدة ، على الرغم من كفاءتها الممتازة وامكانياتها المعملية تواجه نقصا خطيرا فى احدى مواد الدراسة الاساسية ، وهى الجثث البشرية اللازمة لدراسة تكوين الجسم ووظائفه . ويقول دكتور أوثمار سولنيتسكى بكلية الطب بجامعة جورج تاون : « ان الموقف يدعو الى اليأس الآن ، وهو يزداد سوءا ، واذا كنا نريد الا يتدهور الطب حتى يقتصر على أقراص يبيعها الباعة المتجولون ، فلابد أن نجد حلا لهذه المشكلة » .

ويقول رئيس قسم التشريح فى احدى كليات الطب الامريكية الكبرى « انك لا تستطيع تدريس هذه المادة بمجرد صور ونماذج يبينها الفانوس السحرى . ان على الطبيب أن يدرس تكوين ووظائف الجسم البشرى على الجسم البشرى نفسه .. كم شخص يرضى أن يتعامل مع « جراج » يعمل فيه ميكانيكيون كل معلوماتهم مستقاة من كتاب مدرسى عن آلة الاحتراق الداخلى ؟ »

ومن الناحية المثالية يجب أن يكون لدى كل طالبين جثة واحدة لدراسة المبادىء الاساسية للتشريح عليها لمدة عام ، ولكن احسن مدارس الطب حظا اليوم تقبل جثة واحدة لكل أربعة ، وكثير منها يجد صعوبة فى الاحتفاظ بنسبة جثة واحدة لكل ثمانية ، ومنذ وقت ليس ببعيد قدمت احدى كليات الطب المعروفة ست جثث فقط لطلبة السنة الاولى فى التشريح وعددهم ٧٠ طالبا !

وقد أصبح الموقف حرجا حتى اضطرت بعض كليات الطب الى التخلى عن بعض مناهج التشريح الجراحى التى يتلقى خلالها طبيب المستقبل عادة فى السنة الرابعة الدراسية بعض التدريبات العملية الاساسية . ويقول احد مشاهير جراحة الاذن ممن

يحتاجون الى انسجة وعظام بشرية لتدريس عمليته البالغة الدقة لعلاج الصمم: انه يجد من الضرورى استيراد هذه المواد من أحد المستشفيات المجانية فى هونج كونج .

وقد بدأ ظهور هذا النقص فى المواد التشريحية منذ العقد الرابع للقرن الحالى عندما كثرت تشريعات الخدمة الاجتماعية ، فقد استجاب المشرعون للندوات العاطفية بتحقيق « الدفن الكريم » للمعدمين ولكل انسان آخر تقريبا، وتساهم منظمات الضمان الاجتماعى الآن بمبلغ قد يصل الى ٢٥٥ دولارا عن كل حالة لدفع النفقات الجنائزية لاكثر من ٦٤٠٫٠٠٠ شخص سنويا ، بينما تدفع ادارة شئون المحاربين القدماء حوالى ٢٥٠ دولارا، كما تقدم منظمات الخدمة الاجتماعية فى الولاية والمقاطعة والجماعات الاخويه ومنظمات العمل اموالا كثيرة للابحاث الطبية ، فى بعض الاحيان تتقدم ست منظمات برغبتها فى دفع نفقات الجنازة !

وكان من نتيجة ذلك أن اصبح الميت « الذى لم يكن يبكى عليه احد ولا يريده أحد » والذى كان من المستطاع الاستفادة به فى المدارس الطبية ، مادة للتجارة فى يد الحانوتية الذين يستهدفون الكسب . وفى ٢٧ ولاية من الولايات الامريكية يستطيع أى « صديق » أن يطالب بالجثة ، ولكن القوانين لا تحدد مقومات « الصديق » . وقبل أن يتشدد واضعو اللوائح المحلية بولاية واشنطون فى تحديد معنى «الصديق» كان « الحانوتية » يستأجرون أى عابر سبيل فى الطريق بخمسة عشر دولارا ليقوم بدور « الصديق » ويطالب بالجثة التى لا يطالب بها أحد فى عنبر الموتى بالمستشفى وعندئذ يجمع الحانوتى كل ما يستطيع جمعه من مصاريف الدفن . بينما تظل المدارس الطبية الثلاث فى واشنطون تعانى نقصا مزمنا فى المواد التشريحية

وعندما يستخرج الحانوتى ترخيصا بالعمل ، لا يخضع بعد ذلك لمراقبة أى سلطة مهنية . وتقول الرابطة القومية لمديرى الهيئات الجنائزية انه اذا حدثت اساءة استخدام من أى حانوتى فينبغى أن توجه الاتهامات الى السلطات التى منحت التراخيص، وهو شىء تتردد المدارس الطبية فى اثارته ، فهى تعتقد انها سوف تفشل فى اية مناقشة عامة تأخذ فيها جانب غرفة التشريح ضد « الدفن الكريم »

وبالرغم من أن لكل ولايه فعلا

« قوانينها التشريحية » التى تنص على ان كل جثة لا يطالب بها أحد يجب تسليمها الى المدارس الطبية ، فانه فى معظم الحالات لا توجد عقوبات لضمان تنفيذ هذه القوانين. ولذلك فان كثيرا من هيئات الخدمة الاجتماعية المحلية تتجاهل هذه القوانين ، وتعطى الاولوية لتشريعات الخدمة الاجتماعية اللاحقة ، التى تنص على المزايا الخاصة فى حالة الموت . وتتحمس للمطالبة بجميع الجثث لدفنها، فقد رفض أحد متعهدى الدفن فى أحد مستشفيات الامراض العقلية ، مثلا ، اعطاء الجثث التى لم يطالب بها أحد للمدارس الطبية ، وبدلا من ذلك اتفق مع حانوتى على أن يقوم نزلاء المستشفى بحفر القبر وحمل بساط الرحمة مقابل أن يقدم الحانوتى صندوقا من خشب الصنوبر العادى ــ بأجر قدره ١٥٠ دولارا .

وتدل الاحصاءات على ان الاحتياجات الكلية للمدارس الطبية لجميع الاغراض التعليمية ضئيلة للغاية. فان خمسة آلاف جثة سنويا تغطى جميع الاحتياجات فى الولايات المتحدة ، اى اقل من ثلث ١٪ لجملة الوفيات السنوية وتبلغ مليونا و٧٠٠ الف . وعلى الرغم من ذلك فحتى فى المراكز التعليمية الكبرى ، كبوسطن ، ونيويورك نجد أن النقص فى الجثث لا يزال مزمنا ، وسوف تزداد المشكلة اذا بنيت المدارس الطبية العشرون التى تفكر فيها حكومة كنيدى .

ولكن هناك بعض الاماكن لا يبلغ فيها الامر هذا السوء . فقد دلت بعض التقديرات الاخيرة على ان ثمانى كليات من كليات الطب الامريكية التى يبلغ عددها ٨٦ لديها فائض فى المواد التشريحية ويرجع ذلك فى معظم الحالات الى تشريعات الولاية . ففى فلوريدا مثلا ينص القانون على تحريم مزايا الدفن بالنسبة للميت الذى لا يطالب به أحد . بل يكلف المجالس البلدية بتقديم أماكن مجانية للدفن ، ويكلف اللحادين بتقديم خدماتهم مجانا بالترتيب الدورى بينهم وقد أدى ذلك الى حرص السلطات البلدية واللحادين على السواء على سد احتياجات مدارس الطب .

وولاية «مين » هى الولاية الوحيدة التى تسمح بارسال الجثث التى لا يطالب بها أحد خارج حدودها . وفيما عدا ذلك لا تستطيع المناطق التى لديها فائض فى المواد التشريحية ان ترسلها الى المناطق التى تعانى نقصا فى هذه المواد . فولاية مثل

فرجينيا لديها فائض فى الجثث ، ولكنها لا تستطيع مساعدة منطقة كولومبيا . واخصائيو التشريح فى « فلوريدا » لا يستطيعون مساعدة زملائهم فى « تيسى » على سد ما يواجههم من النقص « وكانساس » لا تستطيع مساعدة المدارس الطبية فى « اللينوى » مع انها فى أشد الحاجة الى هذه الجثث .

ويقول الدكتور بنيامين سيكتور من كلية « تافتس » الطبية انه «يجب ان يلاحظ المشرعون أن الجمهور هو المستفيد الحقيقى عندما يتسنى الحصول على المواد التشريحية بحرية، وذلك لصالح تقدم علم التشريح والبحوث والتدريبات الطبية» . وقررت الجمعية القومية للابحاث الطبية فى شيكاغو أن تساعد الجمعيات الطبية والجامعات والمشرعين وغيرها من الجماعات المعنية بالامر فى اعداد مشروع تشريع نموذجى لذلك .

ولكن كثيرا من الاطباء يشعرون أن هناك طريقة أبسط من التشريع . فهم يتساءلون : أليس من الابسط أن نجعل الجمهور يدرك حاجتنا الماسة الى هذه المواد ـ ونأمل أن يتبرع عدد كبير منهم بجثثهم بعد وفاتهم لاغراض الدراسة والبحث؟ وتجرى الآن حركة لاقناع طلبة الطب البشرى وطب الاسنان ، الذين يحتاجون للجثث أيضا للدراسة التشريحية ، بالتعهد بتقديم أجسادهم لهذا الغرض بعد وفاتهم .

وقد بدأ بعض الناس فعلا يتبرعون بأجسادهم فى المستقبل للمدارس الطبية . ويقول دكتور س. ر. م. رينولدز رئيس قسم التشريح بكلية الطب بجامعة ايلينوى . « ان كثيرين من هؤلاء الناس من الكهول الذين قاسوا مرضا طويلا ، ولا يريدون التعبير بذلك عن نوع من العرفان بالجميل لعلم الطب نظرا للخدمات التى قدمها لهم . وهناك طائفة أخرى تكن كراهية صريحة لبعض مظاهر مراسم الدفن الحالية »

وتساعد هذه الوصايا فى حل المشكلة فى عدد من الولايات . فان ٣٠ ٪ من الاحتياجات يكفلها التبرع بالجثث فى« فيرمونت» و«كونيكتيكت» وقد استجاب أهالى كليفورنيا لذلك بصفة خاصة الى حد أن المدارس الطبية هناك قد سدت حاجتها من التبرعات . وقد كتب شاب يعانى مرضا مستعصيا فى القلب ليقنع زملاءه بانتهاج المثل الذى يضرب به فقال . « كنت أرغب منذ أمد طويل فى تقديم

مساهمة فعالة الى المعهد الذى تلقيت فيه العلم ، ولكن توقـع قصر أمد حياتى لا يدل على أننى سوف أتمكن من ذلك أثناء فترة حياتى . وبتقديم جسدى الى المدرسة الطبية ، أشعر اننى سأحقق رغبتى الى حدما »

ويقضى القانون العـام بأن جثة الشخص تسلم بعد الوفاة الى أقرب الناس اليه . وهكذا فان الفرد قد لا يتحكم فى مصير جثته ، وحتى يمكن حل هذه المشكلة ، أصدرت ٢٧ ولاية «قوانين الهبات» وهى تسمح للاشخاص ان يهبوا نسيج قرنيات عيونهم وغيرها من أجزاء أجسادهم لتستخدم فى عمليات الترقيع الطبى . وفى جميع هذه الولايات ـ ما عدا ثلاثا فقط ـ تتضمن القوانين النص أيضا على هبة الاجسام للدراسة الطبية .

ويخشى كثير من الناس أن تعامل اجسادهم بما لاتستحقه من احترام من طلبة الطب ، وهـذه المخاوف لا أساس لها الى حـد كبير . فان اكتشاف العجائب المهيبة فى الجسد البشرى ، تجـربة واعيـة تجلب الاحترام . وان الحكمة اللاتينيـة القديمة المعلقة فوق أبواب كثير من غرف التشريح لتذكرنا دائما بهـذا الغـرض وهى تقول « الموتى يعلمون الاحياء » .

وهناك اتجـاه متزايد نحو بنـاء معابد دينية فى المدارس الطبية لتقام فيها المراسم الجنائزية بعد انتهـاء دراسة التشريح . وكثير من المدارس تؤكد الآن الفكرة القائلة ان الجثث « معارة » للدراسة وانها سوف تدفن أو تحرق بعد ذلك بما تستحقه من تبجيل واحترام .

وقد يكون أكثر النواحى جاذبية فى التبرع بجسد الانسان للمدارس الطبية ، ان فـائدة الفرد لا تنتهى بوفاته . واذا تمكن هذا الفـرد من مساعدة صغار الطلبة فى الحصـول على خبرة صعبة ودقيقة، فان الموصى يكون قد قدم بذلك مساهمة لا تقدر بثمن للاجيال المقبلة .

بقلم ج . راتكليف

استنتاج !

قالت الفتاة المتحذلقة لصديقها الجديد :

ـ تقول انك لم تذهب قط الى طبيب نفسانى ! لماذا .. لابد انك مجنون !

« كان صوتها يخرج كراية خفاقة تغمر جنبات المسرح بنورها •• »

صوت من السماء

شارع « ساوث فيفث » في مدينة «لوريل» بولاية ميسيسيبي طريق ضيق ملىء بالحفر ، يكسوه الطمي الاصفر وتظلله أشجار البلوط • وفي الجانب الآخر من المدينة ، ووراء شارع « ماجنوليا » يمتد الطريق المعروف باسم شارع «نورث فيفث» •• وفي هذا الشارع تقوم الدور الفخمة بأروقتها وأعمدتها ، ومنازل الطبقة الراقية •

ولا يلتقي هذان الشارعان عند أية نقطة في المدينة ومع ذلك فقد التقيا في عام ١٩٦١ في شخص فتاة من أهل المدينة فوق مسرح أوبرا « متروبوليتان » في نيويورك ، عندما ظهرت « ليونتين برايس » من بنات بلدة « لوريل » على المسرح لأول مرة في أوبرا متروبوليتان يوم ٢٧ يناير الماضي ، حيث التقت بين الجمهور بعشرات من أصدقائها وأقاربها من أبناء شارعي « ساوث فيفث » معا وساكني الشوارع الهادئة التي تقع بينهما • واحتل نجاحها يومئذ عناوين الصفحة الأولى من صحيفة «ليدر كول» التي تصدر في لوريل ، حيث قالت الصحيفة « لقد وصلت القمة » .. وثارت أعصاب عاملة التليفون في البلدة تحت ضغط المكالمات التي تحمل التمنيات الطيبة ، فصاحت أخيرا في المتحدثين قائلة : « انني أعرف أين أتصل بها ، قولوا لي فقط ماذا تريدون ابلاغه لها ؟ »

والشيء الذي أراد النقاد والمتفرجون أن يقولوه عن عرض ليونتين الاول ، هو أنه فاق كل ماتوقعه الجميع بعد شهرتها التي تألقت من قبل في أوربا •• ففي أوبرا « التروفاتوري » استقبلت أغنيتها المنفردة في الفصل الرابع بأقوى عاصفة من التصفيق في ذلك الموسم ، وفي أوبرا «عايدة» مثلت أروع دور شاهدته أوبرا عايدة في تاريخها ، وقد دعم هذه الادوار كلها ذلك الصوت الذي كان يخرج منتشرا كراية خفاقة تبرز من المسرح

فتغمر بنورها كل جنبات دار الاوبرا

طاقة تفيض عن الحاجة : يعرف صوت ليونتين من الناحية الفنية باسم « سبينتو » وهو صوت «سوبرانو» من الطبقة العالية يفيض باحساس مؤثر • ولا توجد اليوم مغنية تتمتع بصوت أكثر استقرارا منه فى كل مستويات طبقته العالية • وتقول ليونتين « اننى لا أحاول مطلقا أن أنطق حرف الفاء (بصوت أعلى من حرف السين العالى) أمام الناس ، وان كنت أفعل ذلك أحيانا فى الحمام تحت «الدش» وقد يكون ذلك تحت تأثير الصابون » !

وتستطيع ليونتين أن تطلق صوتها السوبرانو يدوى فى أرجاء دار فى حجم أوبرا « متروبوليتان » ، ويبقى لديها بعد ذلك طاقة زائدة ، ومع ذلك فان غناءها يتميز أيضا بالرشاقة وخفة الريشة التى يتميز بها أى صوت أقل كثيرا من طبقة صوتها ، حتى ان ناقدا مثل هيوبرت فون كاراجان قائد الاوركسترا بأوبرا فينا عندما سمع صوتها لأول مرة قال أنه أثار فيه شعورا بالرهبة

ولكن ميزة ليونتين الخاصة لا ترجع الى صوتها فحسب ، بل الى نوع من الوجود البشرى ، فهى ليست جميلة ، وان كانت ذات بشرة سمراء صافية ووجنتين بارزتين ، وعينين نفاذتين تحيط بهما ظلال داكنة ••• ان لها وجها لا ينسى ، وقوامها رشيق وان كان يتميز بردفين عريضين ، ولكنه يفيض أنوثة • ولقد قارنتها احدى زميلاتها يوما بمغنية أخرى من أعظم مغنيات الاوبرا فقالت « ان ماريا كالاس تعبر بصوتها عن عذابها فى حياتها ، أما ليونتين فتعبر عن سرورها »

« **ضربت بالحب** » • كانت كيت أم ليونتين ترتل الاناشيد بين فريق المنشدين بكنيسة سانت بول فى عام ١٩٢٧ عندما شعرت بآلام المخاض التى أعلنت اقتراب مولد « مارى ليونتين فيوليت برايس » ـ وهى أول طفلة ترزق بها بعد ١٣ عاما من العقم ، وكان والدها يعمل فى مصانع لنشر الاخشاب بالبلدة ، واضطرت أمها للعمل كقابلة لزيادة دخل الاسرة • وكانت تتقاضى أول الامر ١٠ دولارات عن ولادة الطفل ، وفى بعض الاحيان كانت تحصل على قطعة من لحم الخنزير أو برميل من الفول ، وقد ولدت كيت ٩٠٠ طفل خلال هذه الاعوام ، وهى تتباهى بفخر بأنها لم تتسبب فى فقد أى أم

وتذكر ليونتين أنها هى وشقيقها جورج - الذى يصغرها بعامين ويعمل الآن ضابطا بالجيش برتبة كابتن - اجتازا مرحلة طفولة من النوع الذى يمكن أن يتوقعه أى طفل ، من والدين من طراز قديم صارم يخاف الله ، فاذا عصيت أحدهما « ضربك بالحب » فتشعر بألم واضطراب عاطفى كأنه ضرب حقيقى .

الأسرة الأخرى : كان القليلون من الاطفال الذين يسكنون شارع «ساوث فيفث» فى تلك الايام يملكون زوجا من الاحذيه ، بل كان بعضهم لايملك حتى زوجا واحدامنها ، وبفضل التضحية كان جيمس وكيت برايس يحرصان على أن يكون لدى ليونتين حذاء للمدرسة ، وآخر ذو جلد لامع ليوم الاحد . وتقول ليونتين : « كانت أمى تريد أن تجعل منى شيئا »

وترجع ذكريات ليونتين الاولى عن الموسيقى عندما كانت تسمع أمها وهى تغنى «بصوت سوبرانو جميل» أثناء نشر الملابس فى الفناء الخلفى

وتلقت ليونتين أول دروسها فى العزف على البيانو وهى فى الثالثة والنصف من عمرها على يد « هاتى مكلينز » مدرسة الموسيقى الزنجية فى المدينة . وعندما كانت كيت برايس لا تستطيع أن تحصل على الدولارين اللذين تدفعهما أجرا للدرس ، كانت تقوم بغسل ملابس مدرسة الموسيقى وكيها

وكانت أسرة «الكسندر تشيزهولم» تسكن فى منزل أخضر كبير تفصله مساحة من الحشائش الخضراء عن شارع « نورث فيفث » الذى يقع فى الجانب الآخر من المدينة ، وكانت اليزابيث تشيزهولم ابنة أحد ملوك الخشب وكان زوجها رئيسا لمجلس ادارة بنك فيرست ناشيونال . وكانت ليونتين تتمشى فى بعض الاحيان عقب انصرافها من المدرسة حتى تصل الى المنزل الاخضر الكبير لتزور « عمتها الكبرى » ايفيرلينا جرير خادمة أسرة تشيزهولم ، وهناك تلعب مع بنات أسرة تشيزهولم ، وتقول ليونتين أنهن كن بمثابة « أسرتها الثانية » وأنها كانت « شقيقتهن السمراء »

وتذكر مسز تشيزهولم كيف كانت ليونتين فى تلك الايام ، تلك الفتاة ذات العينين الباسمتين ، التى كانت تغنى دائما ، وقد اعتادت مسز تشيزهولم أن تصاحبها بالعزف على البيانو ثم جعلتها تغنى فى حفلات موسيقية غير رسميه

ونشأت بين ليونتين وأسرة تشيز هولم رابطة قوية •

وتقول ليونتين « كان الجميع يجدون أنه من الغريب أن تحب أسرتانا كل منهما الأخرى فى ولاية الميسيسيبى التى تعترف بصراحة أنها تغلى بالتعصب العنصرى ، ولا سيما أن أجدادى لم يكونوا ذوى مراكز عالية فى المجتمع ولكن ذلك لم يكن ليؤثر فى الامر ، فلم يكن هناك شىء فى العالم لم تكن مسز تشيز هولم على استعداد لان تعمله من أجلى •• لقد كانت صديقتى أولا ، وكانت شفيعتى ثانيا » وتقول مسز تشيز هولم عن ليونتين « لا تقولوا اننى كنت شفيعتها فاننى لا أذكر أننى أحسنت الى ليونتين مطلقا • بل أحببتها فقط »

ليونتين الأولى : وفى مدرسة « أوك بارك » الثانوية فى لوريل كانت ليونتين زعيمة الغناء ، وكانت المغنية التى تلقى أغنيات منفردة فى جميع الحفلات المدنية والدينية التى يقيمها الزنوج • ثم رحلت الى الشمال وهى فى السابعة عشرة من عمرها ، وساعدها قسيس بالجيش تأثر بصوتها فى الحصول على منحة دراسية فى الكلية المركزية فى « ويلبر فورس » بولاية أوهايو ، حيث ظلت تواصل الغناء فى النادى وفى فرقة التراتيل فى الكنيسة ، وفى عنبر النوم أيضا !

وكانت ليونتين قد عقدت آمالها وهى فى السنة النهائية فى المدرسة الثانوية على الالتحاق بمدرسة «جويليارد» للموسيقى فى نيويورك ، والعمل بدار أوبرا متروبوليتان : وقد سمعها « بول روبصون » فى حفل بكلية أنتيوك فوافق على أن يغنى فى حفل يخصص ايراده لمساعدتها على تعلم الموسيقى • وجمع هذا الحفل ١٠٠٠ دولار • وفى ذلك الوقت طلبت اليزابيث تشيز هولم من جيمس برايس السماح لها بمساعدة ابنته ليونتين على أن تدرس فى مدرسة «جويليارد» وتقول ليونتين « اننى أحبها لسؤالها عنى أكثر مما أحبها من أجل أى شيك قدمته لى »

لن يحدث شىء : وظلت ليونتين تدرس فى «جويليارد» أربعة أعوام • وسمعها المنتج روبرت برين الذى كان ينوى احياء فرقة «بورجى وبيس» أثناء غنائها فى حفل للطلبة ، فطلب منها أن تغنى مقطوعات لايرا جيرشوين •

ووقفت ليونتين قبل الحفل مع احدى صديقاتها فى أحد أركان شارع برودواى وهى تشعر باليأس وقالت « لن يحدث شىء من ذلك » • ولكن

عندما أقبل الليل ، كانت قد فازت بدور البطلة

وظلت ليونتين برايس طوال عامين تغنى دور بيس أربع مرات على الاقل فى الاسبوع فوق مسارح برودواى ، وفى مسارح أخرى ٠٠ ثم فى أوربا ٠ كما تزوجت من وليام دارفيلد المغنى « الباريثون » الذى كان يقوم أمامها بدور « بورجى » ٠ وتقول ليونتين أن « بورجى وبيس » كانت مجرد تمهيد فقط ٠٠٠ وقد قدمت أول عرض حقيقى لها فى عام ١٩٥٤ ، وفى عام ١٩٥٥ اقتحمت الاوبرا فى دور المغنية الأولى فى أوبرا «توسكا» التى قدمتها شركة الاذاعة الاهلية الامريكية فى التليفزيون ٠ وتقول ليونتين بهدوء أن اسناد هذا الدور الى زنجية أثار ضجة ، ولكنها كانت ضجة مفيدة ٠ وتشعر ليونتين أن دور « بيس » كان اعدادا طيبا لدور توسكا : « فكلا الدورين ، دور امرأة ساقطة ، والفرق بينهما أن «توسكا» كانت أكثر أناقة فقط »

الدور الأخير : وقدمت ليونتين عرضها العظيم الاول فى الاوبرا عام ١٩٥٧ على مسرح أوبرا سان فرانسسكو وذلك فى أوبرا « محاورات رهبان الكرمل » التى أخرجها فرانسيس بولينك الذى تأثر بأدائها لأغانيه ، وعلى الرغم من أن القلق كان يشل حركتها فقد حقق العرض الذى قدمته يومئذ نجاحا عظيما بلغ من قوته أنها دعيت للعودة الى سان فرانسيسكو فى ذلك العام لتغنى أوبرا عايدة بدلا من انطوانيت ستيللا التى لزمت الفراش بعد استئصال الزائدة الدودية لها ٠

وبعد ذلك بعام وفى مسرح « كوفينت جاردن » بلندن عندما اضطرت أنيتا سيركويت الى الانسحاب من أوبرا عايدة لنفس السبب حلت ليونتين محلها ٠٠ وتقول ليونتين « لقد تأسست حياتى الفنية على عمليات استئصال الزائدة الدودية التى أجريت للمغنيات الايطاليات »

وفى عام ١٩٥٨ دعاها هربرت فون كاراجان لتقدم عرضها الاول فى أوربا فى أوبرا « عايدة » على مسرح أوبرا فينا ٠ وبعد نجاحها فى تلك الليلة ، بدأت تصعد الطريق بسرعة ٠ وفى عام ١٩٦٠ دخلت أوبرا « لاسكالا » فى ميلانو من باب الفنانين (وكانت قد أقسمت ألا تدخله كسائحة) وهناك غنت « عايدة » دون أية بروفات ٠ وهى تقول «ماهى المشكلة ؟ ان النيل لا يمكن أن يكون الا فوق

المسرح فقط » • وصاح الجمهور الايطالى « برافو ليونيسا ! » ثم تلا ذلك ظهورها فى مهرجانى سالزبورج وبرلين ، وعادت لتظهر على مسرح أوبرا متروبوليتان بنيويورك

فترة رائعة : وتذكر عمتها الكبرى أنه عندما كانت ليونتين على وشك أن تسافر الى جويليارد استدعتها مسز تشيزهولم وقالت لها « عدينى بأنك ستظلين ليونتين فقط » وقليل من الناس هم الذين يعرفون من هى «ليونتين الحقيقية» ، بل قد لا تعرفها ليونتين نفسها

وتتمتع ليونتين بمقدرة فائقة على أن تسخر من نفسها • وعندما عادت الى بلدتها فى عيد الميلاد الماضى ساعدت على تقديم الاطباق على المائدة فى منزل أسرة تشيزهولم اذ كانت الخادمات فى اجازة • قالت « اننى أواصل التمرين على هذا العمل حتى ألجأ اليه اذا بدأت أفشل فى الغناء »

ولكن ليونتين تستطيع أن تقوم أحيانا بدور الممثلة الاولى ببراعة ، فتصبغ حديثها باللهجة الايطالية وتجعل حرف « الراء » يدوى فى الغرفة ، ويكفل لها دخلها الذى يتألف الآن من ستة أرقام أن تشترى فساتينها من روما وقبعاتها وثيابها من فينا ، وهى تحتفظ بمنزل يتألف من ١٢ غرفة فى قرية جرينتش فى مانهاتان • وقد أعادت ليونتين تأثيث كل منزل أسرة برايس فى لوريل ، وقامت ببناء غرفة للعمة الكبرى •

وتقول احدى صديقاتها « انها تستطيع فى بعض الاحيان أن ترتدى الفراء الثمين ، وفى اللحظة التالية تجدها تلك الفتاة البسيطة من جنوب الميسيسيبى » • وفتاة جنوب الميسيسيبى هى التى تظهر أولا فى العادة • وقد سألها رودولف بينج مدير أوبرا متروبوليتان وراء الكواليس بعد حفلها الأول هناك عن حالها • فقالت له : « مستر بينج • اننى أقضى الآن وقتا رائعا »

وتقول فلورانس بيج كيمبول مدربة الاصوات بمدرسة جويليارد للموسيقى أنه من المحتمل أن يكون سر نجاحها فى حياتها الفنية أنها لا تشعر بالهزيمة مطلقا اذا سارت الامور على غير ما يرام • فمنذ عامين وقبل أن تقرأ ما كتب عنها فى صحيفة « تاييس » التى تصدر فى شيكاغو ، حذرتها مس كيمبول من أنه قد يكون مخيبا للآمال • فسألتها ليونتين : « ماذا يقولون عن صوتى ؟ » . وقالت مس كيمبول » يقولون انه عظيم » •

فقالت ليونتين « حسنا اذن . أستطيع أن أتعلم الباقى وسوف أتعلمه »

ويدعم عزيمتها ايمان دينى قوى (فهى حفيدة قسيسين) ، وهى تتحدث عن الله بطريقة طبيعية كما لو كان جارا لها . وتقول ليونتين « اننى لا أصعد قط الى المسرح قبل أن أصلى » . وهى تقول أنها قبل حفلتها الاولى فى أوبرا متروبوليتان وقفت لحظة وقالت « يايسوع العزيز . لقد جئت بى الى هنا ، والآن عليك أن تخرجنى »

وأينما ذهب بها عملها ، فانها تعلم أنها لا بد لها من العودة بين حين وآخر الى مسقط رأسها فى لوريل ، حيث تستطيع أن تكون « ليونتين فقط » . وتذكر ليونتين أنها بعد نجاحها في سالزبورج وميلانو ، طارت الى بلدة لوريل لزيارتها فقابلت شماسا من كنيسة سانت بول يسير فى شارع «ساوث فيفث » . فقال لها : « مرحى يا ليونتين . أما زلت تغنين ؟ »

لقد كانت تغنى ، وما زالت .

ملخصة عن مجلة تايم

دقات خطرة !

كانت عازفة البيانو الشهيدة مدام آجي جامبور فى طريقها بالقطار لاحياء حفلة فى مدينة « كلامانزو » فى مقصورة نومها ، واخذت تمر بأصابعها فوقه لتظل مرنة ...

وفى اليوم التالى وصل القطار الى المدينة متأخرا ساعتين عن موعده وعندما سألت عن السبب ، قال لها السائق :

ـ لقد توقفنا مساء امس ساعتين لنبحث دون جدوى عن مصدر دقات خطرة تنبعث من احدى عربات النوم !

طريقة ناجحة

تضايق الزبون الجالس فى المطعم لان احدا لم يحضر اليه .. ونظر الى واجهة المطعم فوجد لافتة موضوعة كتب عليها « مطلوب خادمة » فنهض من مكانه ونزع اللافتة ووضعها فوق مائدته ..

وعلى الفور وجد من يحضر طلباته بسرعة !

كتاب الشهر

قصة اختطاف ابن الطيّار لندبرج

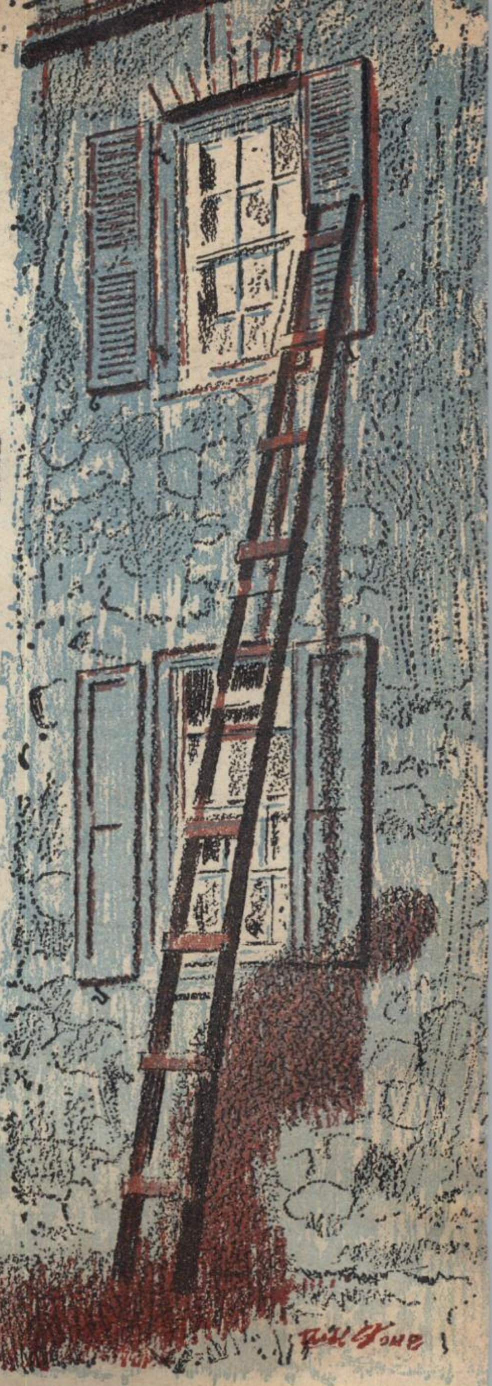

كان اختطاف تشارلس لندبرج الصغير فى عام ۱۹۳۲ أروع الجرائم التى وقعت فى ذلك العصر ، كما أنها كانت سببا فى صدور قانون « خطف لندبرج » الامريكى الذى جند كل موارد البوليس فى البلاد ـ سواء أكان محليا أم تابعا للولاية أم الحكومة الفيدرالية للحيلولة دون وقوع مثل هذه الجرائم فى المستقبل ، فلم يستعص على الحل منذ صدوره غير أربع قضايا خطف كبرى ..

قصة اختطاف ابن الطيار لندبرج

عن كتاب KIDNAP

بقلم جورج وولر

كان الوقت متأخرا عندما انتهى الكولونيل تشارلس لندبرج وزوجته آن من تناول العشاء فى تلك الليلة الباردة الكثيرة الرياح .. ليلة الثلاثاء أول مارس ١٩٣٢ . كان لندبرج قد أمضى يوما حافلا بمكتبه بشركة الخطوط الجوية التى يعمل بها بنيويورك ، فلم يعد الى بيته الجديد القريب من هوبويل بولاية نيوجيرسى الا فى حوالى الثامنة والنصف مساء .

وتوجه لندبرج وآن بعد العشاء الى غرفة الجلوس حيث جلسا على اريكة امام الموقد واخذا يتحدثان امام الوهج الدافىء حتى جاوزت الساعة التاسعة بدقائق قليلة . وفجأة أدار لندبرج رأسه وسأل :

ـ ماهذا ؟

وسألته زوجته آن عما يعنى .. فقال انه سمع صوتا أشبه بصوت اخشاب تتحطم فقالت آن انها لم تسمع شيئا .. وبعد لحظة صمت استأنفا حديثهما بعد أن نسبا ما سمعه لندبرج الى فعل الرياح .

كان المكان منعزلا تماما ، وقد اختاره لندبرج عن عمد املا فى الحصول على حياة هادئة بعدمالاقاه من متاعب الشهرة التى جعلت منه معبود الجماهير ، منذ أن قام برحلته الشهيرة لعبور الاطلنطى بمفرده فى طائرته الصغيرة عام ١٩٢٧ . . وبدت المزرعة التى تحيط بالبيت وتبلغ مساحتها حوالى ٥٠٠ فدان مكانا نموذجيا لما يريد ، فقد كانت قريبة من نيويورك ، تحدها من الشمال البرارى الواسعة التى تحيط بجبال « سورلاندز » ومن الجنوب مستنقعات وحقول جرداء .

لم يكن المنزل الجديد ذو الغرف العشر قد انتهى اعداده تماما ، وكانت اكثر النوافذ تنقصها المصاريع ، وقد اعتاد الزوجان الشابان قضاء عطلة

نهاية الاسبوع هناك ، ثم يقضيان بقية أيام الاسبوع فى بيت أم الزوجة بانجلوود ، ولكن فى خلال عطلة نهاية الاسبوع الاخيرة ، اصيب طفلهما الوحيد تشارلس بالبرد ، فقرر البقاء فى هوبويل تفاديا للخروج بالطفل الذى لم يتجاوز الشهر العشرين من عمره .

وتحسنت صحة الطفل الاشقر ذى العينين الزرقاوين ، وبعد ظهر ذلك اليوم ، لعب كثيرا فى غرفة الخدم ، ودار حول المائدة التى كانت مربيته بيتى جاو تتناول عليها الشاى مع أوليفر هويتلى رئيس الخدم وزوجته الزى الطاهية .. وبعد العشاء حملت آن لندبرج الطفل بمساعدة مربيته الى الطابق الثانى ، ولم تكد الساعة تبلغ الثامنة حتى كان قد استغرق فى نوم عميق

وبعد فترة قصيرة من الصوت الغريب الذى استرعى نظر لندبرج ، صعدت آن الى الطابق العلوى لتستعد للنوم ، بينما توجه لندبرج الى مكتبه لاداء بعض الاعمال ..

وفى العاشرة مساء ، دلفت المربية (بيتى جاو) الى غرفة الطفل المظلمة لتصحبه فى زيارة اخيرة لدورة المياه ، وبعد أن وقفت قليلا لتعتاد عيناها الظلمة ، ادركت انها لاتسمع صوت انفاس الطفل ، فانحنت بسرعة واخذت تتحسس المهد الصغير بيديها .. ولكنه كان خالية !

وظنت المربية ان ام الطفل قد أخذته ، فانطلقت الى مخدعها ، ولكن الام قالت انها لم تأخذه .. فأسرعت بيتى الى الطابق الاسفل حيث كان لندبرج جالسا يقرأ بعض الاوراق امام مكتبه .. فسألته بأنفاس لاهثة :

ــ هل أخذت الطفل ياكولونيل ؟

فحدق فيها ثم قال :

ــ كلا . . أليس نائما فى مهده ؟

ــ كلا ..

وانطلق لندبرج عدوا يقفز الدرجات الى الطابق الاعلى .. وكانت آن قد أسرعت الى غرفة طفلها ، وفتشت المهد ثم عادت الى غرفتها ، وجاء بعدها لندبرج فلم يجد فى المهد غير الدبوسين الكبيرين اللذين كانا يشبكان الاغطية بحشية الفراش .. كان الاثر الذى تركه راس الطفل على الوسادة لايزال ظاهرا بوضوح .

واسرع الاب الى غرفة نومه فأخرج بندقية من دولابه ، ثم عاد مسرعا الى مخدع طفله وزوجته خلفه .. والتفت اليها صائحا :

ـ آن .. لقد سرقوا طفلنا !

الآثار الاولى

وجد لندبرج فوق جهاز التبريد الموجود تحت الركن الجنوبى الشرقى لنافذة مخدع الطفل مظروفا فتركه حيث هو ، وحذر آن وبيتى من لمسه أو عمل اى شىء حتى يتم فحص الغرفة بحثا عن البصمات . كما حرص على الا يلمس بعض قطع من طمى أصفر يميل الى الاحمرار لعلها آثار أقدام شخص ما . وطلب لندبرج من خادمه أوليفر ابلاغ النبأ لبوليس هوبويل ، بينما اتصل هو تليفونيا ببوليس نيوجيرسى ، ثم اتصل بصديقه ومحاميه الكولونيل بريكنريدج فى نيويورك وطلب منه الحضور فورا . . ثم انطلق هو الى الخارج ممسكا بندقيته ، وبدأ يسير على طول الطريق المتجه شمالا وقد سار خلفه أوليفر يقود السيارة ببطء ويعكس اضواءها الكاشفة على الحقول المظلمة ..

وعندما جاء مدير بوليس هوبويل ومساعده بعد دقائق ، قادهما لندبرج الى مخدع الطفل حيث قاما بفحصه ، ثم خرجا للبحث عن آثار أخرى . وعلى الرغم من الظلام السائد فقد وجدوا مكان فجوتين فى الطمى تحت نافذة المخدع .. وعلى مسافة ٢٠مترا وجد البوليس سلما متنقلا أو أجزاء من سلم بعبارة أدق .

كان السلم الخشبى قد صنع ببراعة من ثلاثة أجزاء حتى يتسنى حمله بسهولة ، وكانت الدرجة العليا والحاجز الجانبى لاحد أجزائه قد تشققا ، وبفحص الاخشاب المتكسرة تذكر لندبرج الصوت الذى سمعه وهو فى غرفة الجلوس ، فلابد أن خاطف الطفل كان يحمله فى تلك اللحظة .

وما لبث الكولونيل شفارزكوف مدير بوليس ولاية نيوجيرسى أن أقبل مع ثلاثة من مساعديه وجاء بعدهم الكولونيل بريكنريدج صديق لندبرج فقادهم لندبرج مرة أخرى الى مخدع الطفل مشيرا الى الآثار المختلفة ، ولا سيما المظروف الموضوع على جهاز التبريد . ولم يصل خبير البصمات الا بعد منتصف الليل ، وبدأ يبحث عن بصمات فوق المظروف فلم يجد شيئا .. وساد الغرفة صمت تام بينما كان أحد الضباط يفتح غلاف الرسالة ، ويسلم الورقة التى فى داخلها الى لندبرج .. وكان مكتوبا فيها :

« سيدى العزيز

« عليك أن تجهز ٥٠ ألف دولار ،

ان مورو لندبرج

نصفها من أوراق النقد فئة ٢٠ دولارا و١٥ ألفا من فئة ١٠ دولارات وعشرة آلاف من فئة خمسة دولارات • وبعد يومين أو أربعة سوف نبلغك أين تضع النقود • اننا نحذرك من اذاعة أى شىء أو ابلاغ البوليس • طفلك تحت عناية طيبة •

ستكون علامة كل الرسائل هى التوقيع وثلاثة ثقوب » •

وكان التوقيع غريبا • ولكنه واضح وهو عبارة عن دائرتين تتداخل احداهما فى الاخرى لتكونا شكلا بيضاويا فى صورة بيضة ، وكانت الدائرتان مرسومتين باللونين الازرق والاحمر ، وهناك ثلاثة ثقوب مربعة الشكل تخترق كل أجزاء الرسم الثلاثة فى خط أفقى •

***

لم يكن مبلغ ٥٠ ألف دولار يثير أية مشكلة ، فقد كان الكولونيل لندبرج يومئذ مستشارا فنيا لشركتين كبيرتين من شركات الخطوط الجوية ، بينما تنتمى زوجته لاسرة من أغنى الاسر الامريكية •• ولكن المشكلة هى كيف تصل هذه النقود الى خاطفى الطفل ؟ لقد حذرت الرسالة من ابلاغ البوليس ، وقد اتخذ هذه الخطوة فعلا فقد التفت الى كل الموجودين فى مخدع الطفل وقال لهم أنه لا يريد أن يقوم البوليس بأى نشاط أو أن تنشر الصحف شيئا يمنعه من دفع الفدية واستعادة طفله ••

لقد حذرناك ••

ولكن الوقت كان قد فات فعلا لمنع النشر فى الصحف •• فبعد مرور ٣٠ دقيقة على اتصال أوليفر بالبوليس كانت ٣ ولايات قد تلقت النبأ على أجهزة البرقيات الموجودة لدى البوليس وكان الصحفيون يعيدون تنظيم صفحاتهم الاولى •• وسرعان ما انطلق الالوف من الصحفيين والفضوليين الى بيت لندبرج •• وعندما ظهرت صحف الصباح وفى صدرها العناوين

الكبيرة عن « خطف طفل لنـدبرج » تردد صدى الحادث فى كل مكان • وأبدى الرئيس الامريكى هوفر أسفه للجريمـة ، وبعث كثيرون من رؤساء الوزارات فى الخارج برقيـات تعرب عن أسف شعوبها وعطفها على لندبرج

كان لنـــدبرج لا يريد تدخلا من البوليس ، ولكن وجود البوليس الآن أصبح ضروريا لابعاد الحشود الضخمة التى تحـاصر البيت ، وبعد يومين نشرت كل الصحف الامريكية الكبرى - بناء على رجاء الام المنكوبة - قائمة مفصلة بالطعام الذى يتناوله الطفل ، وفى نفس اليوم نشرت الصحف نداء تعهد فيه لندبرج وزوجته بأنهما لن يحـاولا جلب أى أذى على كل من له صلة بالجريمة اذا أعاد لهما طفلهما •

وفى اليوم التـــالى - ٤ مارس - تلقى لندبرج رســـالة تحمل نفس الرمز العجيب وقد جاء فيها :

« سيدى العزيز

« لقد حذرناك بألا تذيع شيئا أو تتصل بالبوليس ، وعليك الآن أن تتحمل العواقب •• اننا سـنحتفظ بالطفل حتى يهدأ الجو • لاتخف على الطفل فنحن نطعمه وفقـا للتفاصيل التى نشرت • لقد طلبنا منك ٥٠ ألف دولار كفدية ، ولـكن المبلغ سيكون ٧٠ ألفا • وسنخطرك فيمـا بعد أين تسلم النقود ، ولـكن بعد أن يخرج البوليس من القضية وتهدأ الصحف»

وبينما كان البوليس يفحص الرسالة لاحظ وجود كلمتين ألمانيتـين وردتا خطأ فى الهجاء • ولما كانت الرسالة تقول « نحن » فلابد أنها من احدى عصابات العالم السفلى • وأعلن « آل كابونى » - أكبر زعماء العصابات فى أمريكا » انها جريمة بشعة ، وعرض عشرة آلاف دولار لمن يعيـد الطفل ، كما عرض اسـتعداده لاعادة الطفل بنفسه اذا عادت اليه حريته - وكان يومئذ فى السجن لقضاء فترة ١١ عاما حكم بهـــا عليه بتهمـة التهرب من الضرائب •

ومع أن السلطات تجاهلت عرض آل كابونى ، فقـــد قرر لنـــدبرج الاستعانة بشـــخص له صلة وثيقة بالعالم السفلى ، ووقع اختيـــاره على موريس روزنر مفتش البوليس السابق ليكون وسيطا مع العالم السفلى

أستاذ عجيب من برونكس

كان الدكتور جون كوندون المدرس المتقاعد رجـلا منتصب القـامة قوى العضلات على الرغم من بلوغه الثانية والسبعين ، وقد اهتم اهتمـاما بالغا بمتابعة القضية •• وفى يوم ٥ سبتمبر

كتب رسالة لصحيفة (هوم نيوز) التى تصدر فى برونكس عرض فيها استعداده لدفع ألف دولار - هى كل مدخراته - بالاضافة الى الفدية المطلوبة حتى تسترد الام المسكينة طفلها ، وقال أنه على استعداد للذهاب الى أى مكان على نفقته الخاصة، وانه لن يذكر شيئا عن أسماء الخاطفين .

ونشر الخطاب يوم ٨ مارس ، ومنذ ذلك الحين أخذ جرس تليفونه يدق باستمرار ، ولكن المتحدثين كانوا من أقاربه وأصدقائه الذين خافوا عليه العواقب .. وفى مساء ٩ مارس وجد بين بريده رسالة استرعت أنظاره . وكانت تحوى هذه الكلمات :

« سيدى . اذا كنت ترغب فى العمل كوسيط فى قضية لندبرج فاتبع هذه التعليمات بدقة . سلم الخطاب المرفق الى لندبرج شخصيا وبعد أن تحصل منه على النقود ، انشر ثلاث كلمات فى صحيفة « أمريكان » التى تصدر فى نيويورك تقول فيها « ان النقود جاهزة » . وانتظر فى بيتك من السادسة حتى الثانية عشرة من مساء كل ليلة ..

واتصل الدكتور كوندون فورا ببيت لندبرج وتلا عليه الرسالة فقال له فى لهفة :

- أرجو أن تقرأ لى الرسالة الموجهة لى ..

وفتح كوندون المظروف المغلق .. وقرأ :

« سيدى العزيز . قد يقبل مستر كوندون العمل وسيطا بيننا . تستطيع أن تعطيه ٧٠ ألف دولار بعد أن تجعل منها لفافة واحدة فى حجم الصندوق المبينة ابعاده هنا . وبعد أن نتسلم النقود ، سنذكر لك أين تجد ابنك . ويمكنك اعداد طائرة فإن المكان يقع على مسافة ٢٤٠ كيلو مترا » .

وفى أسفل الرسالة كان هناك رسم عجيب عبارة عن دائرتين متشابكتين يكونان بينهما رسما بيضاويا ، وثلاثة ثقوب قطعت عبر الرسم كله ..

وماكاد لندبرج يسمع وصف هذه الرسوم ، حتى قال فى لهفة : سأحضر اليك فورا بالسيارة ..

فقال كوندون : بل سأحضر انا اليك

ووصل كوندون الى هوبويل فى الثانية صباحا . وبعد ان فحص لندبرج الرسالتين اقتنع بأنهما فعلا من خاطفى طفله ، ولاسيما أن الصحف لم تذكر شيئا عن الدوائر المتشابكة . وطلب لندبرج من كوندون أن يعمل وسيطا له ، وأن يبقى تلك الليلة فى بيته ،

فوافق .

موعد بين المقابر

في صباح اليوم التالي عاد كوندون الى بيته يحمل رسالة من لندبرج تخوله العمل كوسيط في القضية . وبعد الظهر نشرت صحيفة «أمريكان» النيويوركية الكلمات التالية : « ان النقود جاهزة » .. وفي السابعة مساء من يوم ١١ مارس الذي نشرت فيه الكلمات ، دق جرس التليفون . وسمع كوندون صوتا عميقا يسأله عما اذا كان قد تلقى الرسالة ، فقال انه تلقاها ، وعندئذ سمع محدثه ينقل اجابته لشخص آخر ويقول له بالايطالية « اسكت » ثم عاد الصوت الاول فقال: انهم سوف يتصلون به .

وفي الثامنة والنصف من مساء الليلة التالية ، دق جرس الباب ، وعندما فتحه وجد سائق عربة يسلم مظروفا طويلا ثم انصرف .. وكانت الكلمات التي تحويها الرسالة تطلب منه التوجه الى منصة مهجورة لبيع السجق حيث يجد رسالة أخرى موضوعة تحت حجر . وهناك وجد رسالة تقول : « أحضر النقود معك»

ولكن النقود لم تكن قد أعدت بعد .. ومع ذلك فقد انطلق كوندون الى المكان بسيارة صديق له .. وكانت الليلة باردة كثيرة الرياح .. وفي المكان المحدد وجد رسالة أخرى جاء فيها : « أعبر الشارع ، وتابع السور من اتجاه المقابر حتى شارع رقم٢٣٣ وسأقابلك هناك »

ووصل الى شارع ٢٣٣ وسار حتى مقابر « وودلون » وكانت أبوابها مغلقة ليلا ، ويحيط بها سور حديدي ارتفاعه تسعة أقدام .. وأخذ كوندون يسير في الشارع الخالي في طريقه نحو بوابة المدفن ، ومع انه لم يكن يرى شيئا بسبب الظلام الشديد ، فقد كان يشعر أن هناك من يرقبه .. وبلغت الساعة التاسعة والنصف دون أن يقع شيء ، فبدأ يشعر بالقلق ، ثم لاح أمامه شيء ابيض وسط الظلام كان هناك شخص يقف داخل ساحة المقابر ، يلوح له بيده من بين القضبان الحديدية للسور المحيط بها ، فاقترب منه ، فرأى أمامه وجها لا يبدو منه غير عينين اذ كانت القبعة تغطي الجزء الاكبر منه ..

وسمع نفس الصوت العميق النبرات يقول له :

ــ هل احضرت النقود ؟

ــ كلا .. لم أستطع أن أحضرها حتى ارى اللفافة اولا .

وكان يقصد الطفل المخطوف ..

وفجأة سمع صوت اقدام تسير بين المدافن فصاح الرجل الآخر : « هناك شرطى » .. ثم قفز بسرعة فوق السور وأسرع يطلق لساقيه العنان، ولكن الدكتور كوندون العجوز انطلق وراءه بينما اختفى الرجل وراء مجموعة من الاشجار، واستطاع أن يلحق به أخيرا ويمسك بذراعه .. ووقف الشبح ساكنا صامتا ، فجذبه كوندون نحو أحد مقاعد الحديقة ، وظل الشاب صامتا وقد أحاط وجهه بياقة معطفه .. ثم قال أخيرا :

ـ انها مهمة خطيرة جدا .. قد تعنى ٢٠ سنة فى السجن أو الكرسى الكهربائى .. هل يعدموننى اذا مات الطفل ؟

فسأله كوندون فى ذعر : هل مات ؟

ولكن الرجل طمأنه بسرعة انه حى وفى صحة طيبة . وسأله كوندون عن اسمه فقال :

ـ جون .

وسأله كوندون عن العصابة، فقال جون انه مجرد وسيط ، وان هناك خمسة آخرين فى العصابة

فقال الاستاذ العجوز : دعهم يا جون .. وسوف اقنع الكولونيل لندبرج بمساعدتك وفقا للقانون

شارلس اوجستس لندبرج

فقال جون فى اصرار : كلا .. لقد ظللنا عاما نستعد لذلك .

وقال جون انه يجب أن يرحل ، وطالب كوندون باحضار النقود فى المرة التالية ووعد بارسال ثوب نوم الطفل لاثبات اتصاله بالعصابة فعلا ... وسرعان ما اختفى وسط الظلام ..

فشل المفاوضات

وبعد أيام تلقى الدكتور كوندون ثوب الطفل فى البريد ، وقد فسر لندبرج ذلك بأن العصابة تثق فيه تماما ، واطمأن الى أن مفاوضات الفدية تسير فى سرعة وهدوء ولكن قبل انتهاء الاسبوع ، حدث تطوران غريبان ألقيا ظلا من الشك على

الافتراضين فقد جاء مع ثوب الطفل رسالة تطالب لندبرج باظهار استعداده لدفع الفدية قبل أن يرى الطفل ، فاذا وافق فلينشر اعلانا فى صحيفة (أمريكان) يقول : قبلت . النقود جاهزة وامتثل لندبرج ، ونشر الاعلان يوما بعد يوم دون استجابة من جون ، ثم جاء شخص يدعى « جون هيوز كيرتيس » من أهالى نورفولك ليقول للكولونيل لندبرج انه على اتصال مباشر بخاطفى الطفل .. وقد صحبه فى زيارته الاسقف دوبسون بيكوك رئيس كنيسة نورفولك والاميرال جاى بوراج قائد البارجة التى أعادت لندبرج الى أمريكا بعد رحلته التاريخية عبر الاطلنطى ..

وقال كيرتيس ان رجلا يدعى سام من مهربى الخمور اتصل به ذات مساء وقال له ان عصابة الخطف التمست منه الاتصال بكيرتيس ليطلب منه تشكيل لجنة من بعض المواطنين البارزين لاجراء مفاوضات بين لندبرج والعصابة .. لان العصابة تخشى العالم السفلى فى نيويورك ونيوجيرسى الذين سيطالبون بجزء من الفدية .. ولكن لندبرج قال انه يعتقد انهم خدعوا ، وان الطريقة الوحيدة لاقناعه بصدق سام ، هى احضار رسالة من العصابة موقع عليها برمز خاص ..

وفى نفس الوقت أعاد الدكتور كوندون نشر اعلان آخر جاء فيه « المبلغ جاهز . نرجو تزويدنا بشفرة خاصة لاستخدامها .. »

وبعد ٤ أيام من الانتظار والقلق ، رد جون أخيرا برسالة جاء فيها :

« لا داعى لاية شفرة . أنت تعرف برنامجنا جيدا : سوف نحتفظ بالطفل فى مكان مأمون حتى نتسلم النقود . اذا ظل لندبرج مترددا فسوف نضاعف المبلغ » .

ولما كان لندبرج يخشى أن يفقد الخاطفون صبرهم أخيرا ، فقد نشر اعلانا فى يوم ٣١ مارس بالموافقة على شروط العصابة .. وفى اليوم التالى ارسل جون رده الي كوندون يقول فيه : « اذا كنتم على استعداد للعمل مساء السبت فدعونا نعرف ذلك . واذا كان الرد بالايجاب فانشروا فى الصحيفة « نعم . كل شىء على ما يرام » .

وأبلغت وزارة المالية التي اعدت النقود وفقا للتعليمات المطلوبة ، ان رجالها لن يقوموا بأى دور الا اذا سجلوا الارقام المسلسلة لكل اوراق الفدية النقدية .. فقبل بعد تردد .. وفى مساء يوم السبت كان لندبرج

وكونـدون قد أتمـا استعداداتهما الاخيرة لتسليم الفدية ، فوضعت النقود فى حزمتين احداهما تحوى ٥٠ الف دولار من اوراق النقد التى يصدرها « بنك الفيدرال ريزرف » وشهادات ذهبية.. والحزمة الاخرى تحوى ٢٠ الفا من أوراق النقـد الذهبية . ووضعت كلها فى صندوق خشبى أعده كوندون لهذا الغرض

وفى الساعة السابعـة والدقيقـة الخامسة والاربعين اقتربت عربة من بيت كوندون، وسلمه سائقها مظروفا ثم رحل ، وكانت الكلمات التى فى الرسالة تطلب منه البحث عن رسالة اخرى امام حانوت للزهور قرب مدافن « سان ريمون » ، فحمل لنـدبرج نفسه كوندون الى هذا المكان ووجدا الرسالة وقد جاء فيها :

« سر فى شارع هوايتمور جنوبا. احضر النقود معك وتعال وحدك .. » ولكن كوندون ترك الصـندوق على المقعد بجوار لندبرج قائلا انه يريد ان يتحدث اولا مع جون ..

وعلى مسافة من بوابة المدافن رأى شبحا ينتظره .. وسرعان ما وجد انه جون فسـأله : هـل أحضرت النقود ؟

ـ كلا .. انها فى السياره . ولن تأخذها حتى تعطينى ايصالا يكشف عن مكان الطفل .

فقال جون انه سيحضر الايصال بعد تسلم النقود بدقائق .. فقال كوندون :

ـ ان لندبرج ليس غنيا كما تظن فلماذا لا تكون كريما معه .. لقـد طلبتم أولا ٥٠ ألف دولار فلم يستطع تدبير المال ، فلماذا تزيدون الفدية ٢٠ ألفا ؟

فقال جون : حسـنا .. اذا لم يستطع احضار ٧٠ ألفا فسوف نكتفى بخمسين ألفا ..

وعاد كوندون الى السيارة وأبلغ لندبرج بنتيجة المساومة ، ثم تناول الصندوق بعد أن أخرج منه الحزمة ذات العشرين ألف دولار .. وعاد الى المكان الذى ترك فيه جون وهناك قدم له رسالة قال ان فيها بيانا بمكان الطفل ، ولكنها يجب الا تفتح الا بعد ٦ ساعات .. فوافق كوندون وسلمه صندوق النقود قائلا : لا تحـاول خداعى .

وعاد كوندون الى السيارة حيث سلم الرسالة الى لندبرج قائلا ان جون طلب عدم فتحها الا بعد ست ساعات ، ومع ذلك فهو يريد فتحها فورا .. فوافق لنـدبرج ، ووجدا

فيها :

« الطفل موجود على السفينة « نيللى » وهى مركب صغير طوله ٨ر٥ متر . تجدونه فى مكان ما بين شاطئى هورسنيك وجاى هيد على مقربة من جزيرة اليزابث »

البحث يبدأ ...

على الرغم من نجاح كوندون فى توفير ٢٠ ألف دولار من الفدية ، فقد أثار هذا العمل خيبة رجال وزارة المالية التى أعدت النقود ، اذ كانت الحزمة الاخيرة تحتوى على ٤٠٠ ورقة من فئة الخمسين دولارا الذهبية ، وهى أوراق يسهل تتبعها عندما يبدأ خاطفو الطفل فى انفاقها .

ونظم لندبرج خطة للبدء فى البحث عن السفينة (نيللى) التى تقول الرسالة ان طفله فيها وركب لندبرج بنفسه طائرة برمائية ذات محركين ، وظل يحلق بها فوق المنطقة الوارد ذكرها فى رسالة العصابة طوال اليوم حتى الغروب دون جدوى .. وأعاد الكرة فى اليوم التالى بلا ثمرة .. وفى ذلك اليوم نشر الدكتور كوندون اعلانا فى الصحف طلب موالاة نشره يوميا وقال فيه : « هل حدث خطأ ما .. هل خدعتمونا ؟ .. نرجو تعليمات أفضل »

وعندما جاء يوم ٦ ابريل ، ولم تصل أية كلمة من جون ، قرر لندبرج أن يطلب معاونة الحكومة ، ووافقت وزارة المالية فورا على اذاعة نشرة تحوى الارقام المسلسلة لنقود الفدية على كل بنوك كندا وامريكا . ولم تذكر النشرة شيئا عن قضية ابن لندبرج تفاديا لتنبيه العصابة ومع ذلك فقد تنبه بعض الصحفيين الى الصلة بين الحادثين وأشاروا اليها . وخشى لندبرج أن يؤثر ذلك على طفله فأذاع بيانا بأن الفدية دفعت والطفل لم يعد ، وانه لم تكن هناك نية لاذاعة أرقام النقود المدفوعة ، ولكن نظرا لان خاطفى الطفل لم يحافظوا على اتفاقهم ، فلابد من استخدام كل وسيلة لاستعادة ابنه

وبعد يومين أذاعت صحيفة (هوم نيوز) التى تصدر فى برونك قصة الدور الذى قام به الدكتور كوندون .. وقال الرجل العجوز انه على ثقة من أن العصابة سوف تحتفظ بثقتها فيه ، وان السبب الوحيد للفشل المبدئى هو خوف العصابة من تدبير شرك لها .

اشارة ضوئية من الصارى الامامى

بعد اسبوع كان لندبرج يعتقد أن الخاطفين يحاولون الاتصال به من جديد وبعد أن فشلت المحادثات مع

جون ، أصبح تواقا لمعرفة ما احرزه جون هيوز كيرتيس من نجاح فى الاتصال بالعصابة .. وقال هيوز ان العصابة اتصلت به وطلبت اليه الحضور بمفرده فى بيت بنيوآرك وهناك قابل سام ورجلين آخرين ، أحدهما ربان السفينة التى يوجد فيها الطفل والآخر يدعى جون ، عرض على كيرتيس بعض الاوراق المالية التى تحمل ارقام نقود الفدية .. وقال كيرتيس ان العصابة ترغب فى تدبير موعد مع لندبرج فى البحر ..

وفى فترة ١٩ — ٢٠ ابريل اتصل كيرتيس بلندبرج وقال ان بعض أفراد العصابة صحبوه الى السفينة ،وهى ذات صاريين واسمها (مارى موسى) .. وقال انه رأى سيدنين على الشاطىء تتصلان بالسفينة بوساطة جهاز لاسلكى يختفى داخل سيارة قديمة من طراز فورد .. وقال ان العصابة طلبت فدية أخرى بشرط الا يذكر لندبرج ارقامها المسلسلة لاحد .

ووعد لندبرج أن يفعل ما تريده العصابة ، ورتب موعدا معها فى المياه القريبة من جزيرة « بلوك » ولكن الاجتماع لم يتم لان العصابة وجدت ان هناك سفنا كثيرة فى تلك المنطقة وطلبت موعدا جديدا على مسافة ٣٠ كيلو مترا من شاطىء فيرجينيا .

وذهب لندبرج الى المكان علىظهر يخت خاص بصحبة الملازم البحرى جورج ريتشارد والكابتن كنيث هوتينج قائد محطة نورفولك البحرية والجوية ، وصديقه ادوين بروس .. ولكنهم لم يجدوا شيئا ، وعلى الرغم من سوء الجو فقد ظل لندبرج ملازما اليخت طوال الاسبوع التالى دون جدوى .. وبعد موعد آخر فاشل فى مياه نيوجيرسى ، عاد كيرتيس يقول ان العصابة غيرت المكان مرة أخرى الى منطقة (فايف فاتومز) وطلبت ان تكشف كل سفينة عن نفسها باطلاق وميض من الضوء من الصارى الامامى .. وذهب لندبرجالى (فايف فاتومز) على ظهر السفينة«كاشالوت» وكان الجو رديئا والمطر غزيرا .. ومرت ساعات وهو يرسل اشارات ضوئية من الصارى الامامى دون أن يتلقى أى جواب ..

نهاية البحث

بعد ظهر ذلك اليوم كان وليامألن بعود سيارة نقل تحمل شحنةخشب فى الطريق المؤدى من برنستون الى هوبويل والى جواره زميله أورفيل

ولسون . وعلى مقـــربة من قرية (مونت روز) أوقف ألن السـيارة ليقضى حاجة فى الغابة المجاورة ... وبينما كان يشق طريقه وسـط الاشجار اذ شاهد شيئا يرقـد فى حفرة صغيرة وقد كاد يدفن تحت أكوام من أوراق الاشجار المعطنة .. وحدق فى هذا الشىء فاذا به يرى قدما بشرية صغيرة تبرز من الحفرة، فأسرع عائدا الى السيارة وقال لزميله صائحـا : يا الهى .. هنـــاك طفل ميت !

وانطلق ألن بالسيارة الى هوبويل وأبلغ الامر للبـوليس ، وسرعان ما صحبه الى المكان أحد ضباط البوليس، وأخرج من جيبه صورة طفل صغير ووضعها الى جـوار رأس الجثـة الصغيرة .. ثم هز رأسه فى أسف.

وبعد دقائق وصل مفتش البوليس هارى والسن من بوليس مدينـة جيرسى وبعد أن فحص بقايا الثياب التى ترتديها الجثة ، اتجه بسيارته الى بيت لندبرج وطلب من (بيتى جاو) مربية الطفل وصفا لثياب الطفل التى يرتديها أثناء نومه ، فأحضرت له قطعة من القماش الذى صنعت منه قميص نوم للطفل ليلة خطفه ، فتبين انهـا تنطبق تمـاما على الثوب الذى وجد مع الجثة الصغيرة !

لقـد انتهى البحث الطـويل عن تشارلس أوجستس لندبرج الصغير!

وأبلغ النبأ الى الاب المفجوع الذى كان لا يزال قابعا فى السفينة يأمل فى الاتصال بالعصابة واسترداد طفله !

انه طفلى !

امتلأت الغابة القريبة من هوبويل بالسيارات وأفراد الجمهور ، بينما كان البوليس يقوم بحراسة الحفرة التى وجدت الجثة فيها .. وجـاء الكولونيل لندبرج عارى الراس .. وسار الى الغرفة القريبة التى وضع فيها الجثمان الصغير .. ثم سار نحو المائدة المغطاة بغطـاء أبيض ، وأزاح الغطاء ببطء ..

وحدق لندبرج فى الوجه الصغير . ثم اندفعت الدماء الى رأسه ، وانحنى فوق الوجه ففحص الفم ، وأحصى الاسنان .. ثم تأكد من العيب الوحيد الذى ولد به طفله ، وهو اصـبعان متشابكتان فى القدم اليمنى ..واخيرا قال :

ــ اننى مقتنع تماما بأن هذا هو طفلى !

وأعلن الكولونيـل شـفارز كوف رئيس بوليس نيوجيرس انه سيبذل كل جهد ممكن لاعتقال الخـاطفين ،

بعد ان كان حريصا على عدم عرقلة محادثات الفدية ...

وكانت الخطوة الاولى هى معرفة كل المعلومات التى حصل عليها الدكتور كوندون ، وجون هيوز كيرتيس ، والمفتش روزنر خلال اتصالاتهم بالعصابة .. واستدعى الثلاثة الى بيت لندبرج ، فقص الاول قصته من البداية واجاب عن كل الاسئلة التى وجهت اليه وقال ان كل خطوة قام بها كانت بموافقة لندبرج وصديقه بريكنريدج

وجاء روزنر فقال ان كل اتصالاته كانت بصغار المجرمين الذين يحاولون استغلال الحادث أما كيرتيس فقد تبين أنه لا يذكر كثيرا من النقط الحيوية ، ولاسيما المنزل الذى التقى فيه بجون ، أو المكان الذى قابل فيه السيدتين اللتين تتصلان بالسفينة لاسلكيا .. وقد أدى هذا الى أثارة الشك فى نفس مفتش البوليس والشىء الذى انفرد به ، وظل يعتصره بأسئلته المحرجة مدة ساعتين ، حتى انهار فى النهاية واعترف أن كل قصته عن السفينة والعصابة ملفقة تماما.!

واعتقل كيرتيس وحوكم بتهمة تضليل العدالة وصدر الحكم بسجنه ستة أشهر ■

غربلة المشتبه فيهم

كان بوليس نيوجيرسى لايزال حتى الآن يحتفظ وحده بالقضية ، يرفض كل مساعدة معروضة من الهيئات الرسمية الاخرى ولا سيما مكتب المباحث الجنائية .. ورجال الامن الفيدراليين الذين عرضهم الرئيس هوفر نفسه بعد العثور على جثة الطفل واخذت الصحف توجه الانتقادات الى بوليس نيرجيرسى لعجزه عن معالجة هذه القضية الهامة .

واخذ الكولونيل شفارزكوف يستعرض ما قام به رجاله حتى الآن ... لقد كرس ٣٠ من مخبرى وضباط الولاية الوف الساعات لجمع كل دليل ، واستجواب كل مشتبه فيه . وقاموا بالتحرى عن خدم اسرتى لندبرج ومارو واقاربهم واصدقائهم وسافر أحد الضباط الى بريطانيا ملتمسا معونة سكوتلنديارد للتحرى عن ماضى مربية الطفل ورئيس خدم لندبرج ...

وكان من الواضح ان للعصابة مساعدا فى داخل البيت ... والا فكيف تسنى لها معرفة أن الطفل سيقضى الليلة مع ابويه فى هوبويل ليلة الثلاثاء ، مع ان عادة الاسرة أن تقضى بقية الاسبوع فى بيت مسز

مارو حماة لندبرج ؟ ٠ ٠ وكيف عرفوا موضع غرفة الطفل أو الساعة المناسبة لخطفه ؟

واتجهت الشبهات الى اثنين ٠٠٠ أحدهما شاب نرويجى يدعى هنرى جونسون وهو صديق لمربية الطفل (بيتى جاو) وكان يعرف ترتيب غرف البيت اذ جاء لزيارتها ثلاث مرات كما انه كان يعرف ان لندبرج وأسرته سيكونون هناك ليلة الجريمة، لان بيتى الغت موعدها معه بسبب ذلك ٠ ٠ ٠ ولكن هنرى اقنع البوليس بأنه لا دخل له فى الجريمة أما الشخص الآخر الذى احاطت به الشبهات ، فهى خادمة تدعى فيوليت شارب تعمل فى بيت مارو - وهى انجليزية الاصل حسناء فى الثامنة والعشرين ، وكان معروفا أن رئيس الخدم يحبها وينوى الاقتران بها ٠٠

وسئلت فيوليت عن المكان الذى كانت فيه ليلة الجريمة ، فقالت ان شخصا من معارفها صحبها للسينما ، ولكنها قالت انها لا تذكر اسمه ، ولا تعرف شيئا عن دار السينما التى ذهبا اليها ٠ ٠ وزادت الشكوك بسبب ذلك ، فظل المفتش والشى يلاحقها بأسئلته المحرجه حتى حطم اعصابها ٠ ٠ وفى اليوم التالى شربت فيوليت كأسا مسموما فماتت، وقال البوليس للصحفيين أن انتحارها دليل قوى يؤيد الشكوك فى اشتراكها فى الجريمة ٠٠٠ ولكن ما لبث أن جاء شاب يدعى ارنست ميلر وقال انه صحب فيوليت الى السينما فى تلك الليلة واثبت صدق روايته بأدلة لا تقبل الشك ٠

المطاردة تضيق ٠ ٠

على الرغم من حرص بوليس نيو جيرسى على عدم اشراك أحد فى القضية أو اذاعة شىء عن الادله التى وصل اليها ، فقد حاول بعض المحققين الآخرين المشاركة فى حل الغاز هذه الجريمة ٠ ٠ وكان بينهم (جيمس فين) من بوليس مدينة نيويورك ٠

وبدأ فين يتابع ظهور أوراق الفدية المالية التى بدأت تتسرب الى الاسواق فى حذر ، وتظهر بين حين وآخر فى المتاجر والبنوك ٠ ٠ وكلما ظهرت واحدة منها ، كان (فين) يضع دبوسا على مكانها فوق خريطة خاصة ٠ ٠ وظلت شبكة الدبابيس تزداد فوق الخريطة ولكن فى بطء

وتذكر فين طبيبا نفسانيا فى نيويورك يدعى « دولى شوينفيلد » سمع ان له نظرية خاصة عن قضية لندبرج تتلخص فى أن مرتكب

الجريمة رجل واحد لاعصابة ، وان المجرم مدفوع لذلك بعوامل نفسية حادة ، اذ أنه يتوهم فى نفسه القدرة التامة ، وقد اعتبر لندبرج البطل منافسا له بعد ان أصبح معبود الجماهير ، فقرر أن يهاجمه بطريقة ما ويؤذيه ليثبت أنه أعظم من لندبرج ! .. ودلل شوينفيلد على صدق نظريته - عندما التقى بالملازم فين - بأن مبلغ الفدية المطلوب يعد تافها بالنسبة لعصابة منظمة ، ومن ثم فلابد أن الخاطف هاو منفرد يغامر وحده مغامرة كبرى كما فعل لندبرج فى عبور المحيط !

وطلب الدكتور شوينفيلد الاطلاع على الرسائل التى بعث بها جون للدكتور كوندون ، فاتصل فين ببوليس نيوجيرسى الذى وافق لاول مرة على ذلك الطلب ، وارسل صورا فوتوغرافية لها الى الطبيب النفسانى ..

وبعد دراسة الرسائل ، جاء شوينفيلد الى (فين) بوصف مفصل لجون .. قال انه ألمانى الاصل ، اذ كانت الاخطاء الواردة فى رسائله حقيقية وليست مفتعلة ، وقد ارتكبها مهاجر مازال يفكر بالالمانية

شرلوك هولمز الاخشاب !

بعد حادث الخطف بحوالى عام ، عاد الكولونيل شفارزكوف يفكر فى السلم الخشبى المتنقل الذى استخدم فى الجريمة .. لقد فشلت كل الجهود التى بذلت فى العثور على بصمات عليه كما فشلت الابحاث التى أجراها عليه الفنيون وخبراء النجارة بمكتب المقاييس والمعايير .

وسمع شفارزكوف ان ارثر كوهلر رئيس الاخصائيين الفنيين فى شئون الخشب بمعمل الغابات الامريكى من أبرع الخبراء فى الاخشاب فقرر الاستعانة به ..

وبدأ كوهلر بتفكيك السلم كله ، بعد ان وضع ارقاما على كل درجة من درجاته وكل حاجز جانبى من حواجزه الستة . ثم بدأ يفحص كل جزء بالميكروسكوب ليكشف عن أسرارها ، فوجد اربعة ثقوب لمسامير فى الحاجز الايسر من الجزء الاعلى للسلم ، تدل على أنها صنعت بمسامير مضلعة من النوع القديم . وركز كوهلر اهتمامه بعد ذلك على أخاديد صغيرة لا تكاد ترى على الجانبين الداخليين للحواجز ، وعرف من هذه الاخاديد الدقيقة انها ناتجة من عيب فى نصل السكين العامل الذى قام بتقطيع

لوح الصنوبر الاصلى الذى صنع منه السلم .. واستطاع كوهلر بعد دراسة صور مكبرة لآثار السكين على الخشب ، أن يعرف الصفات الرئيسية للآلة التى قطع بها هذا الخشب . وكتب كوهلر الى كل مصنع لقطع الاخشاب بين نيويورك والاباما وعددها ١٥٩٨ يسأل كلا منها عما اذا كانت لديه آلة تنطبق على الاوصاف التى توصل اليها .. وعندما جاءت الردود حصر بحثه فى ٢٣ مصنعا ، ارسل الى اصحابها يطلب عينات من الواح خشب الصنوبر مقاس ٢ر٥ × ١٠ التى تعدها آلاتهم . واخيرا وجد نفس الاخاديد التى اكتشفها على أخشاب السلم ، على عينة واردة من مصنع فى كارولينا الجنوبية ..

وحصل كوهلر من هذا المصنع على قائمة بكل الشحنات التى شحنت من هذا المقاس من الاخشاب خلال التسعة والعشرين شهرا السابقة ، وظل اشهرا طويلة يتنقل بين الولايات التى شحنت اليها هذه الاخشاب بصحبة مفتش للبوليس يسمى لويس بورنمان حتى انتهى به البحث أخيرا فى منطقة وليامز برج فى (برونكس) .. وهناك وجد أخشابا مماثلة للقطعة التى صنع منها سلم الجريمة فى احدى شركات الاخشاب . .

ولكن تبين ان الشركة لاتحتفظ بسجلات لمبيعاتها لانها تبيع بالنقد فقط ، وعمالها لايذكرون شيئا عمن اشترى منهم هذا النوع ولا سيما انه بيع منذ عامين !

وعلى أية حال فان هذه الابحاث كانت كافية لتأكيد ان المجرم الذى صنع السلم يعيش فى برونكس أو يعرفها جيدا على الاقل .

طفل جديد

استأنف لندبرج عمله بعد مصرع ابنه، وان كان قد بدا أكبر سنا ، وفقد حوالى ١٤ كيلو جراما من وزنه . وفى أغسطس ١٩٣٢ وضعت آن لندبرج طفلها الثانى الذى أسمياه (جون) .. وقد حرص لندبرج يومئذ على ابعاد طفله الثانى عن كل دعاية التى اعتبرها مسئولة عن مأساة طفله الاول ..

ولم تكن مخاوف لندبرج على غير أساس . . فمنذ خطف ابنه الاول ، ازدادت جرائم خطف الاطفال بصورة مرعبة ، على الرغم من صدور (قانون لندبرج) فى ٢٢ يونيو ١٩٣٢ الذى جعل من جريمة الخطف جريمة

فيدرالية وشدد عقوبتها ، وتلقى لندبرج نفسه رسائل تهديد بخطف ابنه الثانى جون !

الشبكة تزداد ضيقا

تضاعفت الدبابيس التى يضعها فين فوق خريطته حتى اصبحت أشبه بغابة صغيرة ، وبات من المؤكد ان المجرم يعيش فى برونكس ، فقد كانت الخطوط الرئيسية للدبابيس تلتقى هناك بل انها بدأت تكشف عن ملامح الرجل ، اذ كانت أوصاف صرافى البنوك والمتاجر والمستخدمين فى الاماكن التى تقدم فيها الاوراق النقدية التى كانت بين اموال الفدية ، تكاد تتفق على الوصف الذى ذكره الدكتور كوندون عن جون ، وهو عينان زرقاوان حادتان ، ووجنتان مسطحتان ، عظامهما مرتفعة وذقن مدبب ، كما أنه يتحدث بلغة أجنبية .

وتخلى بوليس نيوجيرسى عن انفراده بالتحقيق ففتح ملفاته لبقية الهيئات المشتركة فى المطاردة ، وبدأت وحدات الامن الثلاث ـ بوليس نيوجيرسى ونيويورك ووزارة العدل ـ تعمل معا فى تناسق وتعاون .

وفى أوائل سنة ١٩٣٤ ازدادت احتمالات اعتقال جون قوة ، فقد أمرت الحكومة الامريكية باعادة كل الذهب ـ عملة وسبائك وشهادات مصرفية ـ الى بنوك الاحتياطى الفيدرالية لاستبدال عملات اخرى بها وذلك لمكافحة الكساد الذى ساد البلاد فى تلك الايام .. ومع ان عددا هائلا من الاوراق الذهبية كان لايزال باقيا لدى الافراد ، فقد اعتبرت غير مشروعة من الناحية الفنية .

وبدا أن حصيلة جون من الاوراق فئة خمسة دولارات قد نفدت ، وبدأ ينفق من شهادات الذهب فئة عشرة دولارات ، ويتبعها بفئة ٢٠ دولارا .

ولما كانت المعلومات التى حصل عليها فين تدل على أن جون يستخدم سيارة فى تنقلاته ، فقد بعث بنسخة من الارقام المسلسلة لاموال الفدية الى كل محطات البنزين فى ولاية نيويورك مع رجاء بأن يكتب مستخدموها رقم ترخيص كل سيارة تدفع ثمن زيتها أو بنزينها بهذه الاوراق على الورقة نفسها .

وعادت أوراق الفدية الى الظهور بصفة منتظمة فى الاسبوعين الاولين من سبتمبر .. وفى صباح يوم الاحد ١٥ سبتمبر توقفت سيارة «دودج» مقفلة زرقاء اللون امام محطة بنزين فى الشارع رقم ١٢٧ وطلب الرجل

الجالس خلف عجلة القيادة خمسة جالونات من البنزين ، ثم اخرج شهادة ذهبية من فئة ١٠ دولارات واعطاها لولتر ليل مدير المحطة . .

وتذكر ولتر قائمة الاوراق المسلسلة الخاصة بأموال الفدية التى وزعت على محطات البنزين . ولكنه كان قدالقى بها بعد ان تمزقت واختفت معالمها ، ومع ذلك فقد حرص على أن يكتب رقم سيارة الزبون على ظهرالورقة بعد انصرافه .. وكان الرقم ٤ ى - ٤١ - ١٣ نيويورك .

وفى يوم ١٨ سبتمبر لاحظ كبير صرافى البنك الذى أودعت فيه الورقة ضمن حصيلة محطة البنزين وجود هذه الورقة التى يدل رقمها على انها من أوراق الفدية ، فاتصل بالبوليس فورا ... وما كاد فين يرى الورقة حتى شاهدرقم السيارة مكتوبا خلفها ، فتوجه الى محطة البنزين وهناك قال مديرها انه يذكر الورقة والزبون ، وكان الوصف الذى ذكره له ينطبق تماما على (جون) .

ودل الكشف فى مكتب سيارات ولاية نيويورك على ان هذه السيارة يمتلكها شخص يدعى ريتشارد هاويتمان ويقيم فى رقم ١٢٧٩ ايست بالشارع رقم ٢٢٢ فى برونكس

وفى فجر اليوم التالى - الاربعاء ١٩ سبتمبر - كان فين و ١٢ جنديا من رجال البوليس الفيدرالى الذين اختيروا بعناية تامة ، يختفون بين الاشجار الكثيفة فى الغابة التى تقع فى شمال شرقى برونكس ، وقد اغلقوا كل طريق محتمل للفرار وأمسكوا مناظيرهم المقربة ووجهوها نحو منزل متواضع من طابقين طلى بالمصيص الاصفر اللون .. وهم على ثقة من ان خاطف طفل لندبرج الذى ظلوا يطاردونه عامين ونصف عام موجود داخل هذا المنزل !

(البقية فى الشهر القادم)

أسعد حظا ..

قال الرجل لصديقه :

- لقد رات زوجتى حلما مضحكا ليلة امس .. فقد حلمت انها زوجة مليونير .

فتنهد الصديق قائلا :

- أنت سعيد الحظ .. فزوجتى تحلم بذلك فى النهار !

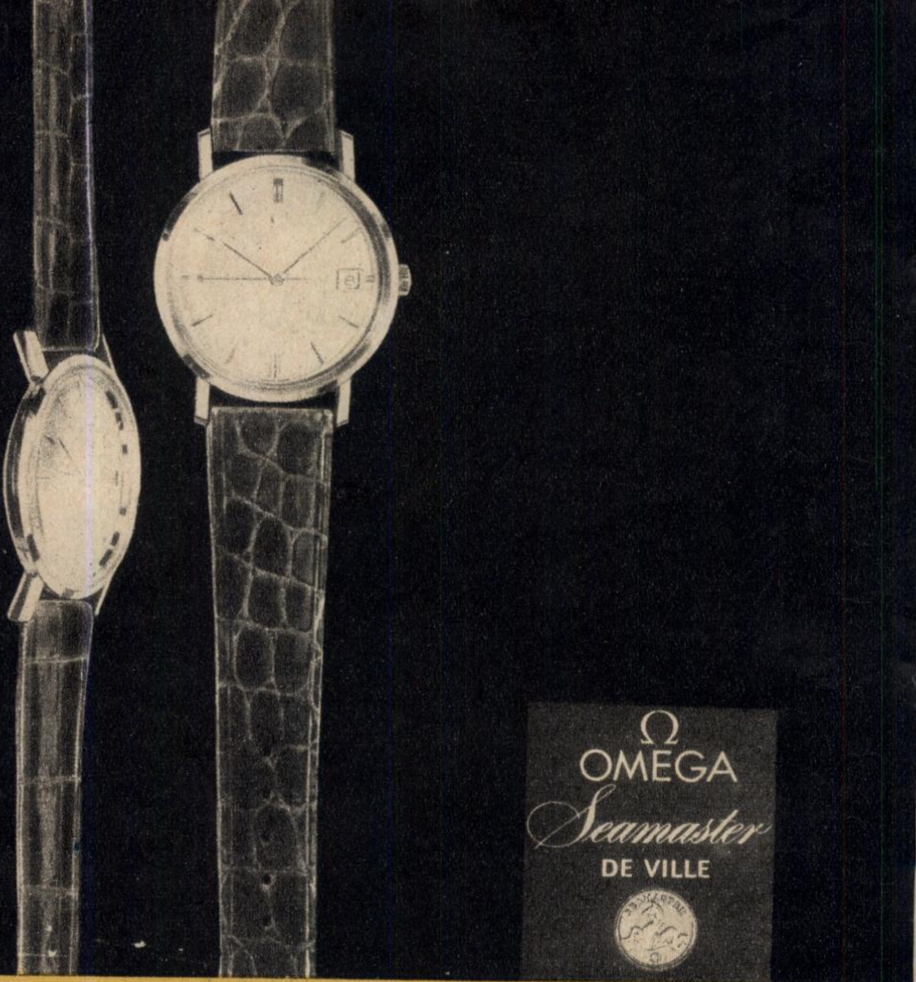

شكرا للغلاف الثورى الجديد المضاد للماء

اوميجا التى تملأ نفسها بنفسها تبدو شديدة الرقة وهى تحتضن معصمك

ان الشيء المثير فى ساعة **سيماستر دى فيل** : انها ساعة رياضة اصلية .. ساعة رياضة رقيقة ، متينة ، مضادة للماء .. **وتملأ** نفسها .. بل ان هناك نموذجا مزودا بتقويم للتاريخ

وليس فى الامكان فتح ساعة **سيماستر دى فيل** من الخلف ... فقد صنع غلافها من قطعة واحدة ، ونحن ندخل الحركة من اعلى ، ويغلق الغلاف باحكام عندما تركب زجاجة الساعة فى مكانها

انها ساعة عظيمة سواء للاقتناء او للاهداء .. لان ساعة **سيماستر دى فيل** من عملية تصغير واحتفظت بخصائص عظمتها الكاملة .

تجدها فى اكبر محلات الساعات بمدينتك . ان اصحابها يحملون ساعات **اوميجا**

جميع نماذج ساعات سيماستر دى فيل مضادة للماء ، ومضادة للمغناطيسية ، ومحمية من الصدمات ، اما صفتا الملء الاوتوماتيكي والتقويم فاختياريان .. تتاح من ذهب عيار ١٨ قيراطا ، ولها غطاء من الذهب او الصلب غير القابل للصدأ .

اوميجا تقتنى بفخر طول الحياة . وانت ايضا ستقتنى واحدة فى احد الايام

أوقف الصدأ باستعمال رستوليوم ®

يمكن ايقاف الصدأ باستعمال دهان رستوليوم الأحمر الأساسى ٧٦٩ المشهور المانع للرطوبة الذى جرب فى مختلف الصناعات فى الولايات المتحدة الامريكية وفى كثيرمن البلدان الاخرى لأكثرمن ٣٥ سنة . وهوشائع الاستعمال لايقاف الصدأ ويقلل من تكاليف العناية بالخزانات والمواسير والآلات والمعدات وحديد البناء والحواجز المعدنية وغير ذلك من الأجهزة المعدنية القابلة للصدأ .

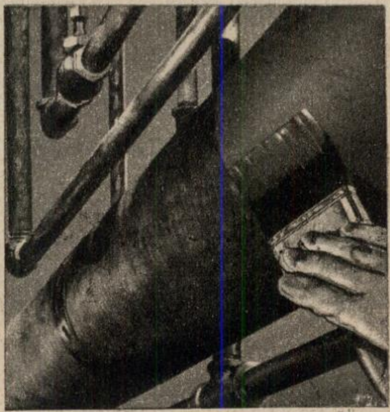

طريقة الاستعمال : اكشط الصدأ العالق أو ادعكه بفرشاة من الاسلاك الحديدية ، ثم اطلى السطح الصدىء برستوليوم الأحمر® الاساسى ٧٦٩ المانع الرطوبة ، ان زيت السمك المستخرج خاصة لرستوليوم والمستعمل كأساس فى صنعه يتغلغل فى الصدأ حتى يصل الى المعدن طاردا الرطوبة والهواء ثم يجف ليؤلف سطحا مدهونا متينا دائما .

انك توفر الوقت والمال لانك لن تكون بحاجة الى تهيئة السطح بالطرق العادية التى تكلف كثيرا .

قام بصنعه :

RUST-OLEUM CORPORATION and by **RUST-OLEUM (NEDERLAND) N. V.**

2424 Oakton St., P.O. Box 32, Evanston, Ill., U.S.A. Paul Krugerkade 10, P.O. Box 602, Haarlem, The Netherlands

هناك رستوليوم واحد
فقط فريد في نوعه
كبصمة الأصبع

لا تقبل التقليد

ألوان عديدة

يمكن الحصول على دهان رستوليوم الخارجي في اللون الأبيض والرمادى والأسود والأصفر والأحمر والأزرق والأخضر ولون الألومنيوم وغيرها من الألوان الجذابة . عند استعمال هذا الدهان الخاوجي فوق رستوليوم ٧٦٩ الأحمر الأساسي المانع للرطوبة ، تحصل على جاذبية دائمة تمنع الرطوبة والشمس والغازات والحرارة وماينتج عن التقلبات الجوية والعواصف الرملية والغبار . . . الخ .

عند موزعي رستوليوم المذكورة اسماؤهم أدناه كل مايلزمك من رستوليوم ليرسل اليك بسرعة فائقة . وهم على استعداد لأن يخبرونك بما تريد عنه ، وأن يزودونك بماكتب ، وبعينة منه مجانا للتجربة ، ليس عليك الا أن تملأ الكوبون أدناه وتبعث بعنوانك معه الى موزع رستوليوم فى منطقتك .

الموزعـــــــــون

الجمهورية العربية المتحدة :
(الاقليم المصرى) شركة الدلتا للهندسة ١٨ شارع عماد الدين ـــ صندوق بريد ٤٣٩ القاهرة
(الاقليم السورى) نورية وعريضة ـــ حمص

الاردن :
الشركة الاردنية للهندسة المحدودة صندوق بريد ١ ـــ عمان

الكويت :
مراد يوسف بهبهانى صندوق بريد ١٤٦ ـــ الكويت

المحميات :
السيد احمد صديقى صندوق بريد ٤١ دوبى

لبنان :
بهيج عريضة وأولاده شارع فوخ ـــ صندوق بريد ٣٧٥٣ ـــ بيروت

مراكش :
سنكوما صندوق بريد ٢٠١ ـــ طنجه

العراق :
ابراهيم سعد وأولاده شارع الرشيد بغداد

جربت لأكثر من ٣٥ سنة وصنعت فى الولايات المتحدة طبقا لمعادلة رستوليوم المشهورة الخاصة . وقام بصناعتها :

RUST-OLEUM CORPORATION
2424 Oakton St., P.O. Box 32, Evanston, Ill., U.S.A
and by
RUST-OLEUM (NEDERLAND) N. V.
Paul Krugerkade 10, P.O. Box 602,
Haarlem, The Netherlands

--- أرفق عنوانـــــك ---

أرجو أن ترسلوا لى دون أى قيد أو التزام من طرفى (ضع علامة × على ماترغب) ماكتب عن رستوليوم :
☐ بالعربية ☐ بالانجليزية ☐ بالفرنسية
☐ عينة مجانا من دهان ٧٦٩ الاحمر الاساسى لاستعمالها على السطح الصدىء ☐ الطلب من ممثلكم زيارتنا ليطلعنا على مفعول رستوليوم .

اختاروا الأحسن
اختاروا Nichibo
اكبر شركة لانتاج المنسوجات فى اليابان
اقطان
قطيفة قطن «RUBY STAR»
مخمل قطنى «RUBY STAR»
بوبلين «LION» 901
موسلين ناعم رفيق «CHEMIST» 8181
حرير مغزول
حرير فوجى النقى «SW» 550
خيوط صوف
«ORIONTEX»
حرير صناعى
«DANCING CLOCK»
فيتايلون (صناعى) «MEWLON»
Nichibo علامة
هى الماركة المميزة لمنتجات شركة
DAI NIPPON SPINNING CO. LTD.
Osaka, Japan

توشيبا
تهيئ الحياة العصرية
بالطعام
الطازج المتماسك
ماالذى تريده في ثلاجتك الكهربائية ؟
حامل للمشروبات ، ام ارفف متحركة ، ام اداة لتكييف الزبد ام اذابةالثلج اوتوماتيكيا ؟
ان ثلاجةتوشيبا الكهربائية تبدا حيثما تفشل الثلاجات الكهربائة الاخرى !
وعندما تبحثعن شيءافضل فى الثلاجات الكهربائية ، ابحث ايضا عن علامة توشيبا المعروفة ٠٠٠
TOSHIBA
Toshiba
علامة الجودة منذ ١٨٧٥

عندما بدأ تعبيد

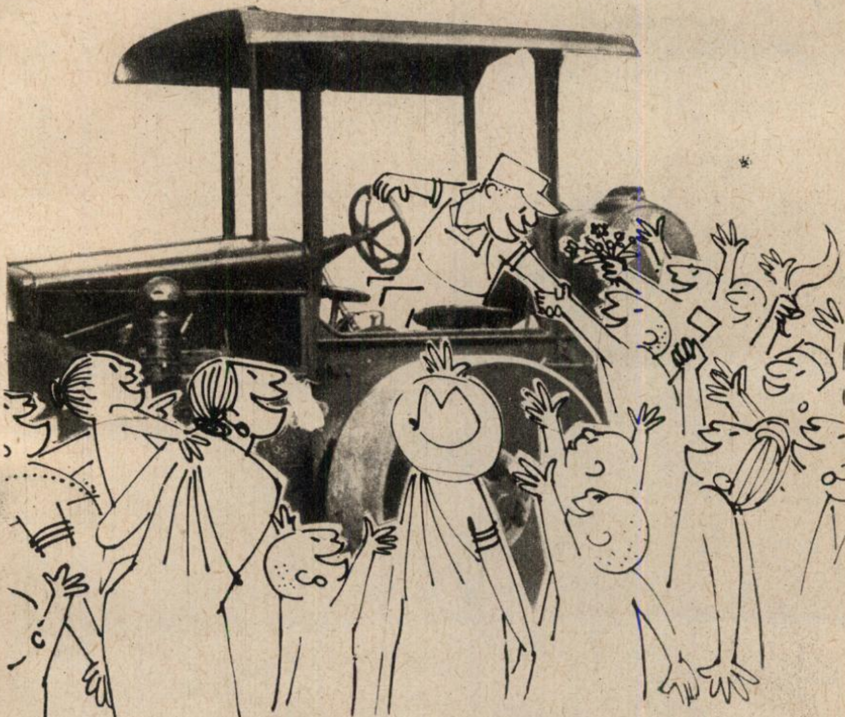

الطرق

قد تكون من أولئك الذين أصبحوا لا يثير اهتمامهم ذلك الضجيج الذى يصحب العمل فى رصف الطرق ... إلا أن هذا الضجيج بالنسبة لسكان المناطق النائية من العالم - حيث التخلف والفاقة - يبدو وكأنه بشير الخير ... فالعالم بأسره فى حاجة ملحة إلى طرق جيدة .

وباستعمال مادة (البيتومين) اللازمة فى تركيب الأسفلت يمكن إنشاء هذه الطرق الجيدة بسرعة وإتقان وبنفقات معقولة . والبيتومين يجلب إلى مكان العمل فى حالة سائلة ليسهل خلطه مع المواد الأخرى اللازمة لعملية الرصف . ومن مزاياه أنه يجعل الطريق مسطحا مستويا متينا ... وهذه حقائق يعرفها الكثيرون كما عرفوا أننا نقوم بتوريد كميات ضخمة من البيتومين إلى مختلف بقاع العالم .

وتلبية للطلبات الكثيرة الملحة لبناء طرق حديثة قد عكف علماؤنا على البحث العلمى وجاب مهندسونا المناطق المختلفة ، حتى استطاعوا إعداد بحوثهم وتقديم خبراتهم ، ليسهموا بها فى توفير أسباب الرفاهة والرخاء للبشر أجمعين .

اعتمد دائما على شل

كيف تساعد مجموعة «إنجلش إلكتريك» العالم كله

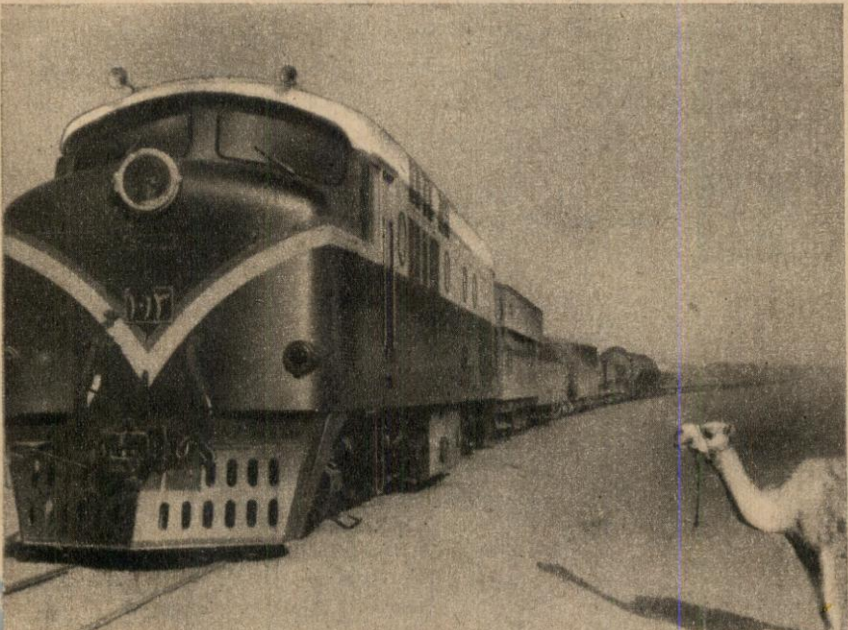

السودان : لقد صمم ١٥ من قاطرات انجلش الكتريك الديزل ـ الكهربائية هذه قوة ١٨٥٠ حصانا خصيصا لاعمال المرور المختلط الثقيلة على خطوط السكك الحديدية السودانية الضيقة . وقد طلبت السكك الحديدية السودانية ، من انجلش الكتريك ، هذا العام ، تزويدها بعشر قاطرات أخرى من هذه القاطرات القوية

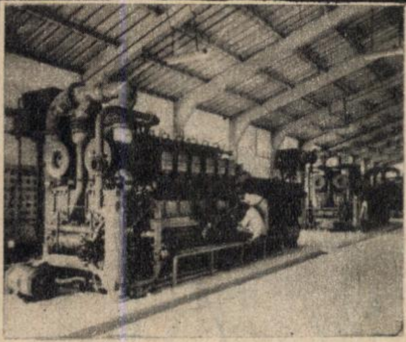

الهند : صنعت محولات التيارات الديزل انجلش الكتريك هذه ٧٢ر١ كيلووات لتدعيم مورد الكهرباء بشبكة اعمال اتحاد نيفيلي ليجنايت بالقرب من مدراس . وتحتوى كل من محطتى الكهرباء على ثلاثة مجموعات توليد كهرباء يمكن نقلها كاملة كلها تقدم وجه المنجم

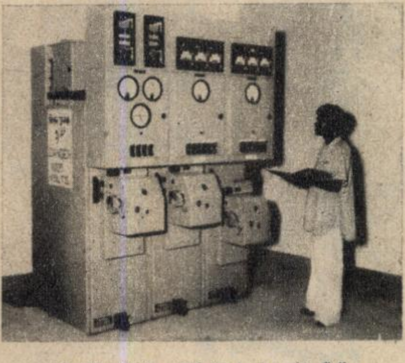

الباكستان : ان لوحة المفاتيح انجلش الكتريك هذه تسيطر على مورد الكهرباء الى المحولين ١٠٠٠ر١ KVA في المحطة الفرعية بمصانع جوتستار بكولنا بشرق الباكستان . ولقد وردت انجلش الكتريك أيضا محركات لادارة هذا المصنع ، وهو من أكثر المصانع تقدما في آسيا ، وينتج الجوت الذى يصدر اساسا

في كل بقعة من الارض ـ في الدول الصناعية وفي الدول التى تحتاج الى التصنيع ـ تبذل مجموعة شركات انجلش الكتريك نشاطا بطرق كثيرة ، وبالاخص في تهيئة وسائل توليد القوة الكهربائية ، وتوزيعها واستخدامها ..

ان مصانعها الموجودة في خمس قارات ، وانجازاتها الفنية واسعة النطاق ، وتجاربها الواسعة ، وابحاثها المتقدمة ، تجعل هذه المنظمة العالمية فخورة بما تقدمه من خدمات لتنمية موارد العالم .

شركة انجلش الكتريك ليمتد . انجلش الكتريك هاوس ، بستراند ، لندن W.C.2

مصنع توليد يستخدم قوة البخار او الغاز او الماء او الزيت أو القوة الذرية . توربينات تعمل بالغاز ، محولات ، مكثفات مفاتيح تحويل مفاتيح توصيل التيار ، موتورات ، تصنيع كهربائى ، اجهزة اللحام ، قاطرات كهربائية وديزل ، كهربة كاملة لخطوط السكة الحديد ، مراوح للبواخر ، وقطع اضافية ، طائرات ، مهمات طائرات ، صواريخ موجهة ، آلات حاسبة ، أجهزة صناعية الكترونية ، عدادات وادوات كهربائية ، اجهزة منزلية كهربائية

شركاء في التقدم مع ماركونى ، ونابيير ، ومسابك فالكان ، وروبرت ستيفنسون ، وهاوثورن في مجموعة شركات انجلش الكتريك

'ENGLISH ELECTRIC'

جدد صداقتك بمعارفك
فى الخارج
اشترك لهم
فى
آخر ساعة
إن كل عدد ترسله لهم من آخر ساعة يجدد صلتك بهم ويمدهم
بكل ما يتشوقون إليه من أنباء الوطن العزبى الكبير
اتصل بشركة توزيع الأخبار
القاهرة : ٧ شارع الصحافة ت ٧٩٧٤٤
دمشق : صفة بردى هاتف ١٨٨٠٤
الاسكندرية : شارع صفية زغلول ت ٣٠٠٠٠
أو بمكاتب أخبار اليوم فى كل مكان

الطهى العصرى ملك يديك
بمواقد طهى
بوس
مواقد وأفران تعمل بالكيروسين
ان مواقد طهى بوس العصرية الاقتصادية ، المريحة ، جميلة التصميم ـ مزودة بشعلات بوس المشهورة التى تهيىء حرارة اللهب الازرق السريعة النظيفة القابلة للتعديل .. ولا تحتاج الى خط وقود أو صلات من الاسلاك .. فهى تعمل فى اى مكان ، وفى اى وقت .. وتوجد نماذج كثيرة من هذه المواقد لتختارى منها ما تشائين ـ بعضها باللون الوردى أو اللون الاصفر ، كما تتاح جميع النماذج باللون الابيض .. وتعرض بوس ايضا افرانا صغيرة الحجم ذات شعلة او شعلتين ليمكن تركيبها فوق اى موقد طهى . ان جميع منتجات بوس تصنع طبقا لاعلى مستويات الامتياز . وتوجد قطع غيار بوس الاصلية فى كل مكان. شاهدوا الآن خط مواقد طهى بوس العصرية عند الوكيل الذى تتعاملون معه
صناعة شركة هيونفيلد ، بسنسناتى ، بالولايات المتحدة الأمريكية

أوروبا في الفضاء

هوكر سيدلى تقدم "بلوستريك" للأقمار الأوربية

سيكون بلوستريك المرحلة الأولى الدافعة التى تطلق الأقمار فى الفلك حول الأرض . فى برنامج الفضاء الأوربى . ولقد صممت شركة دى هافيلاند ، وهى إحدى شركات هوكر سيدلى - بلوستريك وأنتجته . وهو مزود بمحركين صاروخيين من طراز رولز - رويس RZ.2 ولقد وضعت شركة هوكر سيدلى طاقتها الهائلة فى ميدان الطيران والأجهزة الألكترونية والهندسة الصناعية تحت تصرف أوربا للإسراع فى تكوين صناعة فضاء أوربية فعلية .

HAWKER SIDDELEY GROUP

18 St. James's Square, London S.W.1

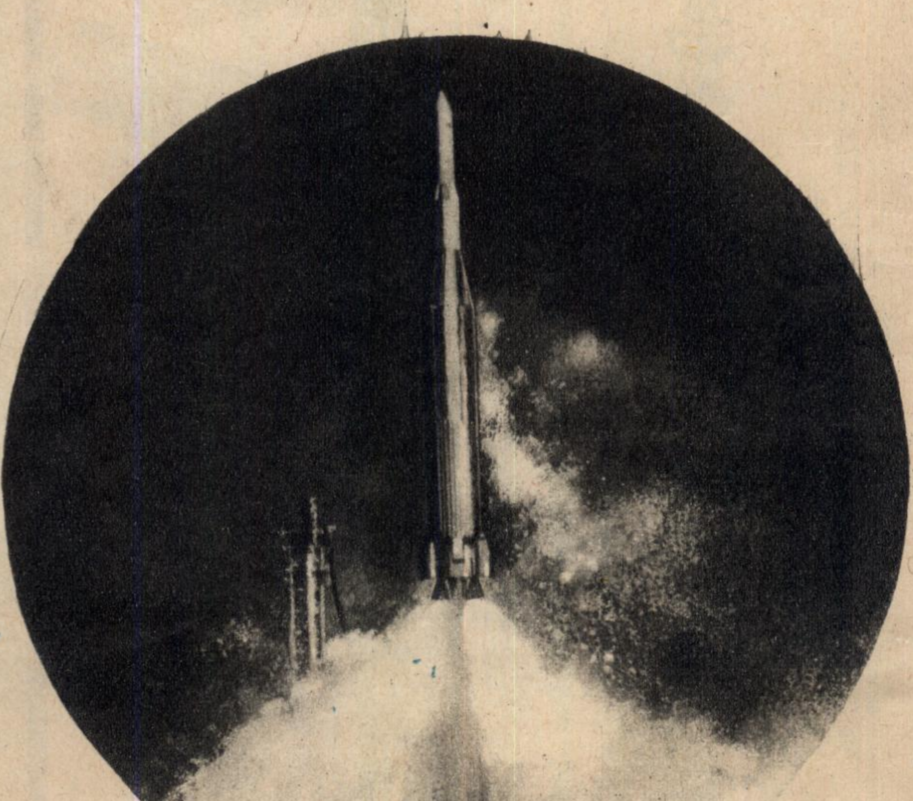

SUMITOMO يقف مستعدًا
لخدمتك
مواسير وأنابيب (لادرزية وملحومة)
أنابيب الزيت ومهماتها بالارياف
مواسير للماء والغاز ، وأنابيب الغلايات
SUMITOMO METAL INDUSTRIES, LTD.
OSAKA,
JAPAN

كبرى المجلات المصوّرة

سوبر ترانزستور
ساعة الرجولة
ساعة السيادة

اوتوماتيكية ، مزودة بالنتيجة وبجهاز انكابلوك غير قابلة للمغنطة ، صامدة للمياه محصنة ضد جميع الاحتمالات ، انها آخر ابتكارات سولفيل وتيتوس هذا الاسم اللامع في عالم الساعات بجنيف انها ساعة سوبر ترانزستور Super Transistor متناهية الدقة ، ذات الجمال القنوع المرموق .

انها ساعة رجالى بمعنى الكلمة ، انها رقيقة وفاخرة ، انها ساعة الرجل الواثق فى نفسه ، الموفق فى اختياره ، المسيطر على حياته .

تجدونها لدى جميع تجار الساعات المعروفين ، واذا تعسر العثور عليها فاكتبوا للعنوان الآتى :

ان ساعات تيتوس مؤمن عليها ضد السرقة والتلف لدى مؤسسة لويدز بلندن لمدة سنة .

SOLVIL AND
TITUS
OF GENEVA

كل أربعاء

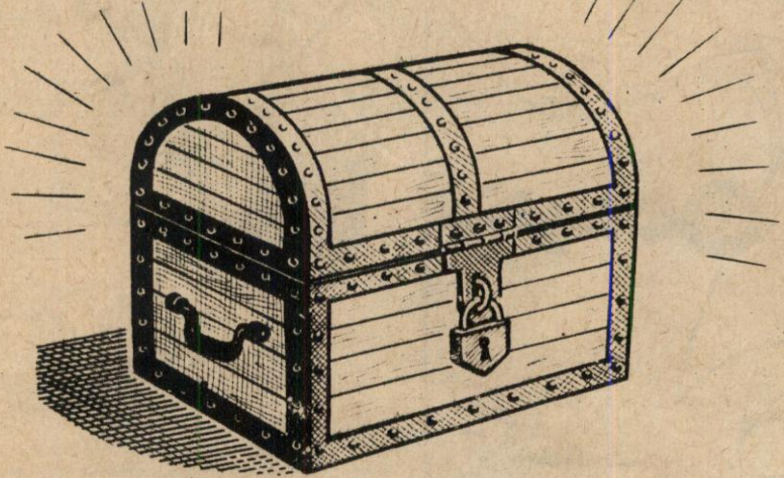

الحقائق .. والأسرار

في صورة وفي خبر

في

آخر ساعة

كبرى المجلات المصورة

الضحك
خيرُ دَوَاء

كان الراكب المصاب بدوار البحر يرقد فوق مقعده على سطح المركب وهو يشعر بقلق بالغ .. وما كاد يرى احد الخدم يمر امامه حتى ناداه وقال وهو يشير الى بعيد :

ـ اليست هذه هي الارض التي تبدو بعيدا ؟

فاجاب الخادم :

ـ كلا يا سيدى .. انه الافق

فتنهد الراكب قائلا :

ـ لا بأس .. هذا افضل من لاشيء !

***

كان التوتر يسود غرفة العمليات ، بينما كان الجراح والطبيب المولد يقومان باجراء عملية قيصرية بعد ولادة متعسرة جدا .. ومرت مرحلة الخطر ، وولد الطفل .. وهنا سال طبيب البنج :

ـ اهو ولد ام بنت ؟

فقال الجراح : لا اعرف

وقال الطبيب المولد : ولا انا ايضا .

وهنا قالت تلميذة الممرضة التى تقف وراءهما فى خجل :

ـ دعونى ارى الطفل.. فانى استطيع ان اعرف ان كان ولدا ام بنتا ؟

***

كان الاصدقاء الثلاثة مجتمعين حول مائدة الشراب ، عندما انهمكوا فى مناقشة تدور حول هذا السؤال : من هو الشخص الذى تفضل ان تدفن معه ؟

وقال الاول : اود ان ادفن مع نابليون حيث ياتى الاف الاشخاص لزيارة القبر كل عام .

وقال الثانى : اما انا فافضل ان ادفن مع شكسبير ..

وقال الثالث : اننى اختار مارلين مونرو لادفن معها ..

وهنا صاح الاولان : ولكن مارلين لم تمت بعد .

فاجاب الثالث فى هدوء : وكذلك انا .. !

***

فى احدى الحفلات التى اقيمت فى الضواحى التى ترتفع فيها نفقات المعيشة ارتفاعا باهظا ، اثار احدهم السؤال التالى :

ـ ماذا تفعل اذا كانت لديك كل الاموال الموجودة فى العالم ؟

وفكر احد المدعوين لحظة ، ثم قال :

ـ سوف استخدمها لسداد ديونى .. على قدر ما تسمح به !

***

كانت سيارة الاجرة التى اركبها محصورة وسط زحام شديد من السيارات فى احد شوارع نيويورك .. فقلت للسائق :

ـ يبدو ان حركة المرور اليوم سيئة جدا ..

فاجاب الرجل :

ـ تماما يا بنى .. ولو ان الروس هاجمونا اليوم لما استطاعوا الوصول الى الشارع الخامس ! .

اكتوبر
١٩٦١

المختار
من
ريدرز دايجست

في كل مقالة لذة دائمة

صفحة

داخل بريطانيا اليوم ١٩
لمحات شخصية ٢٨
اتبع هذه القواعد لكي تفهم الاستماع الى الموسيقى . ٣٠
الرجل الذي يجلس على خزائن امريكا . . ٣٥
عبرا الاطلنطي بالمجاديف ٤١
كالمريض . . استشر الاطباء ٤٦
شراكة لمكافحة الجريمة ٥١
يراقبون حركة المرور في السماء . . . ٥٩
كلمات شابة ٦٦
روبرت فروست : شاعر وفيلسوف . . . ٦٧
جعل العميان يبصرون ٧٤
عندما تعمل الملائكة ٨١
معلق في السماء ٨٧
امراة غلبت الرجال ٩١
الحديث الجيد فن ٩٩
العلاج الوهمي للسرطان اشد خطرا . . ١٠٢
هذه هي الحياة ١٠٧
تعبيرات راقصة ١١٠
. . وانتهت المطاردة ١١١
افكار للتامل ١١٧
الموتى يعلمون الاحياء ١١٩
صوت من السماء ١٢٤

كتاب الشهر : قصة اختطاف ابن الطيار لندبرج ١٣١

تشرين الاول ١٩٦١ – ربيع الثاني ١٣٨١